

الشرع العصري

على مقدمة ابن الجزري

شرح متن الجزرية في التجويد مع فوائد مهمة



مجمع تربية القرآن
MAKKAH ALMOKARAMAH INSTITUTE

٤٨



تأليف خادم القرآن الكريم
محمد بن محمود حوّا
إجازة في القراءات العشر

دار ابن حزم

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الشرح العجزي

على مقدمة ابن العجزي
شرح من الجزية في التوريق فالذرية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

ISBN 978-9953-81-572-5

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

معهد مكة المكرمة بجدة

هاتف: ٠٠٩٦٦٢٦٢٣٠٠٧٧

فاكس: ٠٠٩٦٦٢٦٢٣٠٠٥٥

ص.ب (٣٥٠٢٣) جدة (٢١٤٨٨)

www.MAKKAHACADEMY.net

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

الشرع العصري

على مقدمة ابن الجزري
شرع متن الجزرية في التجميع فوائد مهمة

تأليف خادم القرآن الكريم
محمد بن محمود حوّا
إجازة في القراءات العشر

دار ابن خزيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإسناد الذي تلقى به المؤلف هذا النظم عن الناظم

الإمام ابن الجزري

تلقيت هذا النظم المبارك وقرأته غيباً من حفظي في مجلس واحد على
شيخني الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد، وأخبرني أنه تلقاه عن شيخه
الشيخ عبد العزيز عيون السود، وهو تلقاه عن الشيخ علي محمد الضباع
شيخ القراء وعموم المقارئ بمصر، وهو عن الشيخ عبد الرحمن بن
حسين الشعار، وهو عن الشيخ محمد بن أحمد المتولي، وهو عن الشيخ
أحمد الدرري الشهير بالتهامي، وهو عن الشيخ أحمد بن محمد المعروف
بسلمونة، وهو عن الشيخ السيد إبراهيم العبيدي، وهو عن الشيخ عبد
الرحمن الأجهوري، وهو عن الشيخ أحمد البقري المعروف بأبي
السماح، وهو عن الشيخ محمد بن قاسم البقري، وهو عن الشيخ عبد
الرحمن اليمني، وهو عن والده الشيخ شحادة اليمني، وهو عن الشيخ
ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام الشيخ
زكريا الأنصاري، وهو عن الشيخ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي،
وهو عن ناظمها شيخ القراء والمحدثين شمس الملة والدين محمد بن محمد
بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، تغمد الله الجميع بواسع رحمته
وأسكنهم فسيح جناته.

وكتبه

خادم كتاب الله المجيد

محمد بن محمود حوا

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء والمرسلين،
إمام القراء، ومعلم العلماء، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع
سنَّته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن متن **(المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه)** متن عظيم
النفع جليل القدر، نظمه الإمام ابن الجزري، وجمع فيه أهم ما يحتاج إليه
القارئ لكتاب الله تعالى في علم التجويد، والوقف والابتداء، والرسم.
ورغم أهمية هذا النظم والذي - فيما أعلم - لا يضاهيه في شهرته
نظم آخر، فإن شروح هذا النظم لا تلي - من وجهة نظري القاصرة -
حاجة طلاب هذا العلم في زماننا وذلك للأسباب التالية:

١- أن من الشراح من يضع المتن في رأس الصفحة والشرح أسفلها دون
ربط بين الشرح والجزء المشروح من البيت، معتمداً على تلقي الطالب
الشرح على يد الشيوخ.

٢- ميل بعض الشروح إلى التطويل والانشغال بإعراب كلمات النظم إلى
غير ذلك من الاستنباطات التي تتنافى مع أغراض المنظومات العلمية.

٣- قلة الشروح المعاصرة، وهي إن وجدت فقليل منها التي تخلو من
مشكلة الربط بين النظم والشرح، فمن الشراح من يشرح الحكم
التجويدي ثم بعد ذلك يسرد الأبيات التي تخصه من الجزرية وقد يعتبر

هذا شرحاً لها. ومنهم من يسرد المتن وبعده الشرح دون ربط بين الشرح والمقطع الذي يشرحه.

٤- ميل بعض الشراح إلى الاختصار الذي يكاد يكون مخللاً في بعض الأحيان رغم الحاجة إلى التوضيح والبيان لا سيما في باب المخارج والصفات.

وهذا الذي ذكرته لا ينقص من جهود السابقين والمعاصرين في بيان وشرح هذا النظم، وتسهيل هذا العلم للعامة والخاصة، فلهم جميعاً فضل السبق في هذا المضمار، جزاهم الله عنا خير الجزاء.

ولما ذكرته من ملاحظات على الشروح السالفة استخرت الله تعالى في أن أشرح هذا النظم شرحاً يفك ألفاظه ويبين مقاصده ومعانيه، مستعينا - بعد الله تعالى - في ذلك بما كتبه الأئمة المتقدمون في علم التجويد عموماً وفي شرح الجزرية خصوصاً.

وكانت طريقي في الشرح على النحو الآتي:

- ١- تلوين الجزء الذي أشرحه من البيت باللون الأحمر.
- ٢- أشرح ما كتب باللون الأحمر بعده مباشرة مع البدء ببيان معاني المفردات المشكّلة في البيت.
- ٣- إذا اشتمل البيت على أكثر من حكم؛ فإنني أكرر البيت أكثر من مرة، وفي كل مرة أغير الجزء الملون ليتناسب مع الشرح الذي يليه. مما يستدعي كتابة البيت أكثر من مرة أحياناً.

٤- التركيز على باب مخارج الحروف، وتدعيم الشرح بالكلمات القرآنية التي تحتوي على الحرف، ليسهل على الطالب التدرب على مخرج الحرف.

٥- تدعيم الشرح بصور توضيحية ملحقة بالكتاب والتي يتبين من خلالها مخرج الحرف ولو بالتقريب، وهي صور على نوعين: تقريبي مرسوم باليد، وحقيقي مصور بألة تصوير حديثة.

٦- دفع الإشكال عن بعض المواضع من النظم وبيان تحقيقات العلماء فيها، وتصويباتهم للنص المنظوم في بعض الأحيان.

٧- ذكرت الرأي الأقوى - فيما أراه وكما تلقينته عن مشايخي في القراءة- في بعض المسائل التجويدية كالقلقلة، والفرجة بين الشفتين في الإقلاب والإخفاء الشفوي.

٨- ناقشت في ثنايا الكتاب المسائل التي خالف فيها بعض القراء بشكل موجز مختصر، ومن ذلك قضية الضاد والطاء.

٩- إتماماً للفائدة في بعض أبواب التجويد أذكر فوائد تتعلق بالباب تحت عنوان (فائدة) أو (تتمة)، لاستكمال ما قد يحتاجه القارئ من معلومات لم يتعرض لها ابن الجزري في نظمه.

١٠- أُلحقت في نهاية البحث فوائد تجويدية مهمة، كالحديث على قاعدة أقوى السبيين، وتسوية المدود، ومراتب القراءة، والقراءة بالتنغيم والمقامات.

راجياً من الله تعالى أن يجعل في الكتاب كفاية وغناء لمن أراد الاكتفاء

به عن غيره من شروح الجزرية. وقد أسميته:

(الشرح العصري على مقدمة ابن الجزري).

والله تعالى أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد، وما هو إلا جهد مقلّ
تطاول على موائد العلماء والقراء علّه ينتفع ببركة دعائهم في ظهر الغيب،
أسأل الله تعالى لي ولهم الإخلاص في القول والعمل.
وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد محمود حوا

mm_hawa@hotmail.com

مقدمة النظم

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

يقول الناظم معرفاً بنفسه بأنه الراجي لعفو ربه الذي يسمع دعاء الداعين ويستجيب لهم، معلناً افتقاره لرحمة ربه ومولاه.

ترجمة الناظم:

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر^(١) قرب الموصل، ولد في دمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة. اشتغل بحفظ القرآن حتى أمته وهو ابن ثلاث عشرة سنة وطلب الحديث والقرآن والفقهاء وبرع في القراءات.

رحل إلى الحجاز ومصر وأخذ عن علمائها.

ثم رحل إلى بلاد الروم وبلاد ما وراء النهر، حتى استقر به المقام في شيراز فأقام فيها أربعة عشر عاماً ولي فيها القضاء والإقراء .

كان - رحمه الله تعالى - شافعي المذهب، وله مؤلفات كثيرة نفيسة، منها:

١- النشر في القراءات العشر، وهو أجل ما ألف في القراءات من الكتب.

٢- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر.

٣- منظومة الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتممة للشاطبية.

٤- تحبير التيسير في القراءات العشر.

٥- غاية النهاية في طبقات القراء.

(١) جزيرة شمال الموصل، يحيط بها نهر دجلة من ثلاث جهات.

٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

٧- منظومة المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه.

توفي - رحمه الله تعالى- في شيراز في الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة للهجرة، ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُجِبِّهِ

يبدأ الناظم - رحمه الله تعالى- منظومته المباركة بحمد الله تعالى، عملاً بقول النبي ﷺ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع" (١). وفي رواية أخرى: "فهو أجزم" (٢).

وبعد حمد الله تعالى: ثنَّى الناظم بالصلاة على خير خلق الله محمد ﷺ الذي اختاره واصطفاه الله تعالى: ليكون خاتم النبيين عليهم صلوات الله أجمعين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين- وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب-، وعلى أصحابه البررة الكرام الذين نقلوا القرآن عنه ﷺ. ومن جاء بعدهم من كل مقرئ للقرآن معلم لغيره ومحب لكتاب الله تعالى.

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مَحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا

يقول الناظم بعد حمد الله والصلاة على رسول الله ﷺ: إن هذه مقدمة في العلوم

(١) السنن الكبرى للنسائي ج٦/ص١٢٧. قال العجلوني في كشف الخفاء ج٢/ص١٥٦: (والحديث حسن).

(٢) سنن أبي داود، ج٤/ص٢٦١. قال النووي في رياض الصالحين (ص٣١٥): حديث حسن.

التي يجب على قارئ القرآن أن يتعلمها قبل شروعه في القراءة. ومراد الناظم من الوجوب هنا الوجوب الشرعي^(١) كما بينه في آيات لاحقة يتم الحديث عن حكم التجويد فيها. وهذه العلوم هي:

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

- ١- مخارج الحروف: وهي المواضع التي تحدث فيها الأصوات وتتميز.
- ٢- (والصفات) أي صفات الحروف: هي جمع صفة وهي الكيفية التي يخرج بها الحرف من مخرجه.

وتنقسم إلى صفات لازمة لا تنفك عن الحرف وصفات عارضة.

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

قوله: (ليلفظوا بأفصح اللغات) يبين الغاية من تعلم المخارج والصفات: وهي نطق حروف القرآن وكلماته باللغة العربية الفصحى التي هي أفصح اللغات وأوسعها وأغناها كما نطقها النبي ﷺ.

فبدأ رحمه الله ببيان كيفية أداء الوحدة الأساسية في الكلام وهي الحرف.

- ٣- محرري التجويد: أي حال كونهم محررين لأحكام التجويد الناتجة عن التقاء الحروف بعضها ببعض كالتقاء حرف المد مع الهمز أو النون مع حروف

(١) الوجوب إما أن يكون وجوباً شرعياً أو صناعياً، فالواجب الشرعي هو: ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً. وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه. والواجب الصناعي هو: ما يلزم الأخذ به من قواعد التجويد عند علماء التجويد، ويقبح تركه.

وسياتي بيان حكم الأخذ بالتجويد عند قول الناظم (والأخذ بالتجويد حتم لازم..).

الإدغام وغيره وهكذا. أي : أي متقنين لها، ومميزين لأوجه القراءة المختلفة.

والمراد بالتجويد: لغة التحسين ، واصطلاحاً: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً ومدّاً دون تفاوت ولا تكلف.

٤- والمواقف: أحكام الوقف وأنواعه وأقسامه ويتفرع منها أحكام الابتداء.

٥- الذي رسم في المصاحف: (علم الرسم العثماني) وهو معرفة الصورة التي كتب بها القرآن بين يدي النبي ﷺ ونسخت منها المصاحف العثمانية ومدى التوافق والاختلاف بينها وبين الرسم الإملائي.

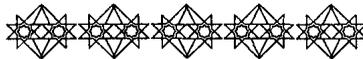
ولم يتعرض الناظم لعلم الرسم كله، إذ هو علم له مؤلفات خاصة به^(١)،

وإنما خص منه: المقطوع والموصول، وتاء التأنيث المرسومة بالهاء

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أَتْنَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِـ(ها)

أ- قوله: (من كل مقطوع وموصول بها) أي في المصاحف العثمانية، ويقصد به باب المقطوع والموصول: وهو الكلمات التي ترسم أحياناً منفصلة وأحياناً متصلة.

أما قوله (لم تكن تكتب بـ(ها)) أي لم تكن تكتب بالهاء، وحذفت همزة الهاء للوزن. ومراده تاء التأنيث التي ترسم أحياناً بالتاء المبسوطة وأحياناً بالهاء (التاء المربوطة).



(١) من أشهرها: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني. وسمير الطالبين في

رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي محمد الضباع.

مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج: وهو في اللغة موضع الخروج.

وفي الاصطلاح: موضع حدوث الحرف وتمييزه عن غيره^(١).

إذ المخرج موضع يحدث فيه حبس الهواء أو تضيق مخرجه أو اهتزازة بحيث يحدث الصوت الذي نسمعه.

الحرف:

لغة: الطرف.

واصطلاحاً: هو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، قال الملا علي القاري: (هو صوت معتمد على مقطع محقق - وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة- أو مقطع مقدر- وهو هواء الفم- إذ الألف [ومثله الواو والياء المديين]^(٢) لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء)^(٣).

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

ذهب ابن الجزري إلى أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً.

وقوله: (على الذي يختاره من اختير) يفيد أن هناك خلافاً حول عدد

المخارج^(٤)، والذي يختاره من اختيرها ودقق فيها هو أنها سبعة عشر مخرجاً

(١) المنح الفكرية، الملا علي القاري، ص ٤٤، تحقيق: د عبد القوي عبد المجيد.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة توضيح من المؤلف.

(٣) ينظر: المنح الفكرية، الملا علي القاري ص ٤٤. نهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر ص ٤٧.

(٤) فذهب الخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب، وابن الجزري وغيرهما، إلى أنها سبعة عشر

وذهب سيبويه والشاطبي إلى أنها ستة عشر، وذهب الفراء وقطرب والجزمي إلى أنها أربعة =

فرعية موزعة على خمسة مخارج أصلية وهي:

١- الجَوْف.

٢- الحَلْق.

٣- اللسان.

٤- الشفتان.

٥- الخيشوم.

لِلجَوْفِ أَلْفٌ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الأول: الجوف:

الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم وتخرج منه حروف المد الثلاثة:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢- الواو الساكنة المضموم قبلها.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ومعنى قوله: (اللهواء تنتهي) أنه ليس هناك نقطة معينة (محققة) يحصل فيها حبس

للصوت حتى نقول إن حروف المد تخرج منها، لذا فإن مخرج الجوف مخرج مقدّر.

ويحصل الصوت في حروف المد نتيجة مرور الهواء في الحنجرة واهتزاز

الأوتار الصوتية.

= عشر مخرجاً، وذهب ابن الحاجب إلى أنها تسعة وعشرين مخرجاً لكل حرف مخرج خاص

به وهو مذهب دقيق جدير بالاعتبار. وهذا الاختلاف لا يخرج عن كونه اختلافاً في تعداد

المخارج وتسميتها، أما طريقة نطق الحروف فلا خلاف فيها بينهم، فالتسمية اجتهاد منهم

رحمهم الله. والله أعلم. بتصرف عن (الدراسات الصوتية عند علماء التحويد، ص ١٥٣ و ١٥٧

د. غانم قدوري).

وتختلف أحرف المد عن بعضها البعض:

بأن حرف الألف يفتح فيه الفم فتحاً متوسطاً.

وحرف الواو تضم الشفتان عند نطقه ضمّاً محكماً.

وحرف الياء يخفض الفك السفلي عند نطقه.

ومن حروف المد تؤخذ الحركات الثلاث:

فمن الألف تؤخذ الفتحة، ومن الواو تؤخذ الضمة، ومن الياء تؤخذ الكسرة.

فالفتحة نصف الألف، والضمة نصف الواو والكسرة نصف الياء.

وعند الإخلال بطريقة نطق حروف المد يحصل اللحن الخفي وعدم إتمام

الحركات.

قاعدة إتمام الحركات:

ونعني بإتمام الحركة: الإتيان بها خالصة من أي شائبة من الحركات الأخرى مع

استيفاء الزمن الخاص بها، فعند نطق الحرف المفتوح يجب فتح الفم فتحاً

متوسطاً، وعند نطق الحرف المضموم يجب ضم الشفتين ضمّاً محكماً، وعند نطق

الحرف المكسور يجب خفض الفك السفلي

يقول الإمام الطيبي رحمه الله تعالى:

وكل مضموم فلن يتمّ إلا بضمّ الشفتين ضمّاً

وذو انخفاض بانخفاض للفم يتمّ، والمفتوح بالفتح افهم

إذ الحروف إن تكن محرّكة يشركها مخرج أصل الحركة

أي مخرج الواو ومخرج الألف والياء من مخرجها الذي عرف^(١)

(١) المفيد في التجويد، الإمام أحمد الطيبي ص: ٦، تحقيق د أيمن سويد.

وإليك الأخطاء الشائعة في نطق هذه الأحرف الثلاثة^(١):

أولاً: الأخطاء الشائعة في نطق الألف:

١- عدم فتح الفم بشكل جيد، فيميل الألف إلى الياء نحو: ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿طَغَيْنِهِمْ﴾ ﴿إِذَا نِهِمْ﴾.

٢- تفخيم الألف بعد الحرف المرقق، نحو: ﴿النَّارِ﴾ ﴿النَّهَارِ﴾

﴿الْفُجَّارِ﴾.

٣- جريان صوت الغنة مع الألف نحو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ويتم

التخلص من هذه الغنة بدفع الهواء في الفم مع فتحه.

٤- ترقيق الألف بعد الحرف المفخم نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ ﴿الغَّابِينَ﴾

﴿الظَّالِمِينَ﴾.

فالقاعدة: أن الألف تتبع الحرف الذي قبله تفخيماً وترقيقاً. فيفخم بعد

(الراء المفتوح ولام لفظ الجلالة المفخم وحروف الاستعلاء) (خص ضغط

قظ) ويرقق بعد سائر الحروف.

٥- ضم الشفتين في الألف المفخم بعد الحرف المفخم نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾

﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانَ﴾ والصواب فتح الفم،

إذ التفخيم ينتج عن ارتفاع أقصى اللسان باتجاه أقصى الحنك الأعلى.

٦- همز الألف غير المهموز، نحو: ﴿النَّاسِ﴾ ﴿الْحَنَاسِ﴾.

(١) للاستفادة المثلى من معرفة الأخطاء الشائعة: استمع إلى الإصدار الصوتي للمؤلف، والمسمى

تنبيه القراء إلى ما خفي وشاع من الأخطاء) من إصدار مؤسسة العقيدة الإسلامية بمجدة.

ثانياً: الأخطاء الشائعة في نطق الواو المدّي:

- ١- ترك ضم الشفتين بشكل جيد فتصير مثل حرف (O) باللغة الإنجليزية، مثال ذلك: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾.
- ٢- خلط الواو بحرف الفاء فتصير مثل حرف (V) باللغة الإنجليزية، مثال ذلك: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٢﴾.
- ٣- جريان الغنة مع الواو لا سيما قبل النون والميم نحو: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١﴾ ويتم التخلص منها بضم الشفتين ضمّاً محكماً في الواو.

ثالثاً: الأخطاء الشائعة في نطق الياء المدّي:

- ١- عدم خفض الفك السفلي فيقترب الياء نحو الألف الممال، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾.
- ٢- جريان الغنة مع الياء نحو: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ويتم التخلص منها بخفض الفك السفلي والاعتماد على وسط اللسان.

رابعاً: الأخطاء الشائعة في حركات التشكيل:

- ١- زيادة زمن الحركة حتى تصير حرف مد: نحو: (إي ياك نعبدو وإي ياك نستاعين) والصواب: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿١﴾. وهو ما يعرف بإشباع الحركة أي إطالة زمنها حتى تصير حرف مد.
- ٢- اختلاس الحركة وتقصير زمنها.
- ٣- عدم إتمام الحركة ومزجها مع الحركات الأخرى.

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ، وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

المخرج الثاني : الحلق :

وينقسم الحلق إلى ثلاثة مخارج فرعية:

أولاً: أقصى الحلق: أي أبعدُه عن الشفتين، عند الوترين الصوتيين، ويسمى عند الأطباء (الحلق الخنجري) ويخرج منه الهمزة ثم الهاء. ويلاحظ عدم المبالغة في الهمزة حتى لا تضطرب (تقلقل).

أمثلة الهمزة: ﴿ أَيْفَكَا ، ءَأَنْدَرْتَهُمْ ، مَأَمْتَهُ ، مُؤْمِنُونَ ، مِلْءٌ ، دِفْءٌ ، جِئْتُ ﴾
 أمثلة الهاء: ﴿ كَالْعَيْنِ ، مَا هِيَ ، يُوجِّهه ، أَقْتَدِهْ ، اللَّهُ ، مَا لِيَهْ ، هَلَكْ ﴾

ويلاحظ في الهاء جريان الهواء وهو حرف ضعيف.

الأخطاء الشائعة في نطق حرف الهمزة:

١- تخفيف شدة الهمزة وتحويلها إلى همزة مسهلة في نحو: ﴿ ءَأَنْتُمْ ﴾

﴿ أَيْفَكَا ﴾ ﴿ قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ ﴾ .

٢- حذف الهمزة في نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ أَمْرِ السَّمَاءِ ﴾

﴿ قَالَ أَمْلَأْ ﴾ .

٣- تحويله إلى ياء في نحو: ﴿ أَلْقَلَيْدِ ﴾ ﴿ أَلْغَائِبِينَ ﴾ .

٤- تشديده بعد حرف المد في نحو: ﴿ أُولَئِكَ ﴾ ﴿ هَتُوْلَاءِ ﴾ .

٥- تحويل الهمزة إلى عين بإخراجها من وسط الحلق في نحو: ﴿ كَمَا فَعِلَ

بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ ﴿ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ ﴾ .

٦- تفخيمه إذا جاوره حرف مفخم في نحو: ﴿ أَقَامُوا ، أَظْلَمَ ، اللَّهُ ﴾ وقد يبلغ

البعض بالتفخيم حتى تقترب الفتحة من الضمة في نحو: ﴿ أَعُوذُ ، الرَّحْمَنِ ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق الهاء:

١. حبس النفس وتحويل الهاء إلى همزة في نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

٢. تحويل الهاء إلى حاء بتقديم مخرجه نحو: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾.

٣. حبس الصوت فيه وقلقلته، نحو: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ يَهْرَعُونَ ﴾.

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ، وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

ثانياً: (ومن وسطه) أي وسط الحلق: عند لسان المزمار^(١)، ويخرج منه العين والحاء.

أمثلة العين: ﴿ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ، وَأَسْمَعَ غَيْرَ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ، لَا تُطْعَهُ ﴾.
أمثلة الحاء: ﴿ الرَّحْمَنِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا، زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ، الْمَسِيحُ عَيْسَى، فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ، تَحْمَلُونَ ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق حرف العين:

١- تحويله إلى همزة بإخراجه من أقصى الحلق وإعطائه صفة الشدة في نحو:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا ﴾.

٢- إعطاؤه صفة الرخاوة مع تفخيمه فيصير حرفاً آخر، في نحو:

(١) لسان المزمار: هو قطعة لحمية متحركة في أعلى الحنجرة، تقوم بإغلاق مجرى التنفس عند دخول الطعام إلى المريء.

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

٣ - إدغامه بما بعده في نحو: ﴿ أَلَّنْ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ ﴿ وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ .

٤ - تفخيمه مع أنه حرف مرقق، نحو: ﴿ نَعْبُدُ ﴾ ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق الحاء:

١ - تحويله إلى هاء في نحو: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أو إلى خاء نحو:

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ .

٢ - إدغامه في العين إذا جاورها نحو: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ . أو في الهاء نحو:

﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ .

٣ - تفخيمه نحو: ﴿ فَاصْحَبِ الْمَيْمَنَةَ مَا أَصْحَبِ الْمَيْمَنَةَ ﴾ .

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ، ثُمَّ الْكَافُ

ثالثاً: (أدناه) أي أدنى الحلق: أي أقربه إلى الشفتين، ولذلك قال الناظم:

(أدناه) ويسمى عند الأطباء (الحلق الأنفي) ويخرج منه الغين والحاء.

أمثلة الغين: ﴿ الْمَغْضُوبِ، يَغْشَى، لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا، يَتَّبِعْ غَيْرَ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ ﴾ .

أمثلة الحاء: ﴿ تَخْلُقُ، إِخْوَةٌ، تُحْسِرُونَ، وَتَحْتَارُ ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق حرف الغين:

١ - إعطاؤه صفة القلقله بحبس الصوت فيه في نحو: ﴿ الْمَغْضُوبِ، وَاللَّيْلِ

إِذَا يَغْشَى، وَلَا يَغْتَبِ، يُغْنِي ﴾ .

٢ - التراخي فيه وتحويله إلى ألف في نحو: ﴿ الْمَغْضُوبِ ﴾ .

٣ - تحويله إلى خاء في نحو: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، يَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ .

٤ - ترقيقه رغم أنه حرف مفحم في نحو: ﴿الْغَائِبِينَ، الْغَشِيَةَ﴾.

٥ - تحويله إلى قاف بتقديم مخرجه في نحو: ﴿لَمَغْضُوبٍ، أَغْلَلًا، يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾.

٦ - إدغامه في القاف في نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق حرف الحاء:

١ - إعطاؤه صفة الجهر وإخراجه بصوت يشبه الشخير، نحو: ﴿مُخْتَلِفِينَ، مَحْمَصَةً، يَخْتَصِمُونَ﴾ وللتخلص من ذلك يؤخر المخرج مع الاستعلاء و جريان النفس.

٢ - تحويله إلى غين في نحو: ﴿وَهُوَ تَخَشَّى﴾.

المخرج الثالث اللسان: وفيه عشرة مخارج.

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا، وَالْقَافُ
--	--

١- مخرج القاف: أقصى اللسان - أي آخره مما يلي الحلق-مع ارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند اللهاة.

أمثله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ، مُقْمَحُونَ، طَرَأَيْقَ قِدَادًا، خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق القاف:

١ - تركُّ القلقة والنطقُ به مهموساً عند سكونه في نحو: ﴿الْحَقِّ،

مُقْمَحُونَ، الْفَلَقِ﴾.

٢ - إخراجه من الحلق بحيث يتحول إلى غين في نحو: ﴿الْقَدْرِ، لَا

يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾.

٣ - ترقيقه بحيث يتحول إلى كاف في نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ، وَمِيثَقَهُ الَّذِي

وَأَثَقَكُمْ بِهِ ۞ .

٤- إدخال صوت الجيم عليه فيصير مثل حرف (G) باللغة الإنجليزية في نحو: ﴿ الْقَارِعَةُ، وَالْقَمَرُ قَدَّرْتَهُ مَنَازِلَ ۞ .

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهُا، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ، ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلَ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيََا

٢- مخرج الكاف: من أقصى اللسان مع استفاله، أمام مخرج القاف ويلاحظ قطع الصوت فيه ثم جريان النفس.

أمثله: ﴿ نُسِّحَكَ كَثِيرًا، مَكْتُوبًا، سَلَكُوكُمْ، عَرْشُكَ ۞ قَالَتْ، يَكْسِبُونَ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، أَكَلُونَ لِلشُّحْتِ، أَمَّنِ اللَّهِ شَكُّ ۞ .

وتسمى القاف والكاف باللهيون لقرب مخرجهما من اللهاة.

الأخطاء الشائعة في نطق الكاف:

١- تفخيمه وتحويله إلى قاف في نحو: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، أَهْكَذَا

عَرْشُكَ ۞ قَالَتْ، يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ ۞ .

٢- المبالغة في ترقيق الكاف والألف بعدها إلى حد الإمالة في نحو:

﴿ الْكٰفِرِينَ، وَالْإِبٰكِرِ ۞ .

٣- المبالغة في همس الكاف حتى تذهب صفة الشدة في نحو: ﴿ وَلِيَكْتُبْ

بَيْنَكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۞ .

٤- ترك الهمس في الكاف أو قلقلته، في نحو: ﴿ يَكْسِبُونَ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ

أَكْبَرُ ۞ .

٥- المبالغة في همس الكاف والإتيان بسكنة لطيفة وسط الكلمة، في نحو:

﴿ وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَمَةِ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾.

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

٣- مخرج الجيم والشين والياء غير المدية: من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

والفرق بين هذه الأحرف الثلاثة:

- أن الجيم أدخل من الشين والياء وهو حرف شديد يلتصق فيه اللسان بالحنك التصاقاً قوياً يمنع استمرار الصوت والنفس.

أمثله: ﴿ عَجَلْنَا، حَجَجَ، أَوْ يُحَاجُّوكُمْ، حَجَجْتُمْ، مُجْتَمِعُونَ، أَجْتَمَعْتُ، نُجُزُونَ، الْبُرُوجُ ﴾.

- والشين يخرج من بين وسط اللسان والحنك الأعلى حيث يستمر الصوت ويمتلئ الفم بالهواء.

أمثله: ﴿ وَالشَّمْسِ، الشَّيْطَانِ، يَشْهَدُونَ، الشَّعْمَةِ، كَمَشْكُورَةٍ ﴾.

- وفي الياء يلتصق جانبا وسط اللسان على الحنك الأعلى.

أمثله: ﴿ لَيْكَةِ، أَحْيَيْنَاهَا، مَنْ حَىَّ عَنْ بَيْنَةٍ، الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الجيم:

١- ترك الشدة ليصير بين الجيم والشين في نحو: ﴿ حَجَجْتُمْ، ثَمَنِي

حَجَجَ، تَجَعَّرُونَ ﴾.

٢- تحويله إلى شين قبل التاء في نحو: ﴿ حَرَجَتْ، هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ، لِبْنِ

أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ ﴾.

- ٣- تحويله إلى ياء في نحو: ﴿ تَجْزَى، يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، مَجْدُودٍ ﴾.
- ٤- خلطه بالقاف بتأخير مخرجه إلى أقصى اللسان في نحو: ﴿ الْأَجْدَاثُ، حَبَجَجْتُمْ، نَجَزَى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾.
- ٥- إبداله زايًا وإدغامه في الزاي بعده في نحو: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ، مِنْ نِعْمَةٍ تَجْزَى ﴾.
- ٦- إدغامه في السين بعده في نحو: ﴿ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، فَأَجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾.
- ٧- تفخيمه مع أنه حرف مرقق في نحو: ﴿ الْفَجَارِ، اسْتَجَارَكَ، التَّجْرَةَ ﴾.
- الأخطاء الشائعة في نطق الشين:
- ١- إعطاؤه صفة الشدة في نحو: ﴿ بِالْعَدَاوَةِ وَالْعَيْثِي، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ﴾.
- ٢- إعطاؤه صفة التفخيم في نحو: ﴿ وَإِذَا حَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ، شَطَطًا ﴾.
- الأخطاء الشائعة في نطق الياء غير المدي:
- ١- تحويله إلى همزة في نحو: ﴿ لِيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ، لِيُرِيَهُمَا سُوءَ بَيْتِهِمَا، لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، مَعِيَشَ، لَا شَيْءَ، فَإِنَّمَا تَرَيْنَ ﴾.
- ٢- ترك تشديده في نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾.
- ٣- توليد حرف مد بعد الحرف المكسور وقبل الياء المشدد في نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.
- ٤- إطالة زمن نطق الياء الساكن في نحو: ﴿ وَمِنْ أَلِيلٍ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا، وَأَلِيلٍ إِذَا يَغْشَى، مَيْسُورًا ﴾.

أَسْفَلَ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

٤- مخرج الضاد: من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى. وخروجه من اليسرى أسهل ثم اليمنى ثم منهما معاً (فإذا ابتعد اللسان عن الحافة اليسرى أولاً فالضاد يخرج منها، وإذا ابتعد عن اليمنى أولاً فالضاد يخرج منها، وإذا ابتعد عنهما معاً فالضاد يخرج من الحافتين معاً^(١)).

ولا يجري في الضاد النفس وإنما يستطيل الصوت فيها لطول مخرجها حتى يخفت صوتها مع الانتقال للحرف الذي يليها.

أمثله: ﴿فَضَالًا، يَضْرِبُونَ، أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعْضُ الظَّالِمُ، الضَّالِّينَ،

وَأَغْضُضْ، يَغْضُضْنَ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الضاد:

١- تحويله إلى طاء وذلك بدفع اللسان وتقديمه حتى يصل إلى الثنايا العليا، أو بإخراج اللسان من بين الثنايا في نحو: ﴿الضَّالِّينَ، وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾.

٢- ترقيقه وتحويله إلى دال في نحو: ﴿الضَّالِّينَ، ضَالًّا﴾ فالضاد ليس دالاً مفحماً كما قد ينطقه البعض من طرف اللسان مع استعلائته، وإنما هو حرف مستقل كل الاستقلال في المخرج والصفة.

٣- قلقلته حال سكونه بدل استطالته في نحو: ﴿أَضَلَّكُمْ﴾ أو همسه في نحو:

﴿يَضْرِبُونَ﴾.

٤- إدغامه في التاء أو الطاء بعده في نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ،

(١) د. أيمن سويد، دروس في التوحيد، أشرطة مرئية.

إِلَّا مَا أَصْطَرِرْتُمْ إِلَيْهِ ، أَعْرَضْتُمْ ، أَفَضْتُمْ ، فَرَضْتُمْ ﴿٥﴾ .

- ٥- المبالغة في الاستطالة حتى ينقطع الصوت كالسكتة اللطيفة في نحو:
﴿ وَخَضْتُمْ ، فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾ .
- ٦- إبداله لاماً مفحماً في نحو: ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

لَا ضِرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

- ٥- مخرج اللام: من أدنى حافة اللسان إلى منتهائها (ما بين الحافتين) مع لثة الأسنان العليا فوق الضاحك والنايب والرَّباعية والثنية. ويتميز اللام بأن الصوت معه لا يخرج من الموضع الذي يلتقي فيه العضوان، بل يخرج من ناحيتي طرف اللسان الذي يكون ملتصقاً بالثة أثناء ذلك، ولذلك سمي صوت اللام الصوت المنحرف.

أمثله: ﴿ أَرْسَلْنَا ، فَيَظْلَلْنَ ، أَضَلَلْتُمْ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ ، لَسَلَطْتُمْ ، وَلَيَتَلَطَّفْ ،

لَقَوْلُ فَصَلُّ ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق اللام:

- ١- حذفه في آخر الكلمة في نحو: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصَلُّ ، وَمَا هُوَ بِأَهْزَلُ ﴾ .
- ٢- إدغامه في النون إذا جاء ساكناً قبلها في نفس الكلمة في نحو: ﴿ أَنْزَلْنَا ، أَرْسَلْنَا ، جَعَلْنَا ﴾ .
- ٣- إدغامه في الحرف الذي بعده في نحو: ﴿ هَلْ تَعَلَّمُ لَهُ سَمِيًّا ، هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ فاللام يدغم في اللام مثل: ﴿ وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا ، أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ وفي الراء مثل: ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ فقط، ويجب إظهاره

عند سائر الحروف

- ٤- تفخيمه لا سيما إذا جاوره حرف مفخم في نحو: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ، ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَلِيَتَلَطَّفَ﴾.

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرِ أَذْخَلُ

أي اجعلوا أيها القراء مخرج النون تحت مخرج اللام.

- ٦- مخرج النون: من طرف اللسان ومن لثة الشايا العليا تحت مخرج اللام بعد انحرافه. ويلازمها صوت الغنة من الخيشوم.

والمراد بالنون هنا النون المظهرة أو المتحركة.

أمثله: ﴿الْعَلَمِينَ، النَّاسِ، الْجَنَّةِ، أَنْعَمْتَ، يَنْهَى، وَالْمُنْخِنِقَةَ﴾.

ويجب في النون المظهرة أن يكون فيها غنة غير زائدة (أصلية) حتى تظهر

لا سيما إذا كانت متطرفة نحو ﴿الْعَلَمِينَ، الَّذِينَ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق النون:

- ١- قلقته حال سكونه في نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ، مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾.
- ٢- تفخيمه لا سيما إذا جاوره حرف مفخم كما في: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾.
- ٣- عدم إعطائه الغنة اللازمة لدى سكونه لا سيما عند الوقف في نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.
- ٤- إبدال النون الساكن المتطرف ميماً بإطباق الشفتين عند الوقف عليه في نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾.

٥- عدم بيانه إذا تكرر في نحو: ﴿أَتَعْدَانِي، وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ﴾.

٦- عدم استيفاء الغنة في النون المشدد في نحو: ﴿الْأَنَاسِ، أَلنُّورِ، وَيُمَنِّيهِمْ﴾.

وَالثُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلَ

قوله : (والراء يدانيه) أي أن مخرج الراء يقارب مخرج النون ولكنه داخل إلى ظهر طرف اللسان أكثر منه.

٧- مخرج الراء: من بين ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج النون مع بقاء فجوة من الوسط لزمن التوسط حيث يلامس طرف اللسان من اليمين والشمال لثة الثنايا العليا فينحرف الهواء للوسط.

أمثله: ﴿الرَّحْمَنِ، الرَّحِيمِ، أَرْسَلْنَا، الْفَجْرَ، بِشَرِّ، يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ، فِرْعَوْنَ، مَكَرْتُمُوهُ، خَبِيرٍ﴾.

ومن الأخطاء الشائعة في نطق الراء:

١- تكرير الراء نتيجة ضغط اللسان في مخرجه، نحو: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ، الرِّيحِ لَوَاقِحَ، يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ﴾.

٢- ثني اللسان للتخلص من التكرار، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ، الرَّحِيمِ، فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

٣- قلقلة الراء الساكن، نحو: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ، أَرْعِينَ، مِرْيَةَ﴾.

٤- عدم بيان الراء الساكن في آخر الكلمة لاسيما إذا سبقه حرف ساكن، نحو:

﴿وَالْفَجْرِ ۝ ١٠ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ ١١ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ ١٢ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾.

٥- إدغام الراء الساكن المتطرف في اللام نحو: ﴿أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ

لَهُمْ، وَأَصْبِرَ لِحُكْمِ﴾.

٦- إعطاؤه صفة الهمس لاسيما عند تشديده أو سكونه، نحو: ﴿وَالرَّيْبِيُّونَ،

وَالرَّاسِخُونَ، أَرْبَابًا، وَالطُّورِ، خَيْرٍ، خَيْرٌ، مُسْتَمِرٌّ﴾.

٧- تحويله إلى غين أو ياء أو لام.

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ غَلِيَا الثَّنَائِيَا، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

(منه) أي من ظهر طرف اللسان^(١).

٨- مخرج الطاء والذال والتاء، من ظهر طرف اللسان وأصول الثنايا العليا،

فوق مخرج اللام، عند بداية غار الحنك الأعلى (المنطقة المتعرجة) وتسمى

المنطوية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى وهي الجلدة التي فيها آثار

التحزيز. وتسمى الطاء والذال والتاء (الحروف المنطوية).

وتتميز هذه الحروف بأن الطاء حرف مفخم يرتفع فيه أقصى اللسان إلى

الحنك الأعلى وينطبق عليه مع احتباس الصوت والنفس، بينما يستفل في الذال

والتاء ويجبس الهواء والصوت في الذال، ويجري النفس ويجبس الصوت في التاء.

أمثلة الطاء: ﴿مُحِيطٌ، الطَّامَّةُ، شَطَطًا، تَشَطِطٌ، أَحَطُّ، أَصْطَفَى، مَطْوَيْتٌ﴾.

أمثلة الذال: ﴿وَيُمَدِّدُكُمْ، تَرَدَّرِي، أَشَدُّ، أَدَقُّ، مَسَدٌ، أَلْبَدُ﴾.

أمثلة التاء: ﴿تَتَرًا، كَوَّرَتْ، أَنْفَطَرَتْ، أَنْتَرَتْ، الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا، الْمُسْتَعْقِمُ،

وَأَعْتَدَتْ، فَتَنَّتُهُمْ، تَتَوَفَّاهُمْ﴾.

(١) ويحتمل أن يعود الضمير في منه إلى طرف اللسان.

الأخطاء الشائعة في نطق الطاء:

١- همس الطاء نحو: ﴿يَطْمَعُونَ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾.

٢- ترفيق الطاء نحو: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

وَلَا تُحِيطُونَ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الدال:

١- همس الدال ليصير كالتاء نحو: ﴿الَّذِينَ، أْتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ

أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، أَذْبَرَ﴾.

٢- تشديد الدال حال قلقته نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ،

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

٣- تفخيم الدال إذا جاوره حرف مفخم نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا، فَلَوْلَا

تُصَدِّقُونَ، وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ، عِنْدَ رَبِّكَ، قَدْرًا مَقْدُورًا﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق التاء:

١- تفخيمه إذا جاوره حرف مفخم نحو: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ، إِنَّ

اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ، الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٢- عدم بيانه عند تكراره نحو: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ، تَرَجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾.

٣- إبداله دالاً في نحو: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ، وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾.

٤- المبالغة في همس التاء حتى يصير في آخره سين نحو: ﴿إِذَا الشَّمْسُ

كُورَتْ، وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾.

- ٥ - المبالغة في همس التاء المتحرك، نحو: ﴿تَعْلَمُونَ ، تَتَوَقَّنُهُمْ﴾ .
- ٦ - الإتيان بسكتة لطيفة عند نطق الهمس في التاء، نحو: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ، وَأَتَّرَفْنَهُمْ﴾ .

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ غُلْيَا الثَّنَائِيَا ، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا الْأَسْفَلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْغُلْيَا

(والصفيير مستكنّ منه) أي أن حروف الصفيير مستقر خروجها من طرف اللسان^(١).

٩ - مخرج الصاد والزاي والسين وهي حروف الصفيير: من بين طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى بينها وبين العليا، ويلاحظ ارتكاز طرف اللسان على الثنايا السفلى. وتسمى الصاد والزاي والسين (الحروف الأصلية). ويلاحظ: أنه لا علاقة للشفتين في هذه الأحرف الثلاثة.

وتتميز هذه الحروف عن بعضها:

بأن الصاد حرف مفخم دائما يرتفع فيه أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق عليه بينما يستفل في السين والزاي.

وتتميز الزاي بانحباس النفس وعدم جريانه كما في السين والصاد.

أمثلة الصاد: ﴿الصِّرَاطَ ، فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ ، مُصَدِّقًا ، وَتَصَدِّقَةً ،

حَرَصْتُمْ ، حَصَّحَصَ الْحَقُّ﴾ .

(١) مستكن: في اللغة تعني مستتر، ولعل الناظم يريد أن ينبه القارئ إلى بيان حرف الصفيير لاحتمال خفائه إذا لم يتنبه إليه القارئ، والله أعلم.

أمثلة السين: ﴿الْمُسْتَقِيمَ، بَضْطَةً، فَوْسَطُنَ، يَسْطُرُونَ، عَسَعَسَ، أُسِسَ، يُسَجِّرُونَ، سَنَسْتَدْرِجُهُمْ، يَسْتَتْنُونَ﴾.

أمثلة الزاي: ﴿تَوَزُّهُمَ أَزًّا، مُزَجَلَةً، يُزْجِي لَكُمْ، تَزْدِرِي، جُزْءًا، الْعَزِيزُ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الصاد:

١- تحويله إلى سين إذا جاوره حرف مرقق نحو: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ ،

أو كان مكسوراً نحو: ﴿الْصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾.

٢- إبراز الشفتين عند نطقه لزيادة الصفير والتفخيم نحو: ﴿الَّذِي يَصَلِّي

النَّارَ، أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا، مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق السين:

١- تفخيمه ليصير صاداً إذا جاوره حرف استعلاء نحو: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ

صَبْرًا، فَمَا أَسْطَبَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا، هُوَ

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾.

٢- تحويله إلى ثاء بإخراج طرف اللسان من بين الثنايا، نحو: ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالِ

سَيْرًا، وَلَا يَسْتَتْنُونَ﴾.

٣- تحويله إلى زاي في نحو: ﴿وَالْمَسْجِدِ، يَسْجُدُونَ، الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

٤- ضعف الصفير بإطباق الفكين نحو: ﴿وَالْيَلِ إِذَا عَسَعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا

تَنَفَّسَ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الزاي:

١- تحويله إلى ذال بإخراج طرف اللسان من بين الثنايا، نحو: ﴿وَأَتَوْا

الرَّكْوَةَ، ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ، أَسْتَرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴿١﴾.

٢- تفخيمه حتى يصير كالظاء، نحو: ﴿وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ، وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ،
وَأَرْزُقُوهُمْ﴾.

٣- تحويله إلى سين نحو: ﴿تَزْدَرِي، لَيْرَلْقُونَكَ، وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَلَةٍ﴾.

٤- تقديمه أو تأخيره إذا جاوره حرف الجيم نحو: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ،
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، يُزْجِي سَحَابًا﴾.

مِنْهُ وَمَنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفْهِ	فَالْقَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ

١٠- مخرج الظاء والذال والطاء: من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. بحيث يخرج طرف اللسان قليلاً من بين أطراف الثنايا العليا والسفلى. وتسمى الظاء والذال والطاء (الحروف الثوية).

وتتميز هذه الأحرف الثلاثة عن بعضها بأن الظاء حرف مفخم دائماً يرتفع فيه أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى بينما يستقل في الذال والطاء والطاء يجرى معها النفس بينما ينحبس في الظاء والذال.

أمثلة الظاء: ﴿أَظْلَمُ، مَحْفُوظٌ، أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، فَيَظْلَلَنَّ، أَوْعَظْتَ،

الظَّالِمِينَ، الظُّنُونًا﴾.

أمثلة الذال: ﴿ذِي الذِّكْرِ، أَخَذْتُمْ، وَالذَّارِيَتِ، حَيِّدٍ، مَذْءُومًا،

يَذْرُؤُكُمْ﴾.

أمثلة الطاء: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ، أَنْقَالَكُمْ، وَلَا يَسْتَنْوُونَ، النَّفْقَاتِ،

يُثَخِّنَ، الثَّمَرَاتِ، أَثْمَرَ، الْأَجْدَاثِ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الطاء:

- ١- عدم إخراج طرف اللسان عند نطقه نحو: ﴿فَيَطَّلِنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾.
- ٢- ترفيقه ليصير ذالاً، نحو: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ، ظِلًّا ظَلِيلًا ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ، مُنْظَرِينَ﴾.
- ٣- قلقته حال سكونه نحو: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾.
- ٤- وكذا إعطاؤه صفة الهمس نحو: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الذال:

- ١- تحويله إلى زاي نتيجة عدم إخراج طرف اللسان عند نطقه نحو: ﴿فَأَخَذْتَهُ أَخْذًا وَبِيلًا ، فَأَنبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ .
- ٢- تفخيمه وتحويله إلى ظاء نحو: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ، إِذَا مَا يُنذَرُونَ ، وَذَرِينِ وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ .
- ٣- قلقته حال سكونه نحو: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ، بِعَجَلٍ حَيْنٍ﴾ .
- ٤- إعطاؤه صفة الهمس نحو: ﴿فَأَنخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا ، فَأَخَذْتَهُمْ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق الثاء:

- ١- تحويله إلى حرف آخر كالتاء في نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثُورًا﴾ .
- أو السين في نحو: ﴿رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتُلُكَّتْ وُرُوعٌ﴾ أو الفاء في نحو ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ .
- ٢- تفخيمه إذا جاوره حرف مفخم نحو: ﴿فَثَبَّطَهُمْ ، إِذَا انْخَنَّتْ مُوهْرُ فَشَدُّوا﴾ .

الْوَثَاقُ ﴿١﴾.

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

المخرج الرابع: الشفتان:

- مخرج الفاء: من أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى.

أمثله: ﴿مُحَفِّفَ عَنكُمْ ، وَحَفَفْنَاهَا بِتَخَلٍ ، يَسْتَعْفِفْنَ ، حَلَتِيفَ فِي ، صَوَافٍ طَّ إِذَا ، يَفْتُرُونَ﴾ .

ويلاحظ: جريان النفس مع الفاء فلا يصح ضغط الثنيتين على الشفة وحبس النفس. بما يشبه حرف (V) بالإنكليزية.

الأخطاء الشائعة في نطق الفاء:

١- إخراجها من ظاهر الشفة السفلى مما يضعف الهمس نحو: ﴿لَا تَفْتُرُوا عَلَيَّ

اللَّهُ كَذِبًا ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ .

٢- قلقته حال سكونه، نحو: ﴿لَا يَفْتُرُونَ ، مَفْعُولًا ، عِجَافٌ﴾ .

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعَنْتِ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

- ويخرج منهما ثلاثة أحرف هي : الواو والباء والميم.

الواو: ويقصد به الواو غير المدي: ويخرج بانضمام الشفتين دون انطباق.

الواو غير المدي: هو الواو المتحرك، أو الساكن بعد فتح، أو كسر.

أمثله: ﴿الْوَثَقَى ، تَحَاوَرَكَمَا ، وَجُوهَكُمْ ، ءَاوَا وَنَصَرُوا ، أَشْتَرُوا الضَّلَلَةَ ،

وَوَضَعَ الْكِتَابَ ، لَتَرُونَ ، لَتَرُونَهَا ، دَاوَرَدَ ، وَقَرَأَ﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق الواو غير المدي:

١- تحويله إلى همز في نحو: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ، لَتَرُونَ

الْجَحِيمَ، وَإِنْ تَلَوْدًا أَوْ تُعْرَضُوا، وَلَا تَلُودَنَّ عَلَى أَحَدٍ، أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ،
يَنْدَاؤُد، وَالصَّلُوةُ ﴿١﴾ .

٢- توليد حرف مد بعد الحرف المضموم وقبل الواو المشدد نحو: ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾،
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿٢﴾ .

الباء والميم: ويخرجان بانطباق الشفتين. والمنطبق في الباء: طرفا الشفتين
اللذين يليان داخل الفم، والمنطبق في الميم: وسطهما.

ويتميز الباء عن الميم: بأن الشفتين في الميم تنطبقان إلى الداخل أكثر منهما
في الباء ويلازم حرف الميم غنة بشكل دائم ويستمر الصوت في الميم قليلاً بينما
ينحبس في الباء.

أمثلة الباء: ﴿صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا، تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ﴿٣﴾ .

أمثلة الميم: ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ، وَأَجْرٌ كَرِيمٍ، الْمُسْتَقِيمِ﴾ ﴿٤﴾ .

الأخطاء الشائعة في نطق الباء:

١- تفخيمه وهو حرف مرقق دائماً، نحو: (وَالْأَسْبَاطُ، وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ،
الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ) ﴿٥﴾ .

٢- إدغامه في الفاء في نحو: ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبْتُ قَوْهُمْ﴾، ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ
فَعَجَبْتُ قَوْهُمْ﴾ ﴿٦﴾ .

٣- خلطه بالميم لا سيما عند تشديده نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،
هَذَا رَبِّي، صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٧﴾ .

٤- إعطاؤه صفة الهمس، نحو: ﴿وَأَسْتَبَقَا أَلْبَابَ، أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾.

٥- تشديده عند القفلة، نحو: ﴿حَمَالَةَ أَلْحَطَبِ، بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

الأخطاء الشائعة في نطق الميم:

١- تفخيمه لا سيما إذا جاوره حرف مفخم نحو: ﴿وَعَدَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً،

فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَحْمَصَةٍ، وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾.

٢- عدم إعطائه الغنة اللازمة لدى سكونه لا سيما عند الوقف نحو:

﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، الرَّحِيمَ، الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٣- عدم استيفاء الغنة عند تشديد الميم، نحو ﴿وَأَتَمُوا، وَهَمُّوا، لَمَّا﴾.

لِلشَّقَاتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ

المخرج الخامس: الخيشوم:

وتخرج منه الغنة^(١)، وهي قسمان:

١- غنة أصلية: وهي صوت مركب في جسم الميم والنون، لا عمل

لللسان فيه، فهي ملازمة للنون والميم لا تنفك عنهما بحال، وتكون في النون والميم المظهرتين أو المتحركتين الخفيفتين.

٢- غنة فرعية (مستطالة): وهي على مرتبتين:

١- أقواها: وتكون في الميم والنون المشددين نحو: ﴿الْيَمِّ، أُمَّهَاتِكُمْ﴾

(١) اختلف في الغنة هل هي صفة أم حرف، ولعل مراد ابن الجزري بالغنة هنا هي النون المخففة عند أحد حروف الإخفاء، لأنها تخرج من الخيشوم، وتسمى النون الخفية أو النون الخفيفة، وتتأثر غنة الإخفاء بوضعية اللسان.

﴿الْحَنَّةُ، سُنَّةٌ﴾ والمدغمين إدغاماً كاملاً: نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ، مِنْ نُطْفَةٍ﴾.

٢- وتكون في النون المدغم إدغاماً ناقصاً، نحو: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ،

مَنْ يَعْمَلُ، مِنْ وَرَاءٍ﴾ والنون والميم المخفيين، نحو: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ، وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا﴾.

وللتأكد من خروج الغنة من الخيشوم يمكن للقارئ أن يغلق أنفه، فإذا انقطع الصوت فمعنى ذلك أن الغنة موجودة والصوت الخارج هو صوتها، وإن لم ينقطع الصوت فمعنى ذلك عدم وجود الغنة. ويكون الصوت الخارج من الفم وليس من الخيشوم.

الحروف الفرعية^(١):

١- الألف الممالة: وهي لفظٌ (صوت) بين الألف و الياء، وليس لها

مثال عند حفص إلا كلمة: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود ٤١].

٢- الألف المقللة: وهي لفظ (صوت) بين الألف والألف الممالة، وأكثر ما

توجد في رواية الإمام ورش عن نافع وقراءة الإمام أبي عمرو البصري.

٣- الهمزة المسهلة: لفظ (صوت) بين الهمزة والحرف الذي أُخِذت منه

حركتها، سواء كان ألفاً أو واواً أو ياءً. ومثالها في رواية حفص ﴿ءَاللَّهُ﴾

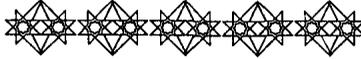
[يونس، ٥٩، النمل ٥٩] ﴿ءَالْقِنَ﴾ [يونس ٥١، ٩١] ﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾

(١) لا تضبط هذه الحروف الفرعية إلا بالتلقي من أفواه القراء المتقنين المتصل إسنادهم بالنبي ﷺ.

[الأنعام ١٤٣، ١٤٤] على وجه التسهيل فيها، ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت ٤٤]

٤- الصاد المشمة صوت الزاي: وهي صاد يختلط معها حرف الزاي وهو صوت يشبه نطق العوام لحرف الظاء، أي بدون إخراج طرف اللسان بين الثنايا. وليس لحفص مثال عليها، ومن أمثلتها في قراءة حمزة ﴿الْصِّرَاطُ﴾،
 قَصْدُ السَّبِيلِ ﴿﴾.

٥- الياء المشمة صوت الواو: ومثالها في قراءة الكسائي ورواية هشام: ﴿قِيلَ﴾،
 وَغِيضَ ﴿﴾. ولا مثال لها في رواية حفص.



صفات الحروف

الصفات : جمع صفة: وهي لغة : ما قام بالشي من المعاني، كاليباض والسواد، والطول، والقصر، ونحو ذلك.

واصطلاحاً: هي الكيفية التي يخرج بها الحرف من مخرجه.

فائدة معرفة الصفات^(١):

- ١- تمييز أصوات الحروف المتحددة في المخرج عن بعضها.
 - ٢- معرفة الحروف القوية وتمييزها عن الضعيفة حتى لا تؤثر عليها في النطق.
 - ٣- تحسين نطق الحروف بإعطائها صفاتها.
- وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

- ١- صفات متضادة: تتوزع عليها حروف الهجاء.
- ٢- صفات غير متضادة: تختص ببعض الحروف.

أولاً: الصفات المتضادة:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَعِحٌ مُصَمِّتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

يذكر الناظم أن صفات الحروف خمس صفات مرتبة، وضدها خمس

يذكرها مع حروفها في الأبيات التالية، مرتبة حسب أضدادها في البيت.

مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطٍ بَكْتٌ)

فالهمس ضد الجهر:

الهمس: لغة: الخفاء .

واصطلاحاً: جريان النفس (الهواء) عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد

على المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في (فحته شخص سكت).

(١) ينظر: نهاية القول المفيد ص(٦٦)

ولذلك فإن الحرف المهموس يستهلك من النفس أكثر مما يستهلكه الحرف المجهور.

والمهمس في الحرف حال سكونه أقوى منه في حال حركته.

الجهر: لغة: الإعلان.

واصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه هي بقية حروف الهجاء.

ويؤدي الهواء المحبوس إلى اهتزاز الوترين الصوتيين^(١)، ويمكن الشعور بهذا الاهتزاز بلمس المنطقة التي فوق الخنجرة بطرف الإصبع. ولذلك يعرف علماء الأصوات الحرف المجهور بأنه الحرف الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به.

وتنقسم حروف الجهر من حيث قوة الجهر فيها إلى قسمين:

الأول: حروف ينحبس فيها النفس بشكل كامل، وهي التي تتصف بالجهر والشدّة، لأن جزأي المخرج ينطبقان على بعضهما بقوة فيمتنع مرور الهواء البتة.

الثاني: حروف ينحبس فيها الهواء انحباساً جزئياً، وهي التي تتصف بالجهر دون الشدّة. كالزاي، والطاء والذال، ونحوها وسيأتي بيان الحروف الشديدة.

مَهْمُوسَهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطٍ بَكَّتْ)

الشدّة: لغة: القوة.

(١) الوتران الصوتيان: هما عبارة عن شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج، وهما يقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ويمتدان في الخنجرة نفسها أفقياً من الخلف إلى الأمام، حيث يلتقيان عند البروز الناتج في منتصف الرقبة من الأمام.

واصطلاحاً: هي انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، ولذلك فإن الصوت لا يمتد فيها بسبب تلاصق جزأي المخرج، حروفها: (أجد قط بكت).

ويتم الجمع بين الشدة والهمس في كل من الكاف والتاء، بأن يحبس الصوت أولاً ثم يؤتى بالهمس بالسماح بجريان النفس في المخرج.

وَيَبِينَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنَ عُمَرَ) وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَعْفُ قِظٍ) حَصْرٌ

و ضد الشدة الرخاوة وبينهما صفة البينية (التوسط).

التوسط: انحباس الصوت في حروف (لن عمر)^(١) دون انحباسه في حروف الشدة، وجريانه فيها دون جريانه في الحروف الرخوة. الرخاوة: لغة: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت واستمراره عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها بقية حروف الهجاء. وينتج عن جريان الصوت طول زمن الحرف.

وَيَبِينَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنَ عُمَرَ) وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَعْفُ قِظٍ) حَصْرٌ

الاستعلاء: لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بحروف (خص ضغط قظ) بحيث يتجه الصوت إلى قبة الحنك الأعلى وينتج عن ذلك تفخيم الحرف. ويلاحظ عدم ضم الشفتين من أجل تفخيم الحرف، إذ التفخيم ينتج عن ارتفاع اللسان وليس من ضم الشفتين.

(١) وزاد بعض العلماء في حروف التوسط حرفي: الواو والياء غير المديين، فجمعوها في قولهم (نولي عمر).

والتفخيم: سَمَن يطرأ على الحرف فيمتلئ الفم بصداه. فهو صفة عارضة. ويحدث التفخيم حين يرتفع أقصى اللسان فيدفع بالمنطقة الرخوة من أقصى الحنك الأعلى فيتسع فضاء الفم من الداخل، ويتجه الصوت لقبة الحنك الأعلى فيحصل التفخيم لامتلاء الفم بصوت الحرف.

وله مراتب عدة، وقد اختلف في تقسيم مراتبه، والذي نختاره هو الترتيب

الآتي^(١):

- ١ - حرف الاستعلاء الذي بعده ألف نحو ﴿الطَّامَّةُ، قَابِمًا﴾.
 - ٢ - حرف الاستعلاء المفتوح وليس بعده ألف نحو ﴿طَلَّقْتُمْ، قَبَلِكُمْ﴾.
 - ٣ - حرف الاستعلاء المضموم نحو ﴿وَالطُّورِ، يَقُولُونَ﴾.
 - ٤ - حرف الاستعلاء المكسور نحو ﴿خَطِيئَتِكُمْ، أَلْقَيْنَا﴾.
- أما الحرف الساكن فمرتبته بحسب حركة الحرف الذي قبله.

وقد نظم الإمام المتولي مراتب التفخيم فقال:

ثم المفخمات عنهم آتيه	على مراتب ثلاث وهيئه
مفتوحها مضمومها مكسورها	وتابع ما قبلها ساكنها
وقيل بل مفتوحها مع الألف	وبعد المفتوح من دون ألف
مضمومها ساكنها مكسورها	فهذه خمس أتاك ذكرها
فهي وإن تكن بأدن منزله	فخيمة قطعاً من المستفلة
فلا يقال إنها رقيقه	كضدها، تلك هي الحقيقه.

الاستفال: لغة: الانخفاض والنزول.

(١) وهو ما ذكره شيخنا الشيخ محمد نبهان مصري في كتابه القيم (المذكورة في التحويد).

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وينتج عنه ترقيق الحرف. وحروفه بقية حروف الهجاء.

والترقيق: هو نُحول يطرأ على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. وهو صفة عارضة ضد التفخيم.

ملاحظة في حرف الاستعلاء المكسور:

عندما يكون حرف الاستعلاء مكسوراً فإنه لا يتحول إلى حرف مرقق فالقاف المكسور لا يتحول إلى كاف، والطاء المكسور لا يتحول إلى تاء أو دال. بل يبقى حرف الاستعلاء مفحماً ولكن في أدنى درجات التفخيم.

وَ (صَادُ ضَادُّ طَاءُ طَاءٌ) مُطَبَّقَةٌ، وَ (فَرٌّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُدَلَّقَةُ

الإطباق: لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: هو التصاق طائفة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

ولذا فإن حروف الاستعلاء المطبقة أكثر تفخيماً من غير المطبقة.

أمثله: ﴿الْصِّرَاطُ، عِضِينَ، حَطِيبَيْكُمْ، عَظِيمٌ﴾.

وضده الانفتاح: وهو لغة: الافتراق والابتعاد.

واصطلاحاً: تجافي اللسان وابتعاده عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروف بقية حروف الهجاء.

وَ (صَادُ ضَادُّ طَاءُ طَاءٌ) مُطَبَّقَةٌ، وَ (فَرٌّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُدَلَّقَةُ

الإذلاق: لغة: من الذلاقة وهي طلاقة اللسان وحدته وبلاغته.

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف المخرج.

وهي صفة صرفية لغوية لا تؤثر في النطق وتعني خروج الحرف من

المخارج الطرفية (مثل طرف اللسان أو طرف الثنايا) وحروفه (فر من لب).

وضده الإصمات: وهو لغة الامتناع.

واصطلاحاً: استحالة الإتيان بكلمة رباعية الأصل أو خماسية دون تكرار وليس فيها حرف من حروف الإذلاق. وذلك لخلو اللغة العربية عن هذا النوع من الكلمات. إلا كلمة (عسجد) وهي كلمة أعجمية معربة.

والإصمات والإذلاق صفتان صرفيتان ليس لهما أثر ظاهر في نطق الحروف.

الصفات غير المتضادة:

بعد أن انتهى الناظم من الصفات المتضادة، شرع في ذكر الصفات غير

المتضادة وهي سبع صفات، فقال:

صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ) قَلْقَلَةٌ (قُطْبٌ جَدٌّ) وَاللَّيْنُ

١- الصفير: لغة الصوت الحاد، الناتج عن جريان الهواء في مجرى ضيق.

واصطلاحاً: وهو صوت يشبه صوت الطائر ناتج عن انحصار الهواء بين

الثنايا وطرف اللسان (مخرج حروف الصفير).

أمثله: ﴿مُسْتَقِيمٌ، مَسْعُولُونَ، أَصْبِرُ، الصَّاحَّةُ، تَوَزُّهُمُ أَزَا، عَزِيْزٌ﴾.

صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ) قَلْقَلَةٌ (قُطْبٌ جَدٌّ) وَاللَّيْنُ

٢- القلقلة: وهي لغة الحركة والاضطراب. أخذت من قولهم: تقلقلت

القدر إذا اهتزت في مكانها فوق الأحجار.

واصطلاحاً: اضطراب مخرج الحرف وتحريك صوته لشدته وجهره.

حروفها: (قطب جد).

كيف تحدث القلقلة؟

الحروف الساكنة تخرج بتلاصق جزأي المخرج مثل (ب) (م) يخرجان

بتلاصق الشفتين.

الحروف المتحركة تخرج بتباعد جزأي المخرج مثل (ب) (م).

إلا أن حروف القلقة وبسبب ما فيها من شدة وجهر، فإن من الصعب نطقها وتبينها حال سكونها بانطباق جزأي المخرج لامتناع جريان الصوت والنفس، وللتخلص من هذه الصعوبة؛ يضطرب مخرج حرف القلقة؛ فتنطق حروف القلقة حال سكونها بتباعد جزأي المخرج، وهي نفس طريقة نطق الحروف المتحركة. قال الشيخ مكي نصر: (وإنما سميت بذلك (حروف القلقة) لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم: قلقله إذا حركه)^(١).

قلت: ولا يعني ذلك تحريك حرف القلقة أو إعطائه جزءاً من حركة الفتحة أو الضمة أو الكسرة - وهو ما يسميه علماء التجويد الاختلاس - لأن التحريك المقصود هنا هو في المخرج وليس خارجه، ومعلوم أن الفتح والضم والكسر مرتبطان بفتح الفم وضم الشفتين وخفض الفك السفلي ولا شيء من ذلك مطلوب عند القلقة.

ولم تُعدّ الكاف والتاء من حروف القلقة رغم شدتهما لأن انفتاح مخرجهما يقترن بنفس جار لاتصافهما بصفة الهمس.

مما سبق يتبين لنا أن آلية نطق حروف القلقة الساكنة تكون بتباعد جزأي المخرج كما تنطق الحروف المتحركة^(٢).

وإذا كان حرف القلقة مشدداً ووقفنا عليه فإنه يُنطق على مرحلتين دون

(١) نهاية القول المفيد (ص ٨٠).

(٢) انظر: إضاءات في علم التجويد، محاضرات د. أيمن سويد، جمع سمر العشا، ص ٧٢-٧٥.

فصل بينهما: أي بتلاصق جزأي المخرج ثم تباعدهما. مثل ﴿أَلْحَقِّ، أَلْحَجِّ، وَتَبَّ، رَأَدَّ، حَادَّ﴾.

والقلقلة صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالضممة ولا بالكسرة.
مراتب القلقلّة:

الصحيح أن للقلقلة مرتبتان: صغرى، وكبرى.

١- صغرى: وتكون في وسط الكلمة، نحو: ﴿مُقَمَّحُونَ، يُطَعْمُونَ﴾

أو آخرها حال الوصل، نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

٢- كبرى: وتكون لدى الوقف على حرف القلقلّة المتطرف. نحو:

﴿مُجِيدٌ، مُحِيطٌ، وَمَا كَسَبَ، ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

ويضيف بعض علماء القراءة مرتبة ثالثة لحرف القلقلّة المشدد لدى الوقف

عليه، نحو: ﴿وَتَبَّ، أَلْحَقَّ﴾.

ومن الأخطاء الشائعة في نطق حروف القلقلّة:

١- تشديد حرف القلقلّة قبل قلقلته في نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ①

﴿أَلصَّمَدُ﴾ ② ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ ③ ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾.

٢- زيادة همزة بعد حرف القلقلّة المتطرف في نحو: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ﴾

④ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

٣- تحريك حرف القلقلّة الساكن في نحو: ﴿يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ⑤ ﴿وَالْيَوْمِ﴾

﴿أَلْوَعُودِ﴾.

صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ) قَلْقَلَةٌ (قَطْبٌ جَدٌ)، وَاللَّيْنُ

وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا

٣- اللين: لغة: السهولة وهو ضد الخشونة.

واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة من غير كلفة على اللسان وله حرفان هما الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما.

مثل ﴿يَوْمَهُمْ ، قَوْمًا ، يَوْمِيذ ، طَيْرًا﴾ .

وهي صفة تصف الحرف حالة نطقه ولا تحتاج إلى زيادة من القارئ

بخلاف مد اللين الذي فيه زيادة مد إضافة إلى صفة اللين.

وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ، ضَادًا اسْتَطِلَّ

٤- الانحراف:

لغة : هو الميل والعدول.

اصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه إلى مخرج غيره.

فاللام فيه ميل إلى مخرج النون في طرف اللسان، حيث تتجافى ناحيتا

طرف اللسان عن اعتراضهما على الصوت من هاتين الناحيتين ومما فوقهما

ويبقى طرف اللسان معترضاً، وفي الرء يلامس طرف اللسان من اليمين

والشمال لثة الثنايا العليا فينحرف الهواء للوسط. ولذلك يكون في الرء ميل

قليل جهة اللام ولذلك يحولها الأثغ إلى لام.

ويرى بعض الشراح أن اللام والرء ينحرفان عن صفتها إلى صفة غيرهما

فاللام حرف رخو ينحرف به للسلك مع الصوت إلى الشدة فصار له صفة التوسط.

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ ، وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنِ، ضَادًا اسْتَطِلَّ

٥- التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان أكثر من مرة عند نطق الراء، وهي صفة يجب اجتنابها، ولا يسمح للسان إلا بارتعادة واحدة فقط. وأكثر ما يكون الراء قابلاً للتكرير إذا كان مشدداً مثل: ﴿كَرَّتَيْنِ، الرَّحْمَنِ، الرُّوحَ، وَالرُّمَانَ، الرِّيحَ، الرِّجَالَ﴾.

وطريق السلامة منه أي من التكرير أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى الحنك لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد أكثر من مرة، لأنه متى ارتعد حدث بكل ارتعادة راء^(١). إلا أنه ينبغي للقارئ أن يترك منفذاً يمر منه الصوت لتحقيق صفة التوسط.

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ، وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنِ، ضَاداً اسْتَطِلَّ

٦- التفشي:

لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين. والشين حرفه الوحيد.

أمثله: ﴿أَشْتَرَى، الْمَنْفُوشَ، يَشْتَهُونَ﴾.

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ، وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنِ، ضَاداً اسْتَطِلَّ

٧- الاستطالة:

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أقصى حافة اللسان إلى أذناها.

(١) بتصرف عن نهاية القول المفيد نقلاً عن الجعري، ص ٨٤.

حافة اللسان: أولها بمحاذاة وسط اللسان (بُعِيد مخرج الياء) وآخرها ما يحاذي أول الأضراس الذي يلي الناب مع بداية مخرج اللام. والفرق بين امتداد الصوت في الضاد وامتداده في حروف المد هو أن الضاد حرف مستطيل (ممتد) في مخرجه، أما حروف المد فهي ممتدة في ذاتها، حيث أن الضاد مخرجه محقق له طول يجرى فيه الصوت بقدر ذلك المخرج أما حروف المد فمخرجها مقدر ولا ينقطع فيها الصوت إلا بانقطاع الهواء.

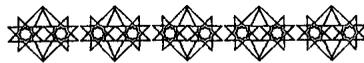
أمثلة: ﴿ أَضَلُّتُمْ ، يَضْرِبُونَ ، يَغُضُّوا ﴾ .

ولا تعني الاستطالة انقطاع الصوت في الضاد كالسكتة اللطيفة، بل يستمر فيها الصوت حتى ينتقل القارئ إلى الحرف الذي يليها. تنمة في بعض صفات الحروف:

١- الغنة: وهي صفة لازمة للنون والميم لا تنفك عنهما، إذ هي صوت مركب فيهما لا علاقة للسان فيه. وقد أشار ابن الجزري إلى مخرجها في المخارج.

٢- الخفاء: وهو في اللغة الاستتار.

وفي الاصطلاح ضعف الصوت واستتاره في حرف الهاء وحروف المد. ولذلك تقوى حروف المد بصلتها بغيرها، بينما تتقوى الهاء بالصلة وبالإشباع وبالحرارة المصاحبة لها.



باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

قوله: (والأخذ بالتجويد) أي تطبيق قواعد التجويد أثناء القراءة، واجب. أما المعرفة النظرية لأحكام التجويد فليست بواجبة إلا إذ توقف التطبيق عليها لأن (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

حكم الأخذ بالتجويد:

وقد اختلف في الحد الواجب الإتيان به من التجويد حتى لا يقع القارئ في الإثم، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الواجب هو الإتيان بالقراءة صحيحة على مقتضى قواعد اللغة العربية، دون تغيير للحروف والحركات. وهو ما أفق به الشيخ عبد العزيز ابن باز و بعض العلماء المعاصرين.

القول الثاني: الإتيان بما اتفق عليه القراء من أحكام القراءة، كالإدغام والإخفاء، والمد اللازم والواجب، ونحوها مما هو محل اتفاق بين القراء. وقال ابن حجر الهيتمي: يجب وجوباً شرعياً على القارئ أن يراعي في قراءته الفاتحة وغيرها ما أجمع القراء على وجوبه دون ما اختلفوا فيه، وذلك لأن ما وقع الاتفاق عليه يعلم أنه ﷺ لم يقرأ بغيره، ومدار القراءة إنما هو على الاتباع^(١).

القول الثالث: الإتيان بجميع أحكام التجويد في قراءة القرآن، وهو قول بعض القراء.

(١) مجموع فتاوى القرآن الكريم ٣/١٠٩٨، جمع وترتيب د محمد موسى الشريف.

وأعدل الأقوال في ذلك وأوسطها هو القول الثاني وهو وجوب الحد المتفق عليه بين القراء، لأنه الصفة التي لازمها النبي ﷺ في قراءته للقرآن، وكذلك لازمها أصحابه وأئمة القراءة في كل العصور. وهو قول وسط بين القولين.

يقول ابن الجزري في النشر:

(ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن ماجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى: باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبداداً برأيه وحده، واتكالا على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مريمه، فقد قال رسول الله ﷺ: ((الدين النصيحة، لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))^(١) أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها)^(٢).

فإذا بُذِلَ الجهد سقط الإثم. وإنك لتعجب أشد العجب ممن يقول بعدم

(١) أخرجه البخاري ج ١/ص ٣٠، ومسلم ج ١/٧٤.

(٢) النشر ٢/٢١٠-٢١١.

وجوب الأخذ بالتجويد ويرد قول ابن الجزري هذا بحجة عدم ورود دليل على وجوب التجويد.

وقد استدل الناظم على وجوب الأخذ بالتجويد وتأثير من لم يصح تلاوته للقرآن مع قدرته على ذلك بالأدلة الواردة في الآيات التالية:

لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهُهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

الدليل الأول: (لأنه به الإله أنزلا) أي أن الله أنزل القرآن على رسوله مرتلاً قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُنشِئَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان ٣٢] وأمر نبيه أن يقرأه كما نزل عليه فقال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل ٤]. وقد قام النبي ﷺ بأمر ربه خير قيام.

الدليل الثاني: (وهكذا منه إلينا وصلا) وبالتالي وجوب قراءة القرآن وأدائه كما وصل إلينا، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة ١٨] أي فاتبع قراءته، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا علي رضي الله عنه ((إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم))^(١). وقال محمد بن المنكدر: ((القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول))^(٢) وقد وصل إلينا القرآن مجوداً بدليل ما تواتر عند علماء القراءة من أئمة السلف والخلف من نقل القرآن وتلاوته بالأحكام التجويدية.

ولأن الله تعالى: تكفل بحفظه، إذ يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

(١) صحيح ابن حبان ج ٣/ص ٢١، الأحاديث المختارة ج ٢/ص ٢٣٦، وقال إسناده صحيح.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢/ص ١٩٦.

لِحَفِظُونَ ﴿ [الحجر ٩] ، وهذا الحفظ يقتضي أن يقرأ القرآن كما نزل على النبي ﷺ حتى يومنا هذا وسيبقى كذلك حتى يرفعه الله سبحانه وإلا لا اختل الحفظ المذكور.

الدليل الثالث: (وهو أيضاً حلية التلاوة..). أي أن التجويد هو حلية لتلاوة القرآن وتزيين لأدائه وقراءته. استحابة لأمر النبي ﷺ إذ يقول: ((زينوا القرآن بأصواتكم))^(١) وفي الحديث ((اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم))^(٢).

والفرق بين التلاوة والأداء والقراءة^(٣):

أن التلاوة: هي قراءة القرآن متتابعاً كالمدرسة أو على طريقة الأوراد، بحيث يخصص القارئ لنفسه كل يوم قدراً معيناً يراجعه ويقرؤه.
والأداء: هو تلقي القرآن عن المشايخ المتقنين المتصل سندهم بالنبي ﷺ والذين تصدروا للإلقاء ، سواء على طريقة التلقين أو العرض.
القراءة: تشمل النوعين فهي أعم منهما.

(١) أخرجه الإمام أحمد ج ٤/٢٣٨. السنن الصغرى للنسائي ج ١/٥٦١، أبو داود ج ٢/٧٤، سنن ابن ماجه ج ١/٤٢٦. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٢) قال محقق جامع الأصول: (ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : حديث لا يصح، وفي الميزان للذهبي الخبر منكر)) وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص ٩٨.

(٣) ينظر: القاري، المنح الفكرية ص ٩١ ، الأنصاري، شرح المقدمة الجزرية ص ٥٩.

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
 وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
 مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ بِالنُّطْقِ بِلا تَعَسَفَ

بعد أن بين الناظم حكم التجويد، شرع في بيان معناه في هذه الأبيات الثلاثة فعرّف التجويد بأنه:

١- إعطاء الحرف حقه ومستحقه من الصفات.

٢- رد كل حرف إلى مخرجه الأصلي.

٣- جعل النظير كنظيره في القراءة.

٤- أن يكون ذلك من غير تكلف ولا تعسف.

حق الحرف من الصفات: هو صفاته اللازمة له في كل أحواله فلا تنفك عنه. مستحق الحرف: ما يترتب على صفاته اللازمة، كالتفخيم الناتج عن الاستعلاء، والترقيق الناتج عن الاستفال. وطول الزمن الناتج عن الرخاوة.

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

ومعنى قوله: (ورد كل واحد لأصله): أي رد كل حرف إلى مخرجه الأصلي.

ومعنى قوله: (واللفظ في نظيره كمثلته) أي نطق الحروف والأحكام

المتشابهة بطريقة واحدة.

فالمردود المتماثلة متساوية وكذلك الغنن والحروف المفخمة المتساوية في

المرتبة والحروف المرققة وغيرها.

مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ بِالنُّطْقِ بِلا تَعَسَفَ

على القارئ أن ينطق الحرف كاملاً من حيث مخرجه وصفاته دون تكلف

في إخراجه بحيث يكون ثقيلًا على القارئ والسماع.

بل يجب أن يكون نطقه لطيفاً مع مراعاة تحقيق المخرج والصفات، يقول

الإمام السخاوي:

يا من يروم تلاوة القرآن	ويرود شأو أئمة الإتيان
لا تحسب التجويد مداً مفراطاً	أو مد ما لا مدّ فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة	أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعاً	فيفرّ سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغياً	فيه ولاتك مخسر الميزان

مما سبق يمكننا صياغة تعريف للتجويد بأنه: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة ومداً دون تفاوت ولا تكلف.

شبهة وجوابها:

قد يقول قائل: إن تطبيق التجويد والاهتمام به يشغل القارئ عن التدبر،

لانشغاله بتحقيق المخارج والأحكام، مما يفوت التدبر على القارئ.

ويجاب على هذه الشبهة بأن التكلف والانشغال بالتجويد ليس إلا مرحلة

من مراحل تعلم التجويد، فإذا اجتهد القارئ وروّض لسانه على التجويد فإنه

يصير ملكة لديه، وبالتالي يطبق الأحكام دون أدنى انشغال في ذهنه عن التدبر، بل

يكون التجويد آتئذ معيناً له على التدبر والتذوق الأفضل لمعاني القرآن الكريم.

فالتجويد في ذلك مثل أي مهارة يتعلمها الإنسان ويصل فيها لحد الإتقان

كفن الخط أو قيادة السيارة أو الدراجة أو ركوب الخيل أو غير ذلك.

ولذلك قال ابن الجزري في البيت التالي:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ

أي ليس من طريق لاتقان التجويد والتخلص من التكلف إلا طريق واحد

وهو ترويض اللسان وتدريب الفك على الحروف في أوضاعها المختلفة حتى

تكون سهلة على القارئ تخرج منه بغير تكلف.

ويلاحظ بأن القارئ قد يحتاج للتكلف في بداية التعلم فإذا قام بترويض فكه وبلغ درجة الإتقان فإن التكلف يتلاشى ويصير الإتقان ملكة للقارئ وسحية له. بل حتى نطقه للحروف في كلامه العادي يتحسن ويزداد فصاحة. فالتجويد تكلف ابتداءً وملكة ومهارة انتهاءً.



تنبيهات عامة:

فَرَقْنَ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَادِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

بدأ الناظم في هذه الآيات بذكر تنبيهات للقارئ يكثر الوقوع فيها، وهي مما يتعلق بصفات الحروف.

فبدأ بتنبيهات عامة تتعلق بالتفخيم والترقيق، وهي:

- ترقيق الحروف المستقلة في نحو: ﴿حِجَارَةٌ، النَّارُ، بَنِيْلًا﴾.
- التحذير من تفخيم لفظ الألف، وقد أطلق الناظم تحذيره دون تقييده بالألف الذي قبله حرف استفال، والصحيح كما ذكر الناظم في كتابه النشر^(١) أن الألف يتبع ما قبله -أي تفخيماً وترقيقاً- فلا يوصف بترقيق ولا تفخيم، فيفخم بعد حروف الاستعلاء والراء ولام لفظ الجلالة المفخم، في نحو: ﴿الطَّامَّةُ، وَالْقَائِمِينَ، الرَّحْمَنُ، عَبْدُ اللَّهِ﴾ ويرقق بعد الحروف المستقلة، في نحو: ﴿الْكَافِرُونَ، السَّيِّحُونَ، التَّيِّبُونَ﴾.

وَهَمَزَ الْحَمْدُ، أَعُوذُ، اهْدِنَا، اللَّهُ، ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا

كما يحذر الناظم من الأخطاء التالية:

- تفخيم الهمز لا سيما في الابتداء كما في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾. لافرق بين همزة القطع وهمزة الوصل عند الابتداء بها.
- تفخيم لام لفظ الجلالة المسبوق بكسر، نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾ ﴿يَلِلَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ وكذلك لام ﴿لَنَا﴾ وأمثالها نحو ﴿أَنْقَاهُمْ، أَضَلْنَا، ظَلَمُوا﴾.

(١) ينظر النشر، لابن الجزري، ١/١٦٥، ط دار الصحابة.

وَلِيَتَلَطَّفَ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلَا الضُّ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

ويحذر الناظم أيضاً من :

- تفخيم التاء واللام في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ ﴾ لجاورتهما حرف الطاء المفخم.

- وكذا تفخيم اللام في (على) قبل لفظ الجلالة المفخم نحو ﴿ وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ ومثلها ﴿ قَالَ اللَّهُ

﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ﴿ إِلَى اللَّهِ ﴾.

- وكذا تفخيم اللام في قوله تعالى: ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ومثله قوله تعالى:

﴿ وَلَا طَعَامٌ ﴾.

- كما حذر من تفخيم الميم لاسيما إذا جاورت حرفاً مفخماً مثل: ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾

﴿ مَرَضٍ ﴾ ومثلها ﴿ كَبُرَ مَقْتًا ﴾ ﴿ اللَّهُ الضَّمْدُ ﴾ .

وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ، بِهِمْ بِيَدِي وَأَحْرِصُ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

ويحذر الناظم كذلك من:

- تفخيم الباء لا سيما إذا جاوره حرف مفخم نحو ﴿ يَكَادُ الْبَرَقُ ﴾

﴿ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ ومثلها ﴿ قَالَ بَصُرْتُ ﴾ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾.

ثم انتقل إلى تنبيهات تتعلق بالشدة والجهر فقال :

وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ، بِهِمْ بِيَدِي وَأَحْرِصُ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ، الصَّبْرِ، رُبُوءَ اجْتَثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

- الحرص على تحقيق صفتي الشدة والجهر في كل من الباء والجيـم.

فلا تنطق الباء ممزوجة بالفاء كما ينطق الإنجليز حرف (P). بل يجب تحقيق الجهر فيها وذلك في ﴿بِهِمْ﴾ ومثلها ﴿بِهْدٍ﴾ لخفاء الهاء وكذلك في ﴿وَبِذَى﴾ لضعف الذال، ومثلها ﴿بِذُنُوبِكُمْ﴾ وكذا في ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ وأمثالها، نحو ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ .

كما لا تنطق الجيم ممزوجة بالشين، كما ينطق الإنجليز حرف (J)، بل يجب فيها تحقيق الشدة في ﴿أَجْتُنَّتْ﴾ ﴿حِجُّ﴾ ﴿أَلْفَجْرُ﴾ وأمثالها نحو: ﴿مُجْتَمِعُونَ﴾، ثَمَنِي حِجَجٍ، وَحَاجَّهٖ .

وَبَيْنَ مُقَلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنَا

يؤكد ابن الجزري على بيان حرف القلقلة وتوضيحه لا سيما حال سكونه وعلى هذا البيت استند من جعل القلقلة على قسمين^(١):

- ١- قلقلة صغرى: في حرف القلقلة الساكن في وسط الكلمة نحو ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ أو في آخرها حال وصلها نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.
- ٢- قلقلة كبرى: في حرف القلقلة لدى الوقف عليه نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿بَرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

(١) ويقسم بعض العلماء القلقلة إلى ثلاث مراتب:

- ١- صغرى: في وسط الكلمة، نحو: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾. أو وسط الكلام نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.
- ٢- كبرى: لدى الوقف على حرف القلقلة غير المشدد، نحو: ﴿الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَمَشْهُودِ﴾.
- ٣- أكبر: لدى الوقف على حرف مشدد، نحو: ﴿الْحَقِّ﴾ ﴿وَتَبِّ﴾.

وَحَاءَ حَصَّحَصَ أَحَطَّ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ، يَسْطُو يَسْقُو

عطف الحاء على المقلقل، في الأمر ببيانه، فيجب بيان حرف الحاء وترقيقه وإعطاؤه صفة الاستفال لا سيما إذا جاوره حرف مفخم نحو ﴿حَصَّحَصَ﴾ ﴿أَحَطَّ﴾ ﴿الْحَقَّ﴾ ومثلها ﴿حَصِرَتْ﴾ ، ﴿مُحَضَّرُونَ﴾ ، ﴿الْحَطْمَةَ﴾ . وكذلك عطف السين، فيجب بيانه وترقيقه إذا جاوره حرف مفخم نحو: ﴿الْصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ ﴿أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ ومثلها السين في ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِعْ﴾ ﴿ثُمَّ قَسَتْ﴾ ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ﴾ .



أحكام الراءات

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ

الراء حرف يرقق أحياناً ويفخم أحياناً، والناظم هنا يذكر حالات ترقيق الراء وحالة لجواز الوجهين ليأخذ القارئ حالات التفخيم من الضد.

حالات ترقيق الراء:

١- أن تكون مكسورة: مثل: ﴿سَرِيْعٌ ، مَرِيحٌ ، رِيْبَةٌ ، قَرِيْبًا ، أَلْرَجَالُ ، أَلْرَبْوَا﴾ .

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ
إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

وقوله: (كذلك بعد الكسر حيث سكنت) يشمل:

٢- أن تكون الراء ساكنة للوقف قبلها ساكن مرقق قبله مكسور، مثل: ﴿أَلْسَخِرُ ، أَلْدَكْرُ ، أَلشَّعْرُ ، وَزْرُ ، حِجْرُ﴾ .

٣- أن تكون ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها - في نفس الكلمة - حرف استعلاء غير مكسور مثل ﴿حِجْرُ ، شَرْعَةٌ ، مَرِيَةٌ ، أَلْإِرْبَةُ ، تُصَعِّرُ ، مُدَكِّرُ ، مُسْتَمِرُّ﴾ .

أما إذا جاء بعدها حرف استعلاء غير مكسور (مفتوح) فإنها تفخم وقد ورد ذلك في خمس كلمات في القرآن هي: ﴿قِرطَاسٌ ، فِرْقَةٌ ، وَإِرصَادًا ، لِبِأَلْمِرصَادِ ، مِرصَادًا﴾ ولا سادس لها في القرآن.

ومن حالات ترقيق الراء التي لم يذكرها الناظم:

٤- أن تكون الراء ساكنة متطرفة وقبلها ياء ساكن، مثل: ﴿حَيْرٌ ، أَلسَّيْرُ ،

الطَيْر، لَا ضَيْر، حَيْر، بَصِير، أَلْسَعِير ﴿﴾ .

٥- أن تكون الراء مماله، ومثالها الوحيد عند حفص : ﴿ مَجْرِنَهَا ﴾

[هود: ٤١]

وَالْخُلْفُ فِي (فِرْقٍ) لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكَرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

الْخُلْفُ: هو جواز الوجهين في الراء وهما: الترقيق و التفخيم.

فيجوز في ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ﴾ [الشعراء: ٦٣] الترقيق والتفخيم مع

وجود حرف الاستعلاء المكسور لأن الكسر يضعف حرف الاستعلاء ويجعله في أدنى مراتب التفخيم.

قال في نهاية القول المفيد (قال المرعشي: اختلف أهل الأداء في تفخيم راء

﴿ فِرْقٍ ﴾، فمنهم من فخمها نظراً إلى حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من

رققها للكسر الذي في حرف الاستعلاء، لأن حرف الاستعلاء انكسرت صولته

أي قوته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق أو لكسر يوجد فيما قبله وما

بعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ولو سكن - أي

حرف الاستعلاء- وفقاً لعروض السكون وقال الداني: والوجهان جيدان).

والترقيق مقدم على التفخيم^(١).

وقال شيخنا الدكتور أيمن سويد: (ولو وقفنا على لصارت الراء ساكنة

قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور فتفخم عند الجميع)^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ١٣١-١٣٢.

(٢) إضاءات في علم في التجويد، د. أيمن سويد، جمع وتقديم سمر العشا ص ١٦٢.

تتمة: كلمات يجوز فيها الوجهان:

يجوز الوجهان في الكلمات التالية حال الوقف عليها^(١):

١- ﴿الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] وقفاً لوجود حرف الاستعلاء قبل الراء.

والترقيق مقدم مراعاة للوصل.

٢- ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١] وقفاً لوجود حرف الاستعلاء قبل الراء.

والتفخيم مقدم مراعاة للوصل.

٣- ﴿يَسْرٍ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿أَنْ أُسْرٍ﴾ [طه: ٧٧، الشعراء: ٥٢]،

﴿فَأَسْرٍ﴾ [هود: ٨١، الحجر: ٦٥، الدخان: ٢٣]. حيث الأصل وجود

ياء (يسري) حذفت للوقف.

و اختلف في ﴿وَنُذِرٍ﴾ في المواضع الستة في سورة القمر والراجح فيها

التفخيم فقط وقفاً.

ولم يذكر الناظم حالات التفخيم اعتماداً على أخذها من ضد

حالات الترقيق، وفيما يلي أسرد حالات تفخيم الراء:

حالات تفخيم الراء:

١- أن تكون الراء مفتوحة، مثل ﴿رُبُّكَ، حَرَمًا، أُسْرَى﴾.

٢- أن تكون الراء مضمومة، مثل ﴿الْبُرُوجِ، الرُّوحِ، مَرُوءًا﴾.

٣- أن تكون الراء ساكنة قبلها مفتوح مثل ﴿مَرَجِعَكُمْ، يَرْكَبُونَ، لَلْبَشَرِ،

سَقَرٍ﴾.

(١) ينظر: النشر لابن الجزري ٨٢/٢ و٨٣-٨٤.

٤- أن تكون الراء ساكنة قبلها مضموم مثل ﴿ الْقَرْءَانِ ، مُرْدِفِينَ ، قُرْبَى ، وَسُعْرٍ ، الْقَرْءَانُ ﴾ .

٥- أن تكون الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة، مثل ﴿ قِرْطَاسٍ ، مِرْصَادًا ، وَرِصَادًا ، لِبِالْمِرْصَادِ ، فِرْقَةٍ ﴾ ولا سادس لها في القرآن.

٦- أن تكون الراء ساكنة وقبلها همزة وصل، سواء ابتداء القارئ بها، مثل: ﴿ أَرْكَبُوا ، أَرْجِعُوا ، أَرْتَابُوا ﴾ . أو وصلها بما قبلها، مثل: ﴿ الَّذِي أَرْتَضَى ، إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾ .

٧- أن تكون الراء ساكنة متطرفة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح مثل: ﴿ وَالْفَجْرِ ، عَشْرِ ، وَالْعَصْرِ ، بِالصَّبْرِ ﴾ .

٨- أن تكون الراء ساكنة متطرفة وقبلها ساكن وقبله مضموم مثل: ﴿ الْيُسْرِ ، الْعُسْرِ ﴾ .

وَالْخُلْفُ فِي (فِرْقٍ) لِكَسْرِ يُوْجَدُ وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

ينبه الناظم - رحمه الله - إلى إخفاء تكرير الراء - أي تجنب تكرير الراء أكثر من مرة - لا سيما إذا كان الراء مشدداً. فالصحيح في نطق الراء السماح للسان بارتعاده واحدة، أما منع ارتعاد اللسان مطلقاً أو ارتعاده أكثر من مرة فهو خطأ.

باب اللامات وأحكام متفرقة

وَفَحَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ (الله) عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

يفخم اللام في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أو سبق بضم مثل:

﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ .

﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ .

وكذلك إذا ابتدئ به نحو: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ اللَّهُ

رَبُّكُمْ ﴾ .

ولم يذكر الناظم ترقيق لام لفظ الجلالة فيؤخذ من الضد، فيرقق إذا سبقه

كسر نحو: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ﴾ .

أحكام متفرقة:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَحَّمْ وَأَخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوِ (قَالَ) وَ(الْعَصَا)

بدأ الناظم بذكر بعض التنبهات على بعض الدقائق التجويدية:

- تفخيم حرف الاستعلاء وإعطاؤه مرتبته التي يستحقها في التفخيم

وخص بالذكر ما كان بعده ألف، نحو: ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ وكذا نحو:

﴿ الثِّقَالِ ﴾ ﴿ الْغَائِبِينَ ﴾ أو اجتمعت فيه صفتا الاستعلاء

والإطباق، نحو: ﴿ عَصَاكَ ، وَعَصَى ﴾ وكذا نحو: ﴿ الضَّالِّينَ ﴾

﴿ الطَّامَّةِ ﴾ ﴿ الطَّامِينَ ﴾ .

وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ (أَحْطْتُ) مَعَ (بَسَطْتُ)، وَالْخَلْفُ بِ(نَخَلْتُكُمْ) وَقَعَ

نبه إلى بيان صفة الإطباق في حرف الطاء وكذا صفة الاستعلاء لدى إدغام الطاء في التاء في ﴿أَحَطْتُ﴾ ومثلها ﴿بَسَطْتُ﴾ و ﴿فَرَطْتُ﴾ و ﴿فَرَطْتُمْ﴾ حيث يبدأ بالطاء دون قلقلة وينتهي بالتاء. فيكون من باب الإدغام الناقص. قوله: (والخلف بـ(نخلقكم) وقع) يشير الناظم إلى أنه ورد في كلمة ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾ وجهان في إدغام القاف في الكاف وذلك تبعاً لاختلاف القراء في إدغام القاف في الكاف (إدغاماً كاملاً أو ناقصاً).

والراجح هو الإدغام الكامل، أي نطقها بكاف مشددة (نَخْلُقُكُمْ).

قال الإمام الطيبي في منظومة المفيد:

نَخْلُقُكُمْ أَدْغَمَ بِلَا خِلَافٍ وَلَا تَبْقَى صِفَةٌ لِلْقَافِ^(١)

قال العلامة المحقق علي الضباع - رحمه الله تعالى -: (ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف منه إدغاماً محضاً وذهب مكّي وابن مهران إلى إدغامه فيه مع بقاء صفة استعلاء القاف، وليس مكّي وابن مهران عن حفص من طرفنا)^(٢).

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

يدعو الناظم القارئ لكي يبين سكون اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾ وما مائلها نحو ﴿أَنْزَلْنَا﴾ ﴿قُلْنَا﴾ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ﴿وَقُلْنَا حَشَى لِلَّهِ﴾.

وكذلك سكون النون والميم في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وسكون اللام والغين في

(١) المفيد في التجويد، الإمام أحمد الطيبي، ص ١٧، تحقيق د أيمن سويد.

(٢) صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، علي محمد الضباع ص ٢٦.

﴿ الْمَغْضُوب ﴾ وسكون اللام الثانية في ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾.

وَحَلَّصِ انْفِتَاحَ (مَحْذُورًا) (عَسَى) خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِ(مَحْظُورًا) (عَصَى)

نبه الناظم إلى بيان صفتي الانفتاح و الاستفال في الذال من ﴿ مَحْذُورًا ﴾ وفي السين من ﴿ عَسَى ﴾ حتى لا تشبهه الذال بالطاء من ﴿ مَحْظُورًا ﴾ أو تشبهه السين بالصاد من ﴿ وَعَصَى ﴾.

ويراعى تريق الحروف المرققة المستغلة دائماً لا سيما إذا جاورها حرف مفخم كالتاء في ﴿ تَسْتَطِيعَ ﴾ أو الدال في ﴿ أَصْدَقُ ﴾ أو السين في ﴿ رَسُولِهِمْ ﴾ أو الزاي في ﴿ رِزْقِكُمْ ﴾.

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَـ (شَرِكِكُمْ) وَ(تَتَوَفَّى) (فِتْنَةَ)

نبه الناظم إلى مراعاة صفة الشدة في حرفي الكاف والتاء حتى لا تذهب مع صفة الهمس. في نحو: ﴿ بِشَرِكِكُمْ ﴾ ﴿ تَتَوَفَّنُهُمْ ﴾ ﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾ وكذا في نحو: ﴿ وَأَتْرِكُ ﴾ ﴿ مُتَّكُونَ ﴾ ﴿ بَيْكَةً ﴾ ﴿ تَرَجُّفُ الرَّاجِفَةِ ﴾ ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾. لأن الشدة من صفات القوة، والهمس من صفات الضعف في الحروف. فيجب على القارئ أن يأتي بالشدة أولاً ثم بالهمس.

الإدغام العام

وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَ (قَلَّ رَبٌّ) وَ (بَلَّ لَأٌ)، وَأَبْنُ

ينبه الناظم إلى إدغام التماثلين وإدغام المتجانسين.

قوله: (وأولي مثل وجنس) أي الحرف الأول من الحرفين التماثلين

والمتجانسين.

وقوله (إن سكن) يبين فيه شرط الإدغام وهو سكون الحرف الأول.

ويسمى هذا النوع من الإدغام الإدغام الصغير^(١).

تعريف الإدغام (التماثلين، المتجانسين، المتقاربين)

الإدغام في اللغة: الإدخال.

وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً

مشدداً كالثاني.

التماثل: هو تكرار الحرف ذاته (ساكن فمتحرك)، نحو: ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾

﴿يُسْرِفُ فِي﴾.

التجانس: اتحاد الحرفين مخرجاً واختلافهما في بعض الصفات، نحو ﴿عَقَدْتُمْ﴾.

التقارب: تجاور الحرفين مخرجاً واتفقهما صفة، نحو: ﴿مَخْلُقَكُمْ﴾.

فإذا التقى حرفان متماثلان الأول ساكن والثاني متحرك يدغم الحرف

الأول في الثاني، نحو: ﴿يُسْرِفُ فِي﴾ ﴿قُلْ لَا أَقُولُ﴾ ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾.

(١) الإدغام الكبير: هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً

كالثاني، ويكون - عند من يقرأ به من القراء - في التماثلين والمتجانسين والتقاربين، ومثاله عند

حفص كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف ١١]، لأن أصلها (تَأْمَنَّا) ويجوز فيها الاشمام والاختلاس.

وإذا التقى حرفان متجانسان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، يدغم الحرف الأول في الثاني، والحروف التي تدغم هي:

أ- الأحرف النطعية:

كيفية القراءة	المثال	
(وَدَّطَائِفَةٌ) (قَالَطَائِفَةٌ) (فَامَنْطَائِفَةٌ) (وَكَفَّرَطَائِفَةٌ) (لَهْمَطَائِفَةٌ)	﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ ﴾ ﴿ قَالَتْ طَّائِفَةٌ ﴾ ﴿ فَعَامَنْتَ طَّائِفَةٌ ﴾ ﴿ وَكَفَّرْتَ طَّائِفَةٌ ﴾ ﴿ لَهْمَتَ طَّائِفَةٌ ﴾	التاء في الطاء
لئن بسطت فرطتم أحطت فرطت	﴿ لَيْنُ بَسَطْتُ ﴾ ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ ﴿ أَحَطْتُ ﴾ ﴿ فَرَطْتُ ﴾	الطاء في التاء
أثقلدعوا أجيبدعوتكما	﴿ أَثْقَلْتَ دَعَوَا ﴾ ﴿ أُجِيبَتَّ دَعْوَتُكُمَا ﴾	التاء في الدال
قَسَّيْنِ عَقَّتُمْ	﴿ قَدَّ تَبَّيْنِ ﴾ ﴿ عَقَّدْتُمْ ﴾	الدال في التاء

ب - الأحرف اللثوية :

كيفية القراءة	المثال	
يلهذلك	﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾	الذال في الثاء في
إِظْلَمُوا إِظْلَمْتُمْ	﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾ ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾	الذال في الظاء في

ج - الأحرف الشفوية :

كيفية القراءة	المثال	
اركَمَعْنَا	﴿ أَرْكَبُ مَعَنَا ﴾	الباء في الميم

تنبيه وتمة:

ذكر الناظم مثلاً للمتجانسين قوله تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّيَ ﴾ مع أنه في المخارج ذكر أن اللام يخرج من مخرج غير مخرج الراء فهما متقاربان في مخرجهما. ولم يذكر الناظم إدغام المتقاربين.

إدغام المتقاربين: إدغام الحرفين المتجاورين مخرجاً والمتفقين صفة. ومثاله اللام في الراء، والقاف في الكاف، والنون في حروف (ويرمل).

كيفية القراءة	المثال	
وَقُرَّبُ	﴿ وَقُلْ رَبِّيَ ﴾	اللام في الراء
بَرَبِكُمْ	﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾	

كيفية القراءة	المثال	القاف في الكاف
ألم نخلُكم	﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾	النون في أحرف (ويومل)
مِغْنَةٌ	﴿ مِنْ وَالدِّ ﴾	
وَمَعْنَى يَعْمَلُ	(وَمَنْ يَعْمَلُ)	
مِمَّارِجٍ	﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾	
مِلْدَانًا	﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾	
مِرْحَمَتِنَا	﴿ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾	

وَأَوْلَى مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أذْغَمَ كَ (قَل رَّبِّ) وَ (بَل لَّا)، وَأَبْنِ
(فِي يَوْمٍ) مَعَ (قَالُوا وَهُمْ) وَ (قُلْ نَعَمْ) (سَبَّحَهُ) (لَا تُرِغْ قُلُوبَ) (فَأَلْتَمِّمُ)

قول الناظم: (وأبن ..) أي أظهر

ينبه الناظم إلى إظهار الحروف الآتية:

- الياء المدي عند الياء غير المدي في ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ ، ومثلها في ﴿ الَّذِي يُوسُوسُ ﴾ ﴿ الَّذِي يُكَذِّبُ ﴾ ﴿ الَّذِي يَدْعُ ﴾ .
- والواو المدي عند الواو غير المدي في ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا تَخْتَصِمُونَ ﴾ ومثلها في ﴿ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ .
- واللام عند النون رغم تقاربهما، فاللام لا تدغم إلا في مثلها وفي الراء نحو: ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ وتظهر عند بقية الحروف.
- ونبه الناظم إلى إظهار الحاء عند الهاء رغم تقاربهما في نحو: ﴿ وَسَبَّحَهُ ﴾ .

- وإلى إظهار الغين عند القاف في ﴿ تَرْغِ قُلُوبَنَا ﴾ .

- وإلى إظهار اللام عند التاء في ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ .

ومراد الناظم من هذا التنبيه - والله أعلم - أن ينبه القارئ إلى أنه ليس كل حرفين متقاربين أو متجانسين يدغمان، فلا إدغام في ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ، جَعَلْنَا ، وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ، كَذَّبْتَ ثُمَّ ، أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ، لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ وإنما يدغم من الحروف ما وردت به الرواية فقط، لأن المعتمد في القراءة هو التلقي والسماع وليس القياس والاجتهاد، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:
وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا
تنبيه حول علامات الضبط:

١. علامة الحرف المظهر: هي وجود السكون فوقه على شكل رأس الخاء

الصغير (٣)، مثل: ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ﴿ الْقَمَرَ ﴾ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ .

٢. علامة الإدغام الناقص: هي خلو الحرف المدغم من حركات التشكيل

وعدم تشديد الحرف الذي بعده، مثل: ﴿ لَيْنٌ بَسَطَتْ ﴾ ﴿ مِنْ وَلَدٍ ﴾

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ .

٣. علامة الإدغام الكامل: هي خلو الحرف المدغم من حركات التشكيل

وتشديد الحرف الذي بعده، مثل: ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ ﴿ نَخْلُكُمْ ﴾ .

تنمة في بيان أحكام اللام الساكنة:

أولاً: لام أول الكلمة:

وهي ثلاثة أقسام:

أ- اللام الشمسية. ب- اللام القمرية. ج- لام الأمر.

أ - اللام الشمسية:

وهي لام زائدة^(١) تدخل لتعريف الاسم المبدوء بأحد حروف أول

الكلمات التالية، وهي أربعة عشر حرفاً:

طِبُّ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُ ضِفُّ ذَا نَعْمُ

دَعُ سَوْءَ ظَنِّ زُرُّ شَرِيْفًا لِلْكَرَمِ

الأمثلة: ﴿ الطَّيْرُ، الثَّقِيبُ، الصَّاحَةُ، الرِّجَالُ، وَالْتَيْنِ، الضَّانِ، الذِّكْرُ،

النُّورِ، الدِّينِ، السَّيَّارَةِ، الظَّنِّ، وَالزَّيْتُونِ، وَالشَّمْسِ، وَاللَّيْلِ ﴾.

حكمها: الإدغام الكامل، حيث تذهب اللام وينطق الحرف الذي بعدها

مشدداً

﴿ الطَّيْرُ ﴾ تقرأ ← (اطير) ﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾ تقرأ ← (أثمرات) وهكذا.

ب - اللام القمرية:

هي لام زائدة تدخل لتعريف الاسم المبدوء بأحد حروف: (إيغ حجك

وخف عقيمة) وهي أربعة عشر حرفاً.

حكمها: الإظهار.

(١) معنى قولنا زائدة أنها ليست من بنية الكلمة الأصلية.

الأمثلة: ﴿ الْأَرْضِ ، أَلْبَيْتِ ، أَلْغَائِبِينَ ، أَلْحَقُّ ، أَلْجَنَّةَ ، أَلْكُنُسِ ،
 أَلْوَاقِعَةُ ، بِالْحُنُسِ ، أَلْفَوْزُ ، أَلْعَقَبَةُ ، أَلْقَمَرِ ، أَلْيَسْرَ ، أَلْمِيرَانَ ، أَهُونَ ﴾ .
 ج- لام الأمر:

تعريفها: هي لام زائدة تدخل على الفعل المضارع، ليفيد الأمر، وتحوله
 من الرفع إلى الجزم، مثل: (يكتبُ) ← (وليكتبُ). وهي تكون ساكنة إذا
 وردت في وسط الكلام، فإذا ابتدئ بها فلا بد من تحريكها بالكسر لأن العرب
 لا تبدأ بساكن، ولم ترد في القرآن إلا مسبوقه بحرف عطف، مثل:

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ .

﴿ وَلِيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ .

﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ .

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .

حكمها: الإظهار دائماً.

ثانياً- اللام في وسط الكلمة:

وهي على قسمين:

أ- لام الاسم. ب- لام الفعل.

أ- لام الاسم: وهي اللام الأصلية (غير الزائدة) التي تقع في وسط الاسم.

أمثلتها: ﴿ إِيَّاسَ ، سُلْطَنِيَّةَ ، أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ، سَلْسِبِيلاً ﴾ .

حكمها: الإظهار.

ب- لام الفعل: وهي اللام الأصلية (غير الزائدة) التي تقع في وسط الفعل.

﴿ يَلْعَبُونَ ، يَلْبَسُكُمْ ، يَلْتَقِطُهُ ، فَالْتَقَمَهُ ، أَلْهَيْكُمْ ، جَعَلْنَا ، قُلْنَا ، أَنْزَلْنَا ﴾.

حكمها: الإظهار.

٣ - اللام المتطرفة:

وتكون في آخر الفعل أو الحرف.

حكمها: تدغم في اللام وفي الراء وتظهر عند سائر الحروف المتبقية.

أ- اللام في آخر الفعل: وتكون في فعلين فقط هما:

﴿ قُلْ ﴾ ﴿ يَجْعَلْ ﴾ أو ﴿ أَجْعَلْ ﴾ .

مثالها: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ .

﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ . ﴿ وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾

ب- اللام في آخر الحرف: وهي لام ﴿ هَل ﴾ و ﴿ بَل ﴾ .

مثالها: ﴿ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾

﴿ كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾

﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

ملاحظة:

لا إدغام في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] لورود الرواية

بالسكت على اللام في هذا الموضع.

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي^(١)

عقد الناظم -يرحمه الله- هذا الباب للتمييز بين حرفي الضاد والظاء لكثرة ما يقع اللحن فيهما فتنتطق الضاد ظاءً لا سيما عند الأعاجم وأهل البادية حيث تنفرد اللغة العربية بحرف الضاد ولا يوجد في غيرها من اللغات.

وفي عصرنا هذا عم وانتشر الخطأ في نطق الضاد حتى لا تكاد تجد من يفرق بين الضاد والظاء في النطق، بل صار هناك من المقرئين والباحثين من يطالب بنطق الضاد ظاءً والله المستعان^(٢).

وسبب الخطأ أن الضاد والظاء متفقان في خمس صفات وهي الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات.

فأشار الناظم إلى تميز الضاد بأمرين اثنين:

الأول: مخرجها: حيث تخرج من حافة اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا.

الثاني: تفردها بصفة الاستطالة.

قوله (وكلها تجي) أي أنه سيذكر الظاءات التي في القرآن في الآيات

التالية. وهي سبعة آيات.

فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ يُحْتَمُّ الحِفْظِ أَيقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(١) اختلف الشراح في عدد ورود بعض الكلمات بسبب اختلافهم في إرجاعها إلى أصلها، لأن الناظم ذكر عدة كلمات تعود إلى أصل واحد في اللغة، مثل (ظهر، انتظر).

(٢) ينظر في الرد على هذه الدعوى: إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور أشرف طلعت وهي رسالة قيمة. وستأتي مناقشة من يرى إبدال الضاد ظاء في الصفحات الآتية.

١- في الظَّن: ورد في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ

ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [سورة النحل: ٨٠].

٢- ظِلٌّ: من الظلِّ، وقع منه في القرآن أربعة وعشرون موضعاً

أولها قوله تعالى: في سورة البقرة: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ ومنه قوله

﴿ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ﴾ ﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ ﴿ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي

مِنَ اللَّهَبِ ﴾ ، وآخرها ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات ٤١].

٣- الظُّهْر: وهو منتصف النهار وقع منه في القرآن موضعان هما ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهْرِ ﴾ [النور ٥٨] ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم ١٨].

٤- عَظْمٌ: من العظمة وقع منها في القرآن مائة وثلاثة عشر موضعاً أولها

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة ٧].

٥- الحِفظُ: وقع منه في القرآن أربعة وأربعون موضعاً أولها قوله تعالى:

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة ٢٣٨] ﴿ وَحَفِظْتُنَّهَا ﴾ ﴿ وَحَفِظُوا ﴾.

٦- أَيْقِظُ: من اليقظة: وقع في القرآن منه لفظ واحد هو ﴿ وَتَحَسَّبِهِمْ أَيْقَظًا

وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف ١٨].

٧- وَأَنْظِرُ: من الإنظار وهو التأجيل، وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً

أولها قوله تعالى: ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة ١٦٢].

٨- عَظَمَ: من العظم وقع منه في القرآن خمسة عشر موضعاً أولها قوله تعالى:

﴿ وَأَنْظَرْنَا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ [البقرة ٢٥٩].

٩- ظَهَرَ: والمراد به ظهر الآدمي وغيره وهو ضد البطن، وقع منه في القرآن

سنة عشر موضعاً:

أولها ﴿ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠١]، وآخرها ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح ٣]

١٠- اللَّفْظُ: وقع منه في القرآن موضع واحد في سورة [ق ١٨] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِئَ كَظْمِ ظَلَمًا أَغْلَطَ ظَلَامَ ظَفْرِ انْتَضِرَ ظَمًا

١١- ظاهر: جاء في القرآن بعدة معاني:

- جاء بمعنى الظاهر الذي هو ضد الباطن. وقع منه في القرآن ستة مواضع أولها: ﴿ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٠] وسادسها في الحديد ﴿ وَظَهْرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣].

- وجاء بمعنى الإعانة ووقع منه في القرآن ثمانية مواضع أولها ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾ [البقرة ٨٥] وآخرها ﴿ وَالْمَلَأْتِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾ [التحریم ٤].

- وجاء بمعنى العلو: ووقع منه في القرآن ثمانية مواضع أولها: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التوبة ٣٣]، وآخرها ﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف ٤١].

- وجاء بمعنى الظفر والنصر ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع أولها ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ ﴾ [التوبة ٨].

- وجاء بمعنى الظهار (وهو تحريم الزوجة) وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع، أولها ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب ٤].

١٢- لَطَى: وقع منه في القرآن موضعان هما ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى ﴾ [المعارج ١٥] ﴿ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلَطَّى ﴾ [الليل ١٤].

١٣- شَوَاطٍ: بضم الشين وكسرهما - قراءتان - وهو اللهب الذي لا دخان معه

ورد في القرآن مرة واحدة ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن ٣٥].

١٤- كَظُمَ: وهو مقاومة الغيظ وكتبته، وقع منه في القرآن ستة مواضع أولها:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران ١٣٤]

وآخرها ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم ٤٨]

١٥- ظَلَمًا: من الظلم: وقع منه في القرآن مائتان وثمانية وثمانون موضعاً، أولها

قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة ٣٥] وآخرها: ﴿وَالظَّالِمِينَ

أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان ٣١].

١٦- اغْلَظَ: بهمزة وصل مضمومة ابتداءً، من الغلظة وقع منه في القرآن ثلاثة

عشر موضعاً أولها ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران ١٥٩] ومثاله

﴿وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ وآخرها ﴿جَهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ

وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم ٩].

١٧- ظلام: من الظلمة وقع منه في القرآن جمعاً وإفراداً ستة وعشرون موضعاً،

أولها: ﴿وَتَرَكْتُهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يَبْصُرُونَ﴾ [البقرة ١٧] وآخرها ﴿مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق ١١].

١٨- ظَفُرٍ: بإسكان الفاء وضمها، والضم أفصح، وقع منه في القرآن موضع

واحد: هو: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام ١٤٦].

١٩- انتظر: من الانتظار والترقب، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً أولها

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام ١٥٨] ومثاله

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ و آخرها ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ [محمد ١٨].

٢٠- ظمأ: من الظمأ وهو العطش، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع هي ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [التوبة ١٢٠] ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ [طه ١١٩] ﴿ تَحَسَّبُهُ الظَّمْعَانُ مَاءً ﴾ [النور ٣٩].

أظفرَ ظنًا: كيفَ جا، وَعِظَ سِوَى (عِضِينَ) ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سِوَا

٢١- أظفر: من الظفر بمعنى النصر، ورد منه في القرآن موضع واحد ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح ٢٤].

٢٢- ظنًا: كيفَ جا: أي بأي معنى جاء فهو يأتي بمعنى:

- الاعتقاد: وهو القول الجازم عن دليل مثل ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة ٤٦]

- الظن: رجحان أحد الطرفين على الآخر دون انتفاء الآخر، مثل: ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظُرْبَ السَّوْءِ ﴾ [الفتح ١٢].

- اليقين: مثل ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف ٥٣].

وقع منه في القرآن تسعة وستون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة ٤٦].

٢٣- عِظَ: فعل أمر من الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، وقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً، أولها في البقرة [٦٦]: ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ و آخرها: ﴿ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ ﴾ [الطلاق ٢].

وقول الناظم (سوى (عضين*)) استثناء لكلمة ﴿عِضِينَ﴾ من الوعظ وهو استثناء منقطع^(١).

٢٤-ظَلَّ: بمعنى الدوام وقع منه في القرآن تسعة مواضع اثنان منها في النحل والزخرف في قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا﴾ [النحل ٥٨، الزخرف ١٧]. وبقية مواضع (ظل) وردت كالتالي:

وظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبَرُّومٍ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شِعْرًا نَظَّلْ

وظَلَّتْ: من قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه ٩٧].

ظَلْتُمْ: من قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ [الواقعة ٦٥].

ظَلُّوا: من قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم ٥١].

ومن قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ﴾ [الحجر ١٤].

ظَلَّتْ: من قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء ٤].

نَظَّلْ: من قوله تعالى: ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء ٧١].

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
إِلَّا بِـ (وَيْلٌ)، هَلْ، وَأَوْلَى نَاضِرَةً وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةً

يَظْلَلْنَ: من قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾ [الشورى ٣٣]..

٢٥-مَحْظُورًا: من الحظر وهو المنع وهو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مَحْظُورًا﴾ [الإسراء ٢٠].

* من قوله تعالى: في الحجر [٩١] ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي فرقة متفرقين فيه.

(١) الاستثناء المنقطع: أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه نحو (حضر الطلاب إلا المعلم).

٢٦-الْمَحْتَظِرُ: من قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر ٣١].

٢٧-فَطًّا: وقع في القرآن منه لفظ واحد هو ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران ١٥٩].

٢٨-النظر: بمعنى الرؤية أو الفكر، وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة ٥٠] وآخرها: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية ١٧].

ومعنى قوله: (وجميع النظر) أن جميع مادة النظر بالطاء.

إلا ما ورد في سورة المطففين المشار إليها بـ(ويل) وهو قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين ٢٤] وما ورد في سورة الإنسان المشار إليها بـ(هل) وهو قوله تعالى: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان ١١].

وأولى ناضرة: في سورة القيامة في قوله تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٢] لأن الثانية بالطاء وهي قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة ٢٣]. فهذه الكلمات الثلاث بالضاد من النضارة وهي الحسن، والاستثناء هنا منقطع.

٢٩-الغِيظُ: وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنْامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران ١١٩].

وقول الناظم (لا الرعد وهود) أي أن قوله تعالى: في سورة الرعد ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد ٨] وقوله تعالى: في سورة هود ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود ٤٤] فهما بالضاد من الغيظ وهو النقص، ومعنى قوله (قاصرة) اقتصر ورودها على سورتي الرعد وهود.

وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي (ظَنِينِ) الْخِلَافِ سَامِي

٣٠- الحِظُّ: بمعنى النصيب، وقع منه في القرآن سبعة مواضع أولها في سورة آل عمران ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران ١٧٦]. والحِظُّ - بالظاء - بمعنى النصيب يختلف عن الحِضُّ - بالضاد - وهو بمعنى الحِثِّ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْتَضِرُوا عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر ١٨]. ﴿وَلَا تَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة ٣٤، الماعون ٣].

٣١- ضنين: من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير ٢٤]. فقد وردت فيه قراءتان ولذلك قال الناظم (وفي (ظنين) الخلاف سامي) أي الخلاف مرفوع مسند للقراء.

فهي بالضاد: بمعنى بخيل وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة. وبالظاء: بمعنى متهم وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي.

تحذيرات في باب الضاد والظاء

وَإِنْ تَلَاقَا الْبَيَانَ لَازِمٌ (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (يَعْضُ الظَّالِمُ)

إذا تلاقت الضاد والظاء أي كانتا قريبتين من بعضهما في الكلام وجب بيان كل منهما: كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح ٣] ﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان ٢٧] ومثلها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام ١٢٩].

وَاضْطَرُّ مَعَ (وَعَظَّتْ) مَعَ (أَفْضَتْ) وَصَفَّ (هَا) (جِبَاهُهُمْ) (عَلَيْهِمْ)

واضطر: ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ حتى

لا تدغم فيها ولذلك يجب التأكيد على استطالة الضاد دون قلقلة.

وعظت: يجب بيان الظاء من التاء في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ
أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ وذلك حتى لا تدغم فيها، فيجب التأكد من
صفة الرخاوة في الظاء.

أفضتم: يجب بيان الضاد قبل التاء كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ
مِنْ عَرَفْتِ﴾ ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ ومثلها ﴿وَحُضْتُمْ﴾ ﴿فَرَضْتُمْ﴾
وذلك حتى لا تدغم فيها، فيجب مراعاة استطالة الضاد وتفخيمها.

و(اضطُرُّ مَعَ (وَعَضْتَ) مَعَ (أَفَضْتُمْ) وَصَفَّ (هَا) (جِبَاهُهُمْ) (عَلَيْهِمْ)

قوله: (وصفَّ (ها)) أي من التصفية أي اجعلها أي الهاء واضحة صافية في
كل من ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأمثالها نحو ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿أَهْدِنَا﴾
﴿إِلَيْهِهُ هَوْنُهُ﴾ ﴿أَيْتَمًا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾
لأن الهاء حرف ضعيف خفي فينبغي الحرص على بيانه، لا سيما إذا كان متطرفاً
لدى الوقف عليه، نحو: ﴿فَأَهْلَكَتُهُ، وَأَسْتَغْفِرُهُ، مَا هِيَ، سُلْطَنِيهِ﴾.

تتمة مهمة في إثبات اختلاف الضاد عن الظاء:

يجمع علماء القراءة على أن النبي ﷺ كان ينطق الضاد نطقاً مختلفاً عن
نطق الظاء، واستمر الحال على ذلك في زمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم
حتى ظهر القول بنطق الضاد كالظاء، بحجة أن الظاء أقرب الحروف للضاد،
وأن الضاد التي تنطق في زماننا هي دال مفخمة. وقد قام علماء الأمة بالرد
على هذه الدعوى، وبيان الفرق بين الضاد والظاء، في مؤلفات كثيرة منها:

١- إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور أشرف
طلعت.

- ٢- درة القاري للفرق بين الضاد والظاء لعز الدين الرّسعني ، تحقيق د.محمد بن صالح البراك .
- ٣- الأقوال الجلية في الضاد الطائية والضاد الطائية للسيد بن أحمد بن عبد الرحيم .
- ٤- الظاءات في القرآن الكريم ، للإمام أبي عمرو الداني تحقيق د.علي البواب.
- ٥- رسالة النطق الفصيح في مخرج الضاد الصحيح لمحمد مهدي النقشبندي .
- ٦- الفرق بين الضاد والظاء لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني ، تحقيق د.موسى العليلى .
- ٧- كتاب في معرفة الضاد والظاء لأبي الحسن عبيد بن أبي الفرج الصقلي ، تحقيق د.حاتم الضامن .
- ٨- الاعتماد في نظائر الضاد والظاء لجمال الدين محمد بن مالك ، ويليّه فائت نظائر الظاء والضاد ، تحقيق د.حاتم الضامن .
- وفي هذا المقام سأناقش- مستعينا بالله - هذه القضية كالآتي:
- يتفق المسلمون على أن القرآن محفوظ إلى قيام الساعة بدليل قوله تعالى:
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر ٩].
- ويتفق المسلمون على أن القرآن منقول بالتواتر، فهو متواتر في لفظه ورسمه.
- ويتفق المسلمون أيضا على أنه ليس لبشر أن يغير حرفاً من كتاب الله تعالى، كائناً من كان حتى لو كان رسول الله ﷺ، قال تعالى:
- ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ

أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى ﴿١٥﴾ [يونس ١٥].

- بعد هذا الاتفاق هناك احتمالان:

الأول: أن القرآن ما زال يقرأ غصاً طرياً كما قرأه النبي ﷺ وبالتالي تكون الضاد مختلفة عن الظاء. ولا يجوز إبدال حرف منهما بالآخر.

الثاني: أن القرآن اليوم يقرأ بخلاف ما كان يقرؤه النبي ﷺ وهذا باطل لأنه مناقض لمقتضى الحفظ الإلهي للقرآن والمذكور في الآية.

- إن الله سبحانه وتعالى عليم، يعلم ما كان وما سيكون، وهذا يعني أن الله يعلم ما سيكون عليه حال الأمة في قراءتها للقرآن في زماننا وقبلة وبعده، فإذا كلفنا نطق الضاد ضاداً كما نطقها النبي ﷺ مع أننا لن نستطيع ذلك بسبب اختلاط اللغات وضياع نطق الضاد فيكون ذلك من التكليف بما لا يطاق، علماً بأن الله خفف على الأمة في زمن نزول القرآن وأنزل القرآن على سبعة أحرف تخفيفاً على الأمة، أفليس الأولى -مع علمه سبحانه بعجزنا عن نطق الضاد ضاداً- أن ينزلها (ظاء) ضمن الأحرف السبعة تخفيفاً على الأمة كما أنزل الأحرف السبعة.

- إن فتح الباب لتغيير الضاد إلى ظاء يفتح باب التحريف في كتاب الله، فكل من عجز عن الإتيان بحرف من حروف القرآن غيره إلى حرف آخر، فتتحول الطاء الشديدة المجهورة إلى طاء مهموسة وكذلك القاف، وتتحول الجيم إلى حرف بين الجيم والشين، وهكذا بحجة عموم البلوى أو صعوبة الحرف، وبالتالي يُحَرَّفُ النطق بالقرآن تدريجياً على مدار السنين تبعاً للهجات العامية المنتشرة في بلاد المسلمين بسبب التساهل باللغة العربية الفصحى وينسب ذلك زوراً وبهتاناً إلى القراء الذين ينقلون القرآن بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

- إن اتحاد المخرج ليس مبرراً لإبدال حرف بحرف إن اختلفا في الصفة. كما هو الحال في التاء والذال، أو في الزاي والسين. وكذلك فإن التشابه في الصفات ليس مبرراً لإبدال حرف بحرف إن اختلفا في المخرج، كالحاء والهاء، فاختلف المخرج والصفة وعدم تماثلهما من باب أولى أن يمنع جواز إبدال حرف بآخر.

- إن قول بعض الفقهاء بصحة صلاة من يبدل الضاد ظاءً في سورة الفاتحة قول مبنيٌّ على الضرورة بالنسبة لمن لا يستطيع تصحيح نطقها، حتى لا يقع في المشقة، فلا يصح ولا يجوز بحال أن تُجعل الضرورة أصلاً ويطلب من يقرأ الضاد الصحيحة أن يتحول عنها إلى الظاء. إن هذا لشيء عجيب.

- إن احتجاج البعض بما عليه أهل البادية في زماننا من تغيير الضاد إلى ظاء بحجة أنهم أهل العربية الأصليون احتجاج مرفوض جملة وتفصيلاً لأن العلماء لم يعودوا يحتجون بكلام الأعراب منذ زمن بعيد لتغير لهجاتهم وتحول سليقتهم عن الفصاحة التي كانت زمن نزول القرآن، والأولى بهؤلاء أن يحتجوا بما عليه القراء المتقنون المسندون إلى النبي ﷺ.

وإني - والله - لأربأ بمن يدعو إلى هذا التساهل في نطق الضاد أو يفتي بجواز ذلك أن يكون سبباً في تحريف كتاب الله المبين فيكون من الآثمين.

وختاماً: فالقرآن محفوظ مكتوباً ومقروءاً إلى قيام الساعة ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجة يذب عن كتاب الله تعالى، والأمة بمجموعها تقرأ القرآن كما أنزله الله تعالى: لا تخرم من ذلك حرفاً وهذا ما ندين الله تعالى به.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يقرؤون القرآن غصاً طرياً كما أنزل. وأن يجعلنا خدماً لكتابه، مخلصين لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهَرَ الْغِنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفَيْنِ

يأمر الناظم بإظهار الغنة في حرفيها وهما النون والميم إذا كانا مشددين. والغنة: صفة لازمة مركبة في الميم والنون لا تنفك عنهما بحال تخرج من الخيشوم، وهي قسمان:

١- القسم الأول: غنة أصلية: وهي التي لا تنفك عن النون والميم، وتكون على مرتبتين:

أ- ناقصة: في الساكن المظهر. ﴿تَنْحِتُونَ، أَنْعَمْتَ، أَسْكُنْ، أَلْعَلِّمِينَ﴾ (وقفا).
 ب- أنقص ما يكون: في المتحرك دون تشديد نحو ﴿سَيِّبِينَ، مَلِكْ، نُورًا، سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾.

٢- القسم الثاني: غنة زائدة (مستطالة): وهي الغنة الزائدة عن مقدار الغنة الأصلية لسبب من الأسباب كالتشديد والإدغام والإخفاء، وهي على مرتبتين أيضاً:

أ- أكمل ما يكون: في المشدد، نحو: ﴿إِنَّ، الْجَنَّةَ، وَأُمِّي، وَهَمُؤًا﴾ والمدغم، نحو: ﴿مِنْ مَّارِجٍ، مَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ ﴿مِنْ وَلَدٍ، وَمَنْ يَعْمَلْ﴾.
 ب- كاملة: في الإخفاء. ﴿كُنْتُمْ، وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

قال شيخ الإسلام الأنصاري في شرحه على الجزرية: (وهي - أي الغنة - في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المخفي أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المخفي)^(١).

(١) الدقائق المحكمة، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص ٩٩، تعليق محمد غياث صباغ.

وَأَظْهَرَ الْغِنَةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفَيْنِ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بَعَثَهُ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

بدأ الناظم بذكر أحكام الميم الساكنة وهي ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء: وهو النطق بالحرف - وهو الميم هنا- على حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة.

علامته: خلو الميم من حركات التشكيل وعدم تشديد الحرف الذي بعدها، مثل: ﴿ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ ﴾.

وتخفى الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ ﴾ ﴿ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعَجَل ﴾. ويسمى الإخفاء الشفوي.

وقوله: (على الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا) يعني أن الإخفاء هو الوجه المختار المقروء به عند أهل الأداء من القراء، والوجه الآخر هو الإظهار.

وقال العلامة الصفاقسي عن الميم: (وتخفى عند الباء إذا سكنت سواء كان السكون أصلياً نحو ﴿ أَمْ يَظْهَرُ ﴾ أم عارضاً نحو ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ﴾ أم تخفيفاً نحو ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾.. على خلاف بين أهل الأداء، فذهب إلى الإخفاء ابن مجاهد والداني واختاره ابن الجزري وهو مذهب أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية، فتظهر غنتها من الخيشوم كإظهارها بعد القلب في نحو ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ وذهب جماعة كابن المنادي ومكي إلى الإظهار وعليه جميع أهل الأداء بالعراق والبلاد الشرقية، والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن

الإخفاء أظهر وأشهر^(١).

وطريقة نطق إخفاء الميم بتلامس الشفتين تلامساً رقيقاً دون ضغط عليهما

حتى تستوفي الغنة.

وَأَظْهَرُهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

٢- الإظهار الشفوي عند باقي الحروف.

تعريف الإظهار: هو نطق الحرف - وهو الميم الساكن هنا- من مخرجه من غير غنة زائدة ولا تشديد.

علامته: وجود السكون فوقه على شكل رأس الحاء الصغير (٢)

وأشد الإظهار عند الواو والفاء لخروجهما من الشفتين ولذلك نبه عليهما الناظم بقوله: (واحذر لدى واو وفا أن تختفي).

أمثله: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ﴿ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا ﴾ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ ﴿ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

٣- إدغام الميم مع الميم: ولم يشر إليه الناظم هنا اكتفاءً بقوله في بيت سابق: (وَأَوْلَى مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ..).

علامته: أن تخلو الميم من حركات التشكيل وعدم تشديد الحرف الذي بعدها.

مثاله: ﴿ وَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى ﴾ ﴿ مَا هُمْ مِنْكُمْ ﴾ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ .

فالميم: [تدغم بمثلها، وتخفى عند الباء وتظهر عند بقية الحروف].

(١) ينظر: الصفاقسي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ

شرع الناظم - يرحمه الله- في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين. فبين أن حكم النون الساكنة والتنوين (يُلْفَى) أي يوجد إذا اقترن بأحد حروف الهجاء. النون الساكنة: هي النون التي تثبت وقفاً ووصلاً، لفظاً وخطاً. والتنوين: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، وصلاً لا وقفاً. مثل: عبداً، عبداً، عبداً، عبداً، عبداً، عبداً، عبداً، عبداً.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي: الإظهار والإدغام والقلب (إقلاب) والإخفاء.

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ. وَأَدْغَمَ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةَ لَزِمَ

بين الناظم في باب المخارج أن حروف الحلق ستة هي:

(الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء).

جمعت في أوائل الكلمات التالية: أخي هاك علماً حازه غير خاسر

قوله: (فعند حرف الحلق أظهر) يعني أن حكم النون والتنوين عند حروف

الحلق هو الإظهار.

فما هو الإظهار؟

الإظهار لغة: البيان والوضوح.

واصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة أو التنوين من غير غنة مستطالة، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

أمثلته: ﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْ هَادٍ، مِنْ عِبَادِنَا، يَكُنْ غَنِيًّا، مِنْ حَيْرٍ﴾ .

﴿وَيَنْفُونَ، الْأَنْهَرِ، وَأَنْحَرَ، فَسَيَنْغَضُونَ، وَالْمُنْحَنِقَةُ﴾

﴿عُرْبًا أْتَرَابًا ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، أَجْرًا عَظِيمًا ، عَطَاءً حِسَابًا، عَمَلٌ غَيْرٌ،

نِدَاءٌ خَفِيًّا﴾ .

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ. وَأَدْغَمَ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةَ لَزِمَ
وَأَدْغَمَنَ بَعْنَةً فِي (يُومِنُ) إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَـ(دُئِيَا) عَنُونُوا

ثم انتقل الناظم إلى بيان حكم آخر من أحكام النون الساكنة والتنوين ألا وهو الإدغام..

فما هو الإدغام؟

وما هي أقسامه التي ذكرها الناظم هنا؟

الإدغام لغة: الإدخال، والخلط.

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً

مشدداً كالثاني.

والحرف الساكن هنا هو النون، والمتحرك هو حرف الإدغام.

أقسام إدغام النون:

١- إدغام بغير غنة: وله حرفان هما (اللام والراء). أمثلته:

الحرف	مثاله	كيفية النطق
الراء	﴿مِن رَّحْمَتِنَا﴾	مِرَّحْمَتِنَا
ر	﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	غَفُورَ رَّحِيمًا
اللام	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	مِلْدُنَّا
ل	﴿مَنَّا لِّلْخَيْرِ﴾	مَنَّا لِّلْخَيْرِ

وسمى كاملاً لذهاب أثر النون بالكلية ولكمال التشديد في حرف الإدغام.

٢- إدغام بغنة: وله أربعة حروف جمعت في (يومن) أو (ينمو) وينقسم إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة ناقص: في الواو والياء. وسمي ناقصاً لبقاء أثر النون وعدم ذهابها بالكلية، إذ الغنة الموجودة هي غنة الحرف الأول.

أمثله:

الحرف	مثاله	كيفية النطق
الواو	﴿ مِّنْ وَرَاءِ ﴾	مِغْنَةٌ وَرَاءَ
و	﴿ لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾	لَهَبٍ غِنَةٌ وَتَبَّ
الياء	﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾	مَنْ غِنَةٌ يَعْمَلْ
ي	﴿ وَجُوهٌ يُؤْمِنُ ﴾	وَجُوهٌ غِنَةٌ يُؤْمِنُ

ب- إدغام بغنة كامل: ويكون في النون والميم، وسمي كاملاً لذهاب أثر

النون المدغمة كلها، والغنة الموجودة هي غنة الحرف المدغم فيه. أمثله:

الحرف	مثاله	طريقة النطق
الميم	﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾	مِمَّارِجٍ
م	﴿ وَعَدَاً مَّفْعُولًا ﴾	وَعَدَمَّفْعُولًا
النون	﴿ مِنْ نَّارٍ ﴾	مِنَّارٍ
ن	﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾	عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ

وقول الناظم: (إلا بكلمة كدنيا، عنونوا) أشار فيه إلى شرط الإدغام وهو أن يكون في

كلمتين (أي النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية).

أما إذا وقع النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة فيجب إظهاره ويسمى

((الإظهار المطلق))، وقد وقع في القرآن في أربع كلمات هي: ﴿أَلَدُنِيَا﴾
 [حيثما وردت]. ﴿بُنَيْنٌ﴾ [حيثما وردت]. ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾
 [الرعد٤]. ﴿مِنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام ٩٩].

أما كلمة (عنونوا) فليست كلمة قرآنية وأراد الناظم بها الإشارة إلى مجيء
 الواو بعد النون في كلمة واحدة كما في ﴿صِنَوَانٌ ، قِنَوَانٌ﴾ .
 وكذلك وقع الإظهار المطلق في حروف أوائل السور عند قوله تعالى:
 ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ وقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.
 حيث تظهر النون عند الواو لحفص.

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً. كَذَا الْاِخْفَالِدِيُّ بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو القلب أو الإقلاب.

فما هو الإقلاب؟

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: نطق النون الساكنة أو التنوين ميماً مخففة بغنة عند الباء.

والباء حرف الإقلاب الوحيد.

أمثله:

الحرف	المثال	طريقة نطقه	ملاحظة
الباء ب	﴿أُنْبِئُهُمْ﴾	أُمْبِئُهُمْ	يلاحظ تلامس الشفتين دون ضغط لأن الميم الساكنة المنقلبة عن النون تخفى عند الباء
	﴿إِذْ أَنْبَعَثَ﴾	إِذْمَبَعَثَ	
	﴿قَوْمًا بُورًا﴾	قَوْمَمُبُورًا	

وطريقة نطق الإقلاب: تلامس الشفتين تلامساً رقيقاً دون ضغط حتى تستوفي الغنة. لأن الميم الساكنة المنقلبة عن النون الساكنة تخفى عند الباء^(١).

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغِنَّةٍ. كَذَا الْإِخْفَاءَ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذًا

أي أن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإخفاء وفيه غنة كالإقلاب.

فما هو الإخفاء؟ وما هي حروفه؟ وكيف ينطق؟

الإخفاء لغة: الستر والحجب.

اصطلاحاً: نطق النون الساكنة أو التنوين على حالة متوسطة بين الإدغام والإظهار مع بقاء الغنة.

حروفه: هي بقية حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفاً جمعت في أوائل كلمات البيت

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

أمثله:

الحرف	في كلمة	في كلمتين	في التنوين
ص	﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾	﴿ مِنْ صَلَّصَلِ ﴾	﴿ بِرِيحٍ صَرَّصِرِ ﴾
ذ	﴿ مُنْذِرِينَ ﴾	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي ﴾	﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾
ث	﴿ مَنثورًا ﴾	﴿ مِنْ ثَمَرَاتِ ﴾	﴿ تَرَابِ ثُمَّ ﴾

(١) ملاحظة: عدَّ بعض المحققين أحكام النون ثلاثة، إظهار، وإدغام محض وغير محض، وإخفاء مع قلب ودون قلب [يتصرف عن الجواهر المضية، للفضالي: ص ٢٢٩].

الحرف	في كلمة	في كلمتين	في التوسين
ك	﴿ مِنْكُمْ ﴾	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ ﴾	﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾
ج	﴿ أُنْجِئْكُمْ ﴾	﴿ أَنْ جَاءَكُمْ ﴾	﴿ خَلَقًا جَدِيدًا ﴾
ش	﴿ يَنْشُرُ ﴾	﴿ لِمَنْ شَاءَ ﴾	﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾
ق	﴿ يَنْقَلِبُ ﴾	﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾	﴿ عَفْوًا قَدِيرًا ﴾
س	﴿ الْإِنْسَانَ ﴾	﴿ مِنْ سَعَتِهِ ﴾	﴿ قِيلًا سَلَمًا ﴾
د	﴿ عِنْدَهُ ﴾	﴿ مِنْ دَابَّةٍ ﴾	﴿ قِنْوَانٍ دَانِيَةً ﴾
ط	﴿ فَانْطَلَقَا ﴾	﴿ مِنْ طِينٍ ﴾	﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
ز	﴿ أَنْزَلْنِي ﴾	﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾	﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾
ف	﴿ فَانْفِرُوا ﴾	﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾	﴿ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴾
ت	﴿ مُنْتَهُونَ ﴾	﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾	﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾
ض	﴿ مَنضُودٍ ﴾	﴿ مِنْ ضَعْفٍ ﴾	﴿ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾
ظ	﴿ أَنْظِرْنِي ﴾	﴿ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾	﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾

طريقة نطق الإخفاء:

ينطق الإخفاء بتلاصق جزأي مخرج حرف الإخفاء دون ضغط عليه حتى

تستوفي الغنة، فيكون الإخفاء في حقيقته غنة خالصة تخرج من الخيشوم.

وتكون الغنة مرققة إذا كان حرف الإخفاء مرققاً، كالسين والذال والزاي والتاء

والفاء. ومفخمة إذا كان حرف الإخفاء مفخماً كالصا والظاء والطاء والقاف.

تتمة وفوائد:

- الفرق بين الإخفاء والإدغام: أن الإخفاء عار عن التشديد بخلاف الإدغام، والإخفاء يكون عند الحرف لا فيه.
- لا صوت في الفم عند النطق بالإخفاء لأن الإخفاء غنة خالصة كما بينا، فلا يخرج من الفم وإنما يخرج من الخيشوم.
- لا يخفى أن أحكام النون الساكنة والتنوين في كلمتين مختصة بالوصل.
- علامة النون المظهر: هي وجود السكون فوقه على شكل رأس الخاء الصغير (٢)، مثل: ﴿ مِّنْ ءَامَنَ ﴾ .
- صورة التنوين في الإظهار الحلقي هي فتحان أو كسرتان أو ضمتان مركبتان (٣) (٤) مثل: ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا، عَمَلٌ غَيْرٌ، قَوْمٌ هَادٍ ﴾ .
- صورة التنوين في الإدغام والإخفاء هي حركتان متتابعتان (٥) (٦) مثل: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ ﴿ قِيلًا سَلَمًا ﴾ .
- صورة التنوين في الإقلاب هي وجود حركة واحدة ومعها ميم صغيرة (٧) (٨) ﴿ خَيْرًا بَصِيرًا ﴾ .
- علامة النون المنقلب إلى ميم في ضبط المصحف هي وجود ميم صغيرة فوقه (٩)، مع خلوه من علامة السكون، مثل: ﴿ أَنبِئْهُمْ ﴾ .

باب المدود

المد لغة: المط والزيادة والإطالة. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان ٤٥].

وضده القصر، وهو المنع من الشيء.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بأحد حروف المد.

أحرف المد:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. نحو ﴿ قَالَ ﴾ ﴿ كَاتِب ﴾ .

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها. نحو: ﴿ يَقُولُ ﴾ ﴿ الرَّسُولُ ﴾ .

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها. نحو: ﴿ قِيلَ ﴾ ﴿ وَسِيقَ ﴾ .

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

وينقسم المد إلى قسمين:

أولاً: أصلي: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب

من همز ولا سكون، ويمد بمقدار حركتين. (والحركتان: هما الفترة الزمنية

اللازمة للنطق بحرفين متتاليين كقولك: (بَبَ، تَتَ) وما شابه)^(١).

ثانياً: فرعي: وهو الذي سببه همز أو سكون.

أقسام المد الأصلي:

لم يتعرض الناظم للمد الأصلي على اعتبار أنه مد لا تقوم ذات الحرف إلا

(١) شرح منظومة تلخيص صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للدكتور أيمن

به، أي إذا لم يمد المد الأصلي فمعنى ذلك حذف الحرف المد الأصلي. أي بعبارة أخرى حذف حرف من كتاب الله تعالى. كما أن زيادة حرف مد في غير موضعه هي زيادة حرف في كتاب الله ليس منه. ويلحق بالمد الأصلي (الطبيعي) عدد من المدود تمثل صوراً مختلفة للمد الطبيعي نفسه:

١- مد البدل^(١):

تعريفه: هو أن يأتي حرف المدّ وقبله همزة متحركة من جنس حركته مثل: ﴿ءَادَمٌ﴾ ، ﴿وَأَوْدُوا﴾ ، ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ، ﴿الْمَقَابِ﴾ وصلاحاً ﴿أَتْتُونِي﴾ بتداءً. ويمد بمقدار حركتين.

الأخطاء الشائعة في مد البدل:

١. حذف المد لا سيما في الكلمات التالية ﴿ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ ﴿أَزَفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَكَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ وما مثلها.
٢. زيادة المد عن حركتين، في نحو: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ .

٢- مد العوض:

تعريفه: هو ابدال نون تنوين النصب ألفاً لدى الوقف عليه، ما لم يكن على

(١) ويعتبره كثير من المؤلفين من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز، والذي أميل إليه أن يعتبر من ملحقات المد الطبيعي، لأنه لا زيادة فيه عن الحركتين إلا عند ورش، ولأن سبب المد هو بحية الهمزة متحركة بحركة مجانسة لحرف المد بعدها. والمسألة اصطلاح ولا مشاحة فيه.

تاء التأنيث، فلا يوجد مد عوض في تنوين الرفع والجر وإنما يوقف عليهما بالسكون، مثل:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ← (أحد). ﴿ حَبَلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴾ ← (من مسد).

أمثله:

وقفاً	وصلاً	وقفاً	وصلاً
ليكوناً	﴿ وَلَيَكُونًا مِّنْ ﴾	مهاداً	﴿ مِهْدًا وَالْجِبَالَ ﴾
أفواجا	﴿ أَفْوَاجًا فَسَبَّحَ ﴾	وإذا	﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ ﴾
صبحاً	﴿ صَبْحًا فَأَثَرْنَ ﴾	لنسفاً	﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾

ويعمد بمقدار حركتين فقط.

الأخطاء الشائعة في مدّ العوض:

- زيادة المدّ عن حركتين، نحو: ﴿ أَفْوَاجًا ، تَوَابًا ﴾ ﴿ حَبًا ، وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴾ لا سيما عند الانتهاء من القراءة.
- حذف المدّ لا سيما على الهمز المنون نحو: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ﴿ لَيَسُوا سَوَاءً ﴾ .
- نطق نون التنوين عند الوقف نحو: ﴿ لَيُسَجِّنَّ وَلَيَكُونًا ﴾ ﴿ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَه لَنَسْفَعًا ﴾ ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَمِيرَةً وَإِذَا ﴾ وتوصل بإثبات التنوين ﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ .
- قطع المدّ بهمزة في آخره، نحو: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ .

٣- مد الصلة الصغرى:

تعريفه: إشباع حركة هاء الضمير^(١) إذا كانت بين متحركين وليس بعدها همزة. ويمد بمقدار حركتين.

علامته: رسم ياء مردودة صغيرة (ء) أو واو صغيرة (و) بعد هاء الضمير.

مثاله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ، ﴿ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾

ويستثنى منه لفص: ﴿ يَرِضْهُ لَكُمْ ﴾^(٢) [الزمر ٧] لا صلة فيها رغم أنها متحركة وبين متحركين. ﴿ فِيهِ مَهَانًا ﴾^(٣) [الفرقان ٦٩] فيها صلة مع أن قبلها ساكن.

٤- الألف في هجاء حروف أوائل السور (حي طهر)

وهي حروف أوائل السور المكونة من حرفين حيث ينطق الحرف وألف بعده، ولا تنطق الهمزة بعد الألف.

مثاله: ﴿ طه ﴾ ← طاها ﴿ حم ﴾ ← حاميم
﴿ يس ﴾ ← ياسين ﴿ الر ﴾ ← أرف لام را.

(١) هاء الضمير (الكناية): هي هاء زائدة عن بنية الكلمة يكتفى بها عن المفرد المذكر الغائب.

(٢) وسبب عدم المد: ورود الرواية بضم الهاء دون صلة. ولأن أصلها (يرضاه) حذفت الألف الساكنة منه للحزم.

(٣) وسبب المد ورود الرواية به. وهو يفيد الاستغراق في العذاب والخلود فيه والعياذ بالله.

٥- مد التمكين^(١):

وله صورتان:

الأولى: أن يأتي حرف المد وقبله حرف من جنسه في كلمة واحدة كالواو

المدى يأتي قبله واو غير مدي مثل: ﴿ تَلَوْرًا ، وَدِرِي ﴾ ، والياء المدى يأتي قبله

ياء غير مدي مثل: ﴿ النَّبِيْعَن ، حِيْتُم ﴾.

الثانية: أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة وبعده حرف من جنسه في أول

الكلمة التالية كالواو المدى وبعده واو غير مدي مثل:

﴿ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ، أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾.

وكالياء المدى وبعده ياء غير مدي مثل:

﴿ الَّذِي يُوسِسُ ، الَّذِي يُكَذِّبُ ، الَّذِي يَدْعُ ﴾ .

أقسام المد الفرعي:

قول الناظم: (والمد لازم وواجب أتى وجائز وهو قصر ثبتاً).

قسم الناظم المد إلى ثلاثة أقسام:

١- المد الذي يمد لزوماً ست حركات.

٢- المد الذي يمد وجوباً أكثر من حركتين (٤ أو ٥ حركات).

٣- المد الذي يجوز فيه المد والقصر (٢، ٤، ٦).

فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

بدأ الناظم بتعريف المد اللازم

(١) يترك ذكره الكثيرون لأنه مد طبيعي في أصله، وقد ذكرته لكثرة الخطأ فيه.

المد اللازم:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً أي سواء في ذلك حال الوصل و حال الوقف وهذا معنى قوله: (ساكن حالين).

ويعد المد اللازم ست حركات:

وينقسم إلى قسمين رئيسيين:

أولاً: المد اللازم الكلمي:

وينقسم بدوره إلى قسمين:

أ- المد اللازم الكلمي الثقيل: أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد لأن الحرف المشدد (ساكن ومتحرك)^(١).

مثاله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ، الْحَاقَّةَ ، الطَّامَّةَ ، صَوَافَّ ، الْعَادِينَ ، تَأْمُرُونِي ،

جَانَ ، أُنْحِتُّ جُوتِي﴾.

ب- المد اللازم الكلمي الخفيف: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن

سكوناً أصلياً. وليس له عند حفص إلا مثال واحد في كلمة ﴿ءَأَلَّن﴾

في موضعها في سورة يونس [الآيتان ٩١ و ٥١] ﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِء

تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

ثانياً: المد اللازم الحرفي:

ويكون في حروف فواتح السور التي يتكون هجاؤها من ثلاثة أحرف

(١) الحرف المشدد: هو عبارة عن حرفين الأول منهما ساكن والآخر متحرك، أدغما

بعضهما: (إن ن=إن)

أوسطها حرف مد أو لين. وينقسم بدوره إلى قسمين:

أ- المد اللازم الحرفي المخفف: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير

مشدد ولا مدغم فيما بعده مثل ﴿رَبِّ، صَبَّ، يَسَّ، أَلَّ، طَسَّ، حَمَّ،

عَسَقَ، والميم من: ﴿أَلَّ﴾ .

ب- المد اللازم الحرفي المثقل:

لام ميم ← لا ميم

مثاله: اللام من ﴿أَلَّ﴾

سين ميم ← سيميم

والسين من ﴿طَسَّ﴾

تمة:

١- حكم (عين): حرف الياء في (عين) حرف لين لأن قبله فتح، وبالتالي

يجوز فيها وجهان (التوسط، والطول) من طريق الشاطبية والقصر

والتوسط والطول من طريق طيبة النشر. وقد وردت العين في موضعين

هما: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ و ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ .

٢- حكم ﴿أَلَّ﴾ (الله) في مطلع آل عمران: إذا وصلت ﴿أَلَّ﴾

بما بعدها يلتقي ساكنان فيكون فيها وجهان:

١- المد ست حركات مع فتح الميم (ألف لا ميم الله)

٢- القصر حركتين مع فتح الميم (ألف لا ميم الله).

وواجبٌ إن جاء قبل همزة متصلاً إن جمعاً بكلمة

المد الواجب المتصل:

هو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، مقدار مده أربع أو

خمس حركات.

وسمي متصلاً لمجيء حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة.
 من أمثلته: ﴿السَّمَاءُ، مَاءً، جَاءَ، لَتَنُوءًا، قُرُوءٍ، تَبُوءًا، هَنِيئًا، مَرِيئًا،
 سِيئَةً﴾.

وجائزٌ إذا أتى مُنْفَصِلًا أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

المد الجائز

وهو ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المد الجائز بسبب الهمز المنفصل، وإليه أشار الناظم بقوله:
 (وجائزٌ إذا أتى مُنْفَصِلًا)

القسم الثاني: المد بسبب السكون العارض للوقف، وإليه أشار الناظم بقوله:
 (أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا).

وفيما يلي تفصيل المد الجائز:

القسم الأول: المد الجائز بسبب الهمز المنفصل.

١- المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى
 والهمزة بعده في أول الكلمة الثانية.

ويعد بمقدار أربع أو خمس حركات.

من أمثلته: ﴿إِنِّي ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَخْطَمَةٌ﴾ ﴿يَتَأَيُّهَا
 النَّاسُ﴾ ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾

وسمي، جائزاً لجواز قصره (حركتين عند بعض القراء).

٢- مد الصلة الكبرى: أن يأتي هاء الضمير متحركاً وقبله متحرك وبعده همزة
 قطع.

مثاله: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ﴾، ﴿وَهُوَ مُحَاوِرُهُ أَنَا﴾،

﴿ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ ، ﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ .

ما ينبغي مراعاته لحفص عند القراءة بقصر المنفصل:

في حال القراءة لحفص بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر يجب مراعاة مايلي^(١).

١- إبدال همزة وصل أل التعريف بعد همزة الاستفهام ألفاً مشبعة قولاً

واحداً في: ﴿ ءَآلَهُ ﴾ [يونس، ٥٩، النمل ٥٩] ﴿ ءَآلَيْنِ ﴾

[يونس ٥١، ٩١] ﴿ ءَآلِذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام ١٤٣، ١٤٤].

٢- الإشمام قولاً واحداً في ﴿ تَأَمَّنَّا ﴾ [يوسف ١١].

٣- السكت في ﴿ عَوَجًا قَيِّمًا ﴾ [الكهف ٢١] ﴿ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾

[يس ٥٢] ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ [القيامة ٢٧] ﴿ بَلَّ رَانَ ﴾ [المطففين ١٤].

٤- التوسط في (عين) من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مريم ١]

﴿ عَسَقَ ﴾ [الشورى ٢].

٥- تفخيم راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء ٦٣] قولاً واحداً.

٦- حذف ياء ﴿ فَمَاءَ آتْنِيءَ ﴾ [النمل ٣٦] وقفاً قولاً واحداً.

٧- فتح ضاد ﴿ ضَعْفٍ ﴾ (معاً) ، ضَعْفًا ﴿ قولاً واحداً في قوله تعالى

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾

[الروم ٥٤].

(١) ينظر: شرح منظومة تلخيص صريح النص، للدكتور أيمن سويد، الجدول الملحق.

- ٨- ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ [البقرة ٢٤٥] ﴿ بَصْطَةً ﴾ [الأعراف ٦٩]
 ﴿ بِمُصَيِّطِرٍ ﴾ [الغاشية ٢٢] بالصاد فيهن قولاً واحداً.
 ٩- ﴿ الْمُصَيِّطِرُونَ ﴾ [الطور ٣٧] بالسين قولاً واحداً.
 ١٠- حذف ألف ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الإنسان ٤] وقفاً قولاً واحداً.
 ١١- إدغام القاف في الكاف إدغاماً تاماً في ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ قولاً واحداً.

تنبيه حول علامة ضبط المدود:

- ١- علامة المد اللازم والمد والواجب والجائز المنفصل في ضبط المصحف هي علامة المد (~) فوق حرف المد. ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ ﴿ السَّمَاءِ ﴾ ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ ﴿ دُونِهِ إِلَيْهَا ﴾ ﴿ مُخَاوِرَةٌ أَنَا ﴾ .
 ٢- علامة حرف المد المحذوف: هي رسم صورته صغيراً، مثل: ﴿ أَدْرَكَ ﴾ ﴿ تَلَوْتَا ، وَدَرِي ﴾ ﴿ أَلْبَيْعِينَ ﴾ .

القسم الثاني: المد بسبب السكون العارض للوقف:

وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله: (أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا) .

وينقسم المد بسبب السكون العارض إلى قسمين:

- ١- المد العارض للسكون: أن يأتي بعد حرف المد (الطبيعي) سكون ناتج عن الوقف.

مقدار مده حركتان أو أربع حركات أو ست حركات.

مثاله: ﴿ الْعَلَمِينَ ، الرَّحْمَنِ ، الْفَرَّانَ ، الْمُسْتَقِيمَ ، الْمُؤْمِنُونَ ،

حَنْشِعُونَ ﴾ لدى الوقف عليهن.

- ٢- مد اللين: واو وياء ساكنان قبلهما مفتوح وبعدهما سكون بسبب الوقف.

ويجوز مده بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

مثاله: ﴿ قُرَيْشٍ ، وَالصَّيْفِ ، خَوْفٍ ، ظَرْبِ السَّوءِ ﴾ .

ملاحظة: في اجتماع سببين للمد:

عند الوقف على كلمة آخرها مد متصل فيجتمع حينئذ سببان للمد هما:

الهمز والسكون بسبب الوقف.

وبالتالي يجوز والحالة هذه ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف بالمد أربع حركات على أنه مد واجب متصل عارض.

الثاني: الوقف بالمد خمس حركات على أنه مد واجب متصل.

الثالث: الوقف بالمد ست حركات على أنه عارض للسكون.

ولا يجوز الوقف بالقصر حركتين لأن الهمز سبب للمد أقوى من السكون

العارض.



باب الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ
وَالِابْتِدَاءِ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنًا ثَلَاثَةً: تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

بعد أن انتهى الناظم من مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام التجويد شرع في بيان أحكام الوقف وأنواعه على الترتيب الذي ذكره في مقدمة المنظومة حيث قال:

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف الصفات ليلفظوا بأفصح اللغات
محري التجويد والمواقف وما الذي رسم في المصاحف

والوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة^(١).

والسكت: هو قطع الصوت زمنياً لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة^(٢).
والقطع: هو قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية بنية التوقف عن القراءة.
وتنبع أهمية معرفة الوقف والابتداء وأنواعهما من أن الوقف الصحيح له دور كبير في بيان مراد الله تعالى من كلامه، وأداء المعنى الصحيح. فقد يقف القارئ في موضع فيؤدي المعنى المراد وقد يقف في موضع آخر فيفسد المعنى، ولذلك كان علم الوقف مهماً جداً للقارئ وكذلك الحال بالنسبة للابتداء.

(١) الفوائد التجويدية ص ١٧٤.

(٢) لم أقيدها بقيد (آخر الكلمة الوضعية) لأن لخصص في بعض أوجه طيبة النشر السكت على الساكن قبل الهمز ولو في وسط الكلمة وعلى أَل التعريف وشيء.

وعلم الوقف والابتداء يعتمد بالدرجة الأولى على مدى فهم القارئ وتذوقه لمعاني ما يقرأ، وتدبره لتلك المعاني.

وقسم ابن الجزري الوقف إلى قسمين رئيسيين كما سنرى:
القسم الأول: الوقف الجائز: وهو الوقف على مقطع تم معناه.
القسم الثاني: الوقف القبيح: وهو الوقف على مقطع لم يتم معناه.

القسم الأول: الوقف الجائز:

وقد قسمه ابن الجزري إلى ثلاثة أقسام هي:

١- الوقف التام. ٢- الوقف الكافي. ٣- الوقف الحسن.

وهذه الأقسام الثلاثة يجمعها رابط واحد ذكره الناظم بقوله: (وهي لما تم) أي: لما تم معناه.

هذه الأنواع الثلاثة هي أنواع الوقف الجائز: وهو الوقف على مقطع تم معناه.

وهي لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدي فالتام فالكافي، ولفظاً فامنن إلا رؤوس الآي جوز فالحسن

وإذا تم معنى الكلام في نفسه فلا يخلو ما بعده من ثلاث حالات:

- ١- إما أن لا يكون له تعلق بما سبقه من حيث اللفظ أو المعنى.
- ٢- أو يكون له تعلق به من حيث المعنى (التفسير).
- ٣- أو يكون له تعلق به من حيث اللفظ (الإعراب) ومن حيث المعنى من باب أولى.

ومن هذه الاحتمالات الثلاثة تتحدد أنواع الوقف الاختياري الجائز وهي:
الوقف التام: هو الوقف على مقطع تم معناه ولم يتعلق ما بعده به لفظاً

ولا معنى. وهو معنى قول الناظم: (فإن لم يوجد تعلق..... فابتدي فالتام).

مثاله: الوقف على آخر صفات المؤمنين في أول البقرة مثل ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ونهايات القصص، ونهايات السور. وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب، وغير تام على تفسير أو إعراب آخر، مثل الوقف على لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ تام على اعتبار أن الكلام الذي بعده مستأنف ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ .

وهو غير تام عند من اعتبر ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ معطوفاً على ما قبله، أي يعلمون تأويله.

وقد يتفاوت الوقف التام في التمام، فالوقف على قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تام، وهو أتم من الوقف على ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١). حكم الوقف التام: جواز الوقف عليه وجواز الابتداء بما بعده.

الوقف الكافي: هو الوقف على مقطع تم معناه وتعلق ما بعده به من جهة المعنى (التفسير)، وهو معنى قول الناظم (أو كان معنى فابتدي..... فالكافي) مثاله الوقف على: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ﴿يُوقِنُونَ﴾ . والوقف على رؤوس الآيات في القصة الواحدة.

وكما يتفاضل التام، يتفاضل الكافي، وقد يكون الوقف كاف على معنى، وحسناً على معنى.

حكم الوقف الكافي: جواز الوقف عليه وجواز الابتداء بما بعده.

قال الناظم (فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدي. فالتام فالكافي) وفي البيت لف ونشر مرتب. إذ تقدير الكلام: فإن لم يوجد تعلق فالتام، أو كان تعلق فالكافي)

فالتامُ فالكافي، ولفظاً فامنعنُ إلا رؤوسَ الآيِ جَوِّزُ فالحسنُ

الوقف الحسن: الوقف على مقطع تم معناه، وتعلق ما بعده به لفظاً أي (إعراباً) ومعنى (تفسيراً) من باب أولى. والمراد بالتعلق اللفظي (الإعرابي) أن يكون المتأخر فاعلاً للمتقدم أو صفة له، أو معطوفاً عليه، أو مضافاً إليه، أو نحو ذلك.

مثاله: الوقف على ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ ﴿ اَلصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

وسمي حسناً لأن الكلام أفاد معنى صحيحاً في ذاته، ولكنه ليس المعنى المقصود، لأن ما بعده متعلق به .

حكمه: جواز الوقف عليه ومنع الابتداء بما بعده. إلا إذا كان رأس آية فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده لما روت أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية^(١).

وهذا معنى قول الناظم (ولفظاً فامنعن (أي امنع الابتداء) إلا رؤوس الآي جوز فالحسن).

مثاله: الوقف على ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ

اَلْعٰلَمِيْنَ ﴾

والوقف على ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلٌ ﴾ من ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ ﴾ .

(١) من حديث رواه أبو داود ج ٤/ص ٣٧.

ملاحظة: حول علامات الوقف:

للقارئ أن يستفيد من علامات الوقف التي وضعها علماء الضبط في المصاحف، لكنه ليس ملزماً بالأخذ بها، وتحديد مواضعها اجتهاد من علماء القراءة بحسب فهمهم للآيات المتلوة، ويمكن للقارئ إذا كان قادراً على فهم القرآن أن يقف عليها أو على غيرها بحسب ما يفهمه من النص القرآني، دون تعسف في المعاني، فالمهم أن عليه أن يتجنب الوقف القبيح.

أقسام الابتدء:

ينقسم الابتدء إلى ثلاثة أقسام تبعاً لأقسام الوقف، وهي:

١- الابتدء التام: هو الابتدء بعد الوقف التام: أي الابتدء بمقطع لم يتعلق بما

قبله لفظاً ولا معنى. كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١)

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢).

٢- الابتدء الكافي: هو الابتدء بعد الوقف الكافي: أي الابتدء بمقطع تعلق بما

قبله معنى لا لفظاً. نحو: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٣) ﴿إِذْ

قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٤).

٣- الابتدء القبيح: هو الابتدء بعد الوقف الحسن (والوقف القبيح الذي سيأتي

ذكره): أي الابتدء بمقطع تعلق بما قبله لفظاً ومعنى. ما لم يكن رأس آية.

(١) الشعراء: ٦٩.

(٢) الشعراء: ١٤١.

(٣) الشعراء: ٧٠.

(٤) الشعراء: ١٤٢.

القسم الثاني: الوقف القبيح:

وغير ما تم قبيح وكنه الوقف مضطراً ويبدأ قبله

ذكر الناظم أن الوقف على مقطع تم معناه وهو الوقف الجائر ينقسم إلى الأقسام السالفة الذكر (النام، الكافي، الحسن).

وفي هذا البيت يذكر القسم الثاني من أنواع الوقف وهو الوقف القبيح.

الوقف القبيح: هو الوقف على مقطع لم يتم معناه. كالوقف على:

﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ من ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ والوقف على ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾

من ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ والوقف على ﴿ قَدْ فَلَحَ ﴾

من ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

فكل هذه الوقوف لا يتم فيها الكلام ولا يفهم المراد منها، فهي وقوف

قبيحة لأن المراد من التلاوة بيان معاني القرآن وفهمه وتدبره.

حكمه:

لا يجوز للقارئ الوقف عليه إلا حال الضرورة كضيق نفس أو سعال

ونحوه.

أما الابتداء بعد الوقف القبيح فلا يصح، وإنما يبدأ من موضع قبله يصح

الابتداء منه ليصل الكلام بعضه ببعض.

والوقف القبيح مراتب: فمنه ما هو قبيح، ومنه ما هو أقبح من القبيح،

فالقبيح - كما سبق - ما لا يفهم منه المراد.

وأما الأقبح منه فهو ما يؤدي إلى تغيير المعنى، كالوقف على (هذا) من

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطِلاً ﴾ .

والوقف على (هملته) من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا

حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ .

والوقف على (والظالمين) من قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ^ع وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

وليس في القرآن من وقفٍ يجب ولا حرامٍ غير ما له سببٌ

أي ليس في القرآن موضع يجب الوقف عليه يأثم القارئ بتركه.

ولا موضع يحرم الوقف عليه يأثم القارئ بالوقف عليه إلا إذا كان هناك سبب يستدعي التحريم كالوقف على: (وما من إله....) من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ .

والوقف على: (إني كفرت) من قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ من غير ضرورة فإنه يحرم قصد الوقف عليه^(١).

تنبيه في الوقف على بعض الكلمات:

- يوقف بإثبات الألف في الكلمات التالية: وهي: ﴿أَنَا﴾ [حيثما وردت]، ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهـ—ف٣٨]، ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب ١٠] ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب ٦٦] ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب ٦٧]. ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان ١٥] وعلامة هذه الألف صفر مستطيل (0). أما حالة الوصل فتحذف هذه الألفات.

(١) مما يساعد القارئ على الوقف في مواضع جيدة، وعدم وقوعه في وقف قبيح بسبب ضيق نفسه، فهمه للمعاني، وكثرة تلاوته للقرآن الكريم، بحيث يعلم مواضع الوقف المناسبة لطاقة نفسه وقدرته على الاستمرار. فعليه أن يحتاط فيقف قبل انتهاء نفسه، وخاصة في الآيات الطويلة، ويخطئ من لا يقف إلا عندما ينقطع به النفس.

- يوقف على كلمة ﴿ سَلَسِلَا ﴾ [الإنسان ٤] بإثبات الألف وحذفه (سلاسلا: سلاسل).
- يوقف على كلمة ﴿ فَمَاءَ آتَنِءَ ﴾ [النمل ٣٦] بوجهين بإثبات الياء وحذفه (آتاني) (آتان). وتوصل بإثبات الياء مفتوحة (آتاني الله).
- يوقف على الهمز المنون بتنوين النصب بإثبات الألف عوضاً عن التنوين نحو: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ و ﴿ لَوَيْجِدُونَ مَلْجَأً ﴾ .
- تحذف الألف الثابتة رسماً المحذوفة وصلاً لدى الوقف على كلمة ﴿ وَثَمُودَ ﴾ في أربعة مواضع هي: ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [الثاني في هود ٦٨] ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ [الفرقان ٣٨]، ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَّيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ ﴾ [٣٨] ﴿ وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم ٥١].
- تحذف الألف وصلاً ووقفاً في كلمة ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان ١٦] بخلاف الموضع الأول.
- يوقف على كلمة ﴿ أُخِيءَ ﴾ و ﴿ يُخِيءُ ﴾ و ﴿ يَسْتَحْيِيءَ ﴾ و ﴿ فَيَسْتَحْيِيءُ ﴾ بإثبات الياء المحذوفة رسماً، لأن الحذف هنا مقدر لالتقاء المثلين، قال ابن الجزري في النشر: (قول أئمة القراءة إن الوقف اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف وإثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفاً لاجتماع المثلين أو نحو ذلك، وكذلك أجمعوا على الوقف على نحو ﴿ مَاءً، وَنَدَاءً، مَلْجَأً ﴾ بالألف بعد الهمزة وكذلك الوقف على ﴿ تَرَاءَا ﴾ و ﴿ رَأَى ﴾ ونحوه مما حذفت

منه الياء ، كذلك الوقف على نحو ﴿ يُحْيِي ﴾ و ﴿ يَسْتَحْيِي ﴾ بالياء^(١)

أ.هـ. قلت ومثل ﴿ يُحْيِي ﴾ : ﴿ أُحْيِي ﴾ ، ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ﴾ ، و ﴿ تَلَوْرًا ﴾ .

- الوقف على : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن ﴾ يوقف عليها بإثبات النون، وإن كانت عوضا عن التنوين إلا أنها ثابتة في الرسم فيوقف بإثباتها.

- الوقف على كلمة ﴿ يَبْتَنُوْمٌ ﴾ في طه (٩٤) يكون على الميم في آخر الكلمة ولا يكون على النون لأهما كلمتان موصولتان رسماً.

- الوقف على كلمة ﴿ مِّنْسَأْتُهُ ﴾ على الهاء ولا يصح الوقف على النون، لأن ﴿ مِّنْسَأْتُهُ ﴾ كلمة واحدة وليس كلمتين (من) و (سأته) كما قد يتوهم البعض.

- عند الوقف على بعض الكلمات المكررة ينبغي للقارئ أن ينتبه إلى ذلك عند قراءتها بالوصل اختصاراً في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ نُؤْتِيَ مَثَلًا مَّا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ ﴾ [الأنعام ١٢٤]، واختياراً في قوله تعالى: ﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۗ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة ١٠٨].

- يوقف بالباء من كلمة ﴿ رَبِّ ﴾ من قوله تعالى ﴿ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مریم ٤] بينما يوقف بالياء على كلمة ﴿ رَبِّي ﴾ من قوله تعالى ﴿ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مریم ٤٨].

- يوقف اختباراً بإثبات الياء من كلمة ﴿بِهَيْدِي﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدِي الْعُمِّي﴾ [النمل ٨١] بينما يوقف بحذفها اتباعاً للرسم في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدِي الْعُمِّي﴾ [الروم ٥٣] مع العلم بأن الوقف في هذا الموضع وقف قبيح جداً.
- بعد أن تعرض الناظم لمخارج الحروف والصفات وأحكام التجويد وأحكام الوقف والابتداء شرع في بيان جملة من المرسوم في المصاحف وهي باب المقطوع والموصول وباب التاءات.



باب المقطوع والموصول

واعرف لمَقْطُوعٍ ومَوْصُولٍ وتسا في الْمُصْحَفِ الإمام فيما قد أتى

حث الناظم القارئ على معرفة المقطوع والموصول وتاء التانيث التي رسمت تاء مبسوطة وتسمى أيضاً: (بحرورة أو مفتوحة) وهي في الأصل تاء مربوطة. وفائدة هذه المعرفة أن يتمكن القارئ من الوقف بشكل صحيح في حال الاضطرار أو الاختبار.

المقطوع والموصول: هو الكلمات التي رسمت مقطوعة في بعض المواضع وموصولة في مواضع أخرى، نحو: (أن لا=ألا) (إن ما=إما). والأصل فيها القطع، وما كتب موصولاً فهو للمجاورة وكثرة الاستعمال. ويترتب على القطع والوصل:

أن ما كتب مقطوعاً جاز الوقف على جزأيه، اضطراراً أو اختباراً. أما ما كتب موصولاً فلا يصح الوقف في وسطه، وإنما يصح على آخره.

مَع مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا
بِالرَّعْدِ، وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ، وَعَنْ مَا	أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ. إِنْ مَا

الكلمة الأولى: ﴿ أَنْ لَا ﴾:

مقطوعة في عشر مواضع:

١- (مع ملجأ): وهي في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾

[التوبة ١١٨].

٢- (ولا إله إلا): وهي في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا ﴾

أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿ [هود ١٤] .

ملاحظة: لم يشر الناظم إلى موضع الأنبياء في قوله تعالى:

﴿ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٧] حيث اختلفت فيه المصاحف والعمل

على كتابته بالقطع^(١).

٣- (وتعبدوا يس): وهي في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰءَ آدَمَ

أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس ٦٠].

٤- (ثاني هود): وهي في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي

لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود ٢٥]. واحترز بقوله (ثاني) عن الموضع

الأول فيها ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ

شَيْئًا ﴾ ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَنَشِيرٌ ﴾ .

٥- (لا يشركن): وهي في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ

عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المتحنة ١٢].

٦- (تشرك): وهي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ﴾ [الحج ٢٦].

٧- (يدخلن): وهي في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾

[القلم ٢٤].

٨- (تعلموا على): وهي في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْكُمْ

(١) ينظر: هوامش المنظومة بتحقيق الدكتور أيمن سويد ص ١٢.

بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿ [الدخان ١٩].

٩- (أن لا يقولوا): وهي في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ

الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف ١٦٩]

١٠- (لا أقول): وهي في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقَّ ﴾ [الأعراف ١٠٥].

وما سوى هذه المواضع يكتب موصولاً.

الكلمة الثانية: ﴿ وَإِن مَّا ﴾ مكسورة الهمزة ساكنة النون:

أن لا يقولوا لا أقول. إن مَّا بالرَّعْدِ، والمفتوح صل، وعن مَّا

(إن ما بالرعد) وهي في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ

نَتَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ [الرعد ٤٠].

الكلمة الثالثة: ﴿ أَمَّا ﴾ :

مفتوحة الهمزة وهي معنى قوله (والمفتوح) فهي موصولة دائماً ﴿ أَمَّا ﴾. كما

في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٠].

أن لا يقولوا لا أقول. إن مَّا بالرَّعْدِ، والمفتوح صل، وعن مَّا

الكلمة الرابعة: ﴿ عَن مَّا ﴾ :

أن لا يقولوا لا أقول. إن مَّا بالرَّعْدِ، والمفتوح صل، وعن مَّا

نُهِوا أَقْطَعُوا، مِنْ مَّا بَرُومٍ وَالنَّسَا خُلْفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

وهي مقطوعة لقول الناظم: (وعن ما نُهوا اقطعوا): وهي في قوله

تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف ١٦٦].

الكلمة الخامسة: ﴿ مِّنْ مَا ﴾ :

نُهُوا أَقْطَعُوا، مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِّنْ أَسْسَاءِ

وهي مقطوعة باتفاق في موضعين:

- ١- (من ما بروم) وهي في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ۗ هَلْ لَّكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم ٢٨].
- ٢- (والنساء) وهي في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۗ ﴾ [النساء ٢٥].

وقد جاءت كلمة ﴿ مِمَّا ﴾ في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً، كلها موصولة إلا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ وجاءت في سورة الروم في موضعين (٢٨ و ٩) والمقطوع منهما هو الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ هَلْ لَّكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ ، ولما كانت كلمة ﴿ مَلَكَتْ ﴾ مشتركة بين السورتين فقد عدل بعض الفضلاء البيت ليصبح (نُهُوا اقطعوا. من ما ملك روم النساء)^(١).

نُهُوا أَقْطَعُوا، مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِّنْ أَسْسَاءِ

٣- (خلف المنافقين) أي اختلف في موضع سورة المنافقون، بين القطع

(١) ينظر: هوامش المنظومة بتحقيق الدكتور أيمن سويد ص ١٢.

والوصل، والعمل على القطع، وهي في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [المنافقون ١٠].

نُهِوا اقْطَعُوا، مِنْ مَّا بَرُومِ وَالنَّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ، أَمْ مِّنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النَّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرٍ إِنْ مَا

الكلمة السادسة: ﴿ أَمْ مِّنْ ﴾ :

مقطوعة في أربعة مواضع:

١- (أَمْ مِنْ أَسَّسَا) وهي في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة ١٠٩].

٢- (أَمْ مِنْ...فُصِّلَت) وهي في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فصلت ٤٠].

٣- (أَمْ مِنْ...النَّسَا) وهي في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُجَدِّدْ اللَّهُ عَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [النساء ١٠٩].

٤- (أَمْ مِنْ...وَذَبِحَ) أي الصفات وهي في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصفات ١١].

الكلمة السابعة: ﴿ وَحَيْثُ مَا ﴾ :

فُصِّلَتِ النَّسَا وَذَبِحَ، حَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرٍ إِنْ مَا

اتفقت المصاحف على قطعها في الموضعين: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا

وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة ١٤٤، ١٥٠]. وليس في القرآن غيرها.

الكلمة الثامنة من المقطوع: ﴿ أَنْ لَمْ ﴾ :

مفتوحة الهمزة ساكنة النون، مقطوعة حيثما وردت في القرآن، نحو:

﴿ ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ ﴾ [الأنعام ١٣١].

﴿ كَانَ لَمْ تَغْرَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس ٢٤] ﴿ أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَءَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد ٧].

الكلمة التاسعة ﴿ إِنَّ مَآ ﴾ مكسورة الهمزة مشددة النون:

فُصِّلَتِ النَّسَاءَ وَذَبْحٍ، حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَآ
الانعامِ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْاِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

مقطوعة في موضع واحد في الأنعام:

(كسر إِنَّ ما الانعام) وهي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَآ تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام ١٣٤]. وقد جاءت ﴿ إِنَّمَا ﴾ في سورة

الأنعام في ستة مواضع، كلها موصولة إلا موضعاً واحداً وهو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَآ تُوْعَدُونَ ﴾ فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه^(١).

الكلمة العاشرة: ﴿ وَأَنَّ مَآ ﴾ مفتوحة الهمزة مشددة النون:

الانعامِ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْاِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

اتفق على قطعها في موضعين قبل كلمة يدعون:

(والمفتوح يدعون معا) وهي في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج ٦٢] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ

اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان ٣٠]

(١) ينظر: هوامش المنظومة بتحقيق الدكتور أيمن سويد ص ١٢.

واختلف في موضع الأنفال:

(وخلف الانفال ونحل وقعا) وهما قوله تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال ٤١]

علماً بأن كلمة ﴿أَنَّمَا﴾ وردت موصولة باتفاق في موضع آخر في الأنفال (٢٨) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ .

وقد عطف الناظم موضع النحل على موضع الأنفال هو ﴿إِنَّ مَا﴾ لكن الهمزة فيه مكسورة ولم يشر الناظم إلى ذلك، وقد اختلف فيه بين القطع والوصل: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل ٩٥] وقد وردت ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة النحل في عشرة مواضع والخلاف في الموضع المذكور وما سواه فلا خلاف في أنه موصول.

الكلمة الحادية عشرة: ﴿كُلِّ مَا﴾ مشددة اللام مكسورة:

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا كَذَا قُلِّ بِسْمَاوَالْوَصْلِ صِفِ

مقطوعة في موضع واحد: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم ٣٤].

واختلف في ﴿كُلِّ مَا﴾ مفتوحة اللام مشددة في أربعة مواضع: ﴿كُلِّ مَا﴾ رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء ٩١]. ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف ٣٨]. ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون ٤٤]. ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمُ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك ٨].

والعمل على قطع موضعي النساء والمؤمنون، ووصل موضعي الأعراف

والملك.

ولم يتعرض الناظم إلا لموضع النساء، وتعرض للمواضع الأخرى في النشر، وقد نظمها الملا علي القاري بقوله:

وجاء أمة وألقي دخلت في وصلها وقطعها واختلفت^(١)

وما سوى هذه المواضع فموصول باتفاق.

الكلمة الثانية عشرة: ﴿بِسْمَا﴾ :

موصولة في موضعين:

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا، فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

(بِسْمَا والوصل صف. خلفتموني واشتروا) وهما في قوله تعالى:

﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة ٩٠].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾

[الأعراف ١٥٠].

واختلف في ﴿قُلْ بِسْمَا يَا مُرُكُم بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

[البقرة ٩٣].

الكلمة الثالثة عشرة من المقطوع: ﴿فِي مَا﴾ :

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا، فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

ذكر الناظم أحد عشر موضعاً وردت فيها ﴿فِي مَا﴾ مقطوعة وهي

(١) المنح الفكرية لملا علي القاري ص ٦٨.

كما يلي:

- ١- (أوحى) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ [الأنعام ١٤٥] .
- ٢- (أفضتُم) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور ١٤] .
- ٣- (اشتَهت) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء ١٠٢] .
- ٤- (يبلو) معاً في قوله تعالى: ﴿ لِيَبْتَلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ فَاستَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [المائدة ٤٨] . ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْتَلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ ﴾ [الأنعام ١٦٥] .
- ٥- (ثاني فعلن) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] . وهو الموضع الثاني في سورة البقرة، وإليه أشار الناظم بقوله (ثاني فعلن) ليخرج الموضع الأول.
- ٦- (وقعت) أي موضع سورة الواقعة، وهو في قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة ٦١] .
- ٧- (روم) أي موضع سورة الروم (٢٨) وهو في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ۗ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ .

٨- (كلا تنزيل) أي موضعي سورة الزمر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا

هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر ٣] .

٩- والموضع الآخر هو: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر ٤٦] .

١٠- (شعرا) أي موضع سورة الشعراء وهو في قوله تعالى: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي

مَا هُنَّآءَ آمِينَ﴾ [الشعراء ١٤٦] .

ملاحظة: هذه المواضع الأحد عشر أطلق فيها ابن الجزري القطع فقط بقوله:

(في ما اقطعا)، والصحيح أن المواضع العشرة الأولى فيها حلف والأشهر القطع

وعليه العمل، والموضع الأخير مقطوع باتفاق.

وما سوى هذه المواضع الأحد عشر فموصول باتفاق.

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ، وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنَّسَا وَصِفٌ

الكلمة الرابعة عشرة: ﴿أَيْنَ مَا﴾ :

موصولة باتفاق في موضعين:

١- (فأينما) وهو في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة

١١٥] وأشار إلى هذا الموضع بلفظه كما هو في البقرة، لأن ما سواه

غير مقترن بالفاء.

٢- (فأينما كالنحل صل) وهو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ

أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل ٧٦]

واختلف في ثلاثة مواضع (ومختلف في الشعرا الأحزاب والنسا وصف) :

١- الأول: (في الشعراء) وهي في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ

تَعْبُدُونَ ﴿١٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الشعراء ٩٢] .

٢- الثاني: (الأحزاب) والمراد قوله تعالى: ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا

أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب ٦١] .

٣- الثالث: (والنساء) والمراد قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ

الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ [النساء ٧٨] .

وصِل: فَإِلْمُ هُودَ، أَلَّنْ نَجْعَلُ نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزِنُوا تَأْسُوا عَلَى

ذكر الناظم في البيت ثلاث كلمات، وأمر بوصلها في المواضع المذكورة، وهي:

الكلمة الخامسة عشرة: ﴿ فَإِلْمُ ﴾ مكسورة الهمزة ساكنة النون:

(فإلم هود) وهي في قوله تعالى: ﴿ فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَنْزَلَ

بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ [هود ١٤] .

وما سوى هذا الموضع فمقطوع.

وصِل: فَإِلْمُ هُودَ، أَلَّنْ نَجْعَلُ نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزِنُوا تَأْسُوا عَلَى

الكلمة السادسة عشرة: ﴿ أَلَّنْ ﴾ مفتوحة الهمزة ساكنة النون:

موصولة في موضعين:

١- (نَجْعَلُ) في قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾

[الكهف ٤٨] .

٢- (نَجْمَعُ) في قوله تعالى: ﴿ أَلْحَسْبُ الْإِنْسَانِ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾

[القيامة ٣] .

وما سواها فمقطوع نحو قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ .

وَصَلِّ: فَإِلْمٌ هُوْدٌ، أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ، وَقَطْعُهُمْ عَنِّ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

الكلمة السابعة عشرة: ﴿كَيْلَا﴾:

موصولة في أربعة مواضع:

١- (كَيْلَا تَحْزَنُوا) في قوله تعالى: ﴿فَأْتَبِكُمْ غَمًّا بَغْمٍ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا

عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٣].

٢- (كَيْلَا تَأْسُوا) في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا

تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد ٢٣].

٣- (حج) أي موضع سورة الحج وهو في قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ

إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج ٥].

٤- (عليك حرج) في قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي

أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب ٥٠].

وما سواها فمقطوع نحو: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ

بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل ٧٠].

ثم بدأ الناظم بذكر كلمات مقطوعة، ابتداء من قوله:

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ، وَقَطْعُهُمْ عَنِّ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

الكلمة الثامنة عشرة: ﴿عَنْ مَنْ﴾:

رسمت مقطوعة في موضعين:

١- (عَنْ مَنْ يَشَاءُ) من قوله تعالى: ﴿فِيصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِّ

مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور ٤٣].

٢- (من تولى) من قوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [النجم ٢٩].

وما سوى ذلك فموصول.

حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ، وَقَطَعَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ يَوْمَ هُمْ

الكلمة التاسعة عشرة: ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ :

حيث (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع على الابتداء وقد وردت

مقطوعة في موضعين: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرِّزُونَ لَا تَخْفَىٰ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْهُم شَيْءٌ ﴾

[غافر ١٦]. ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات ١٣].

وما سوى هذين الموضعين فموصول.

وَمَا لِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلُّ وَوَهْلَا

الكلمة العشرون: (ما لـ):

﴿ وما ل هذا ﴾ ﴿ ما ل الذين ﴾ ﴿ ما ل هؤلاء ﴾

وردت لام الجر مقطوعة عن الاسم المحرور في أربعة مواضع:

١- (ما ل هذا) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ

وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان ٧].

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ نَتَوَلَّيْنَا مَالِ هَذَا الْكُتَّابِ لَا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا ﴾ [الكهف ٤٩].

٣- (والذين) في قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكِ مُهْطِعِينَ ﴾

[المعارج ٣٦].

٤ - (هؤلاً) في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَتُولَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء ٧٨].

الكلمة الحادية والعشرون: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾:

وَمَا لِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلٍ وَ هُؤَلَا

رسمت التاء في (ولات) مفصولة عن (حين).

ويروى أنها كانت موصولة في المصحف الإمام وهو مصحف الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، والصحيح الذي عليه رسم المصاحف أنها مقطوعة، ولذلك قال **وهؤلاً**: أي ضعف هذا القول بالوصل. ﴿فَنَادُوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص آية ٣].

وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلٍ كَذَا مِنْ أَلٍ وَيَا وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

في هذا البيت ذكر الناظم رحمه الله كلمات قد يتوهم أنها مقطوعة، وهي موصولة، ولذلك أمر بوصلها، وهذه الكلمات هي:

- (وزنؤهم وكالؤهم) من قوله تعالى: ﴿وإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فكل واحدة منها موصولة مع الضمير ولا يصح فصلها.
- (من ال) أي لام التعريف في نحو ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ فلا يجوز فصلها عن الاسم المعرف بها.
- (ويا) أي يا النداء، نحو: ﴿يَنرَبِّ﴾ ﴿يَتَأَيَّبُهَا﴾ وهذه وإن كانت موصولة رسماً إلا أن حكم المد فيها مد منفصل.
- (وها) أي هاء التنبية في ﴿هَذَا﴾ ﴿هَذِهِ﴾ ﴿هَتُولَاءٍ﴾ ﴿هَتَأْتُمْ﴾.

تتمة في المقطوع والموصول:

- إذا كان هناك لفظ مركب فلا يجوز الوقف على الجزء الأول منه لأنه بمثابة كلمة واحدة، مثال ذلك: ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَ يَا سِينَ ﴾ [الصفات ١٣٠]، ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا ﴾ [يوسف ٤].

- إذا دخلت واو العطف على الكلمة فلا يوقف على الواو، لأن واو العطف من جملة الكلمة التي دخلت عليها، مثل: ﴿ أَوْلَمَّ يَرَوَا ﴾ ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ ﴿ أَوْءَابَاؤُنَا الْآوَلُونَ ﴾ عند يقرأ بفتح الواو، وكذا الحكم في فاء العطف ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾.



باب التاءات

تنقسم هاء التانيث في رسم المصحف إلى قسمين^(١):

القسم الأول: المرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة، نحو ﴿طَيِّبَةَ، مُطْمَئِنَّةً، رَحْمَةً﴾. ويوقف عليها بالهاء: (طيبة، مطمئنة، رحمه).

القسم الثاني: المرسوم بالتاء المجرورة وتسمى (مبسوطة: مفتوحة: ت) وقد اختلف القراء في الوقف عليها، ويقف عليها حفص بالتاء اتباعاً للرسم وهي لغة طيء. الكلمات التي كتبت تاء التانيث فيها بالتاء:

جمع الناظم - رحمه الله - في هذه الأبيات الكلمات التي رسمت فيها هاء التانيث تاءً لقلتها. إذ تبلغ ثلاثة عشر كلمة اتفق على قراءتها بالإفراد ورسمت بالتاء المجرورة، ويجمعها ضابط الإضافة، فإذا وردت كلمة وأردنا معرفة هل هي مرسومة بالتاء أم بالهاء؟ ننظر: إن كانت غير مضافة فهي بالهاء، وإن كانت مضافة فإن كانت مما ذكره ابن الجزري في هذه الأبيات فهي بالتاء:

وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبْرَهُ الاغْرَافِ رُومٍ هُوْدَ كَافِ البَقْرَةَ

الكلمة الأولى: ﴿رَحِمْتُ﴾:

رسمت بالتاء في سبعة مواضع:

١- ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ^٤ ... وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[الزخرف: ٣٢]. وإلى هذين الموضعين أشار الناظم بقوله: (ورحمت

الزخرف بالتا زبره). ومعنى قوله (زبره) أي كتبه الصحابة في المصحف.

(١) المنح الفكرية، للملا علي القاري ص ٣٢٥.

- ٢- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- ٣- ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].
- ٤- ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].
- ٥- ﴿ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢] وإليه أشار بقوله (كاف).
- ٦- ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما سوى هذه السبعة فمرسوم بالهاء ويوقف عليه بالهاء، نحو ﴿رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾.

نَعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمَ	مَعَا أَخِيرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمَ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانُ، لَعْنَتَ بِهَا وَالثُّورِ

الكلمة الثانية: ﴿نِعْمَتٌ﴾ :

وردت بالتاء في أحد عشر موضعاً:

- ١- ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١]. وقد أشار إليه الناظم بقوله (نعمتها) والضمير عائد على البقرة في البيت السابق، ومعنى قوله (نعمتها): أي لفظ نعمت الوارد في سورة البقرة.
- ٢- ﴿وَيَنِعْمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٣- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

٤- ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤].

وهذه المواضع الثلاثة في النحل (ثلاث نحل) وهي الثلاثة الأخيرة فيها ولذلك قيدها الناظم بقوله (أخيرات)، حيث أن الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨] والموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [النحل: ٧١] فهما بالهاء.

٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦- ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

وهذان الموضعان الأخيران في سورة إبراهيم وإليهما أشار الناظم بقوله (إبرهم معاً) وقوله (إبرهم) لغة في إبراهيم^(١)، ويشمل هذين الموضعين تقييد الناظم بلفظ (أخيرات). بخلاف الموضع الأول من سورة إبراهيم وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٦].

٧- ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١].

وإليه أشار بقوله (عقود الثان هم) أي الموضع الثاني من سورة العقود وهي المائدة، أما الموضع الأول فهو بالهاء ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلُهَا ﴾ [المائدة: ٧].

٨- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٣١].

(١) المنح الفكرية للملا على القاري ٣٢٧.

٩- ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾

[فاطر: ٣].

١٠- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

١١- ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾

[آل عمران: ١٠٣].

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ، لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

الكلمة الثالثة: ﴿لَعْنَتَ﴾ :

رسمت بالتاء في موضعين:

١- ﴿ثُمَّ نَبْتَهْلِ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

وإليه أشار بقوله (لعنت بها) أي في آل عمران. قال الملا علي القاري معلقاً على هذه الكلمة: (وعبارة الناظم قاصرة عن المراد بما في سورة آل عمران حيث أطلقها ولم يقيد بما يفهم المقصود منها، إذ جاء فيها أيضاً: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [آل عمران ٨٧] وهو بالتاء المربوطة، فليس المراد عموم ما فيها كما سبق في (رحمت الزخرف) مع أن المتبادر من إطلاقها العموم، فرحم الله الشاطبي حيث تفتن لها وقيدها في الرائية بقوله: (فنجعل لعنة الله ابتدار) مع الإشعار بأنه هو الواقع في أولها^(١).

٢- ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وما سوى هذين الموضعين فبالهاء.

وامرأت: يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتُ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصُّ

الكلمة الرابعة: ﴿ اَمْرَات ﴾ :

وقد رسمت بالتاء في سبعة مواضع:

١- ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكَيْنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾

[آل عمران: ٣٥].

٤- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ [القصص: ٩].

٥-٦ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ ﴾

[التحريم: ١٠].

٧- ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١].

قال الملا علي القاري: (والقاعدة الكلية أن المرأة المذكورة مع زوجها

مرسومة بالتاء، وغيرها بخلافها كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ ﴾

[النساء: ١٢٨] ^(١).

وامرأت: يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمُ، مَعْصِيَتُ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصُّ

الكلمة الخامسة: (وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) :

وردت في موضعين في سورة المجادلة فقط ولذلك قال الناظم (بقدر سمع يخص):

- ١- ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].
 ٢- ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩].

شَجَرَتُ الدُّخَانِ، سُنَّتُ فَاطِرٍ كَلًّا وَالْإِنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ

الكلمة السادسة: ﴿شَجَرَتُ﴾:

رسمت بالتاء في موضع واحد هو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقِومِ﴾ طَعَامُ

الْأَثِيمِ [الدخان: ٤٣].

شَجَرَتُ الدُّخَانِ، سُنَّتُ فَاطِرٍ كَلًّا وَالْإِنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ

الكلمة السابعة: ﴿سُنَّتُ﴾:

رسمت بالتاء في خمسة مواضع:

- ١- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢ و٣ و٤- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]. وإلى المواضع الثلاثة أشار الناظم بقوله: (فاطر كلاً).

- ٥- ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾

[غافر: ٨٥]. وإليه أشار الناظم بقوله (وأخرى غافر). وليس في السورة غيره.

وما سوى هذه المواضع فبالهاء.

قُرَّتْ عَيْنٌ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الثامنة: ﴿ قُرْتُ ﴾ :

رسمت بالتاء في: ﴿ وَقَالَتْ أَمْرًا تُفْرَعُونَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾

[القصص ٩] واحترز بقوله (عين) بالإفراد عن قوله تعالى: ﴿ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة ١٧] بالجمع.

قُرْتُ عَيْنٍ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة التاسعة: ﴿ وَجَنَّتْ ﴾ :

رسمت بالتاء في موضع واحد هو: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٩]. وما سواها فبالهاء.

قُرْتُ عَيْنٍ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة العاشرة: ﴿ فِطْرَتْ ﴾ :

رسمت بالتاء في موضع واحد: ﴿ فِطْرَتْ اللَّهُ إِلَيْنِي فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهَا ﴾

[الروم: ٣٠]. وليس في القرآن غيرها.

قُرْتُ عَيْنٍ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الحادية عشرة: ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ :

رسمت بالتاء في موضع واحد ﴿ بَقِيَّتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[هود ٨٦]. ولما جاء بها في النظم بالتاء الساكنة أخرج بذلك قوله تعالى:

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى ﴾ [البقرة ٢٤٨] و قوله تعالى: ﴿ أُولَؤَا بَقِيَّةٍ

يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ ﴾ [هود ١١٦] لأههما بالتثنية .

قُرْتُ عَيْنٍ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الثانية عشرة: ﴿أَبْنَتْ﴾ :

رسمت بالتاء في موضع واحد هو: ﴿وَمَرِيَمَ أَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢]. وليس في القرآن غيره.

فَرَّتْ عَيْنٌ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ، وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿كَلِمَتْ﴾ :

رسمت بالتاء في موضع واحد في أوسط سورة الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الكلمات المختلف فيها بين القراء بين الجمع والإفراد:

قوله: (وكل ما اختلف ...) يشير فيه الناظم إلى الكلمات التي اختلف

القراء بين الجمع والإفراد، مثل: ﴿بَيَّنَّتِ﴾: ﴿بَيَّنَّتِ﴾ و﴿بَيَّنَّتِ﴾ و﴿كَلِمَتْ﴾: ﴿كَلِمَتْ﴾ وقد رسمت بالتاء اتفاقاً، فمن قرأها بالجمع يقف عليها بالتاء، ومن قرأها بالإفراد يقف عليها حسب مذهبه في الوقف على التاءات، قال الملا علي القاري: (كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه قراءة فإنه يكون في رسم القرآن بالتاء كتابة، والمراد أن مفردة بالتاء أيضاً إذ لا خلاف في أن الجمع المؤنث السالم يكون بالتاء سواء فيه الرسوم القرآنية وقواعد كتابة العربية، ولذا أجمع القراء في الوقف عليها بالتاء، واختلفوا في مفرداتها).

وهي سبع كلمات في اثني عشر موضعاً أجمالها العلامة المتولي^(١) بقوله:
 وكل ما فيه الخلف يجري جمعاً فرداً فبتاء فادر
 وذا جمالات، وآيات أتى في يوسف، والعنكبوت يا فتى
 وكلمات وهو في الطول مع أنعامه ثم يونس معا
 والغرفات في سبأ، وبينت في فاطر، وثمرات فصلت
 غيابت الجب، وخلف ثاني يونسَ والطول فع المعاني

الكلمة الأولى: ﴿جَمَلَتْ﴾ :

من قوله تعالى في المرسلات [٣٣] ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ حيث قرأها حفص
 وحمزة والكسائي بالإفراد والباقون بالجمع ﴿جمالات﴾ .

الكلمة الثانية: ﴿ءَايَتْ﴾ :

في سورة يوسف [٧] في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ﴾ حيث قرأها ابن كثير بالإفراد ﴿ءَايَتْ﴾ والباقون بالجمع.
 ووردت في العنكبوت [٥٠] ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ ءَايَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾
 حيث قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالجمع، وقرأها شعبة
 وحمزة والكسائي بالإفراد.

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي، شيخ المقارئ المصرية في وقته، المتوفى
 سنة ١٣١٣ هـ - رحمه الله تعالى، والأبيات في منظومته المسماة: (اللؤلؤ المنظوم في ذكر
 جملة من المرسوم) ذكرها محقق الجزرية الدكتور أيمن سويد في ملحقات تحقيقه على النظم.

الكلمة الثالثة: ﴿كَلِمَتُ﴾ :

١- وقد اختلف فيها في أربع مواضع: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] قرأها عاصم وحمزة والكسائي بالإفراد والباقون بالجمع ﴿كَلِمَتُ﴾.

٢- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣] قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالإفراد.

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦] قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالإفراد وهو موضع مختلف فيه بين المصاحف.

٤- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦] قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالإفراد، وهو موضع مختلف في رسمه بين المصاحف.

الكلمة الرابعة: ﴿الْعُرْفَتِ﴾ :

وردت في سورة سبأ [٣٧]: ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾ حيث قرأها حمزة بالإفراد ﴿الْعُرْفَتِ﴾ والباقون بالجمع ﴿الْعُرْفَتِ﴾.

الكلمة الخامسة: ﴿بَيَّنَّتِ﴾ :

وردت في سورة فاطر [٤٠] ﴿أَمْرًا اتَيْنَنَّهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ قرأها حفص وابن كثير وأبو عمرو وحمزة بالإفراد، وقرأها نافع وشعبة وابن

عامر والكسائي بالجمع ﴿بَيَّنَّتِ﴾ .

الكلمة السادسة: ﴿ثَمَرَتِ﴾ :

في سورة فصلت [٤٧] ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ

مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ حيث قرأها نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالإفراد

﴿ثَمَرَتِ﴾ .

الكلمة السابعة: ﴿غَيَّبَتِ﴾ :

وردت في موضعين في سورة يوسف ﴿وَأَلْقَاهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾

[يوسف: ١٠] ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف ١٥] حيث

قرأها نافع بالجمع في الموضعين ﴿غَيَّبَتِ﴾ وقرأها غيره بالإفراد ﴿غَيَّبَتِ﴾ .



باب همزة الوصل

تعريف همزة الوصل: هي الهمزة التي يأتي بها القارئ للتمكن من الابتداء بالساكن، تسقط وصللاً وتثبت ابتداءً.

وتكون في الفعل والاسم

همزة الوصل في الفعل:

تكون همزة الوصل في أمر الثلاثي (كتبَ: اكتب، ركب: اركب،

ضرب: اضرب).

وتكون في ماضي الخماسي: (انطلق)، وأمره: (انطلق) ومصدره

(انطلاق).

وتكون في ماضي السداسي: (استعجل)، وأمره: (استعجل) ومصدره

(استعجال).

حركة همزة الوصل في الأفعال:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ

بين الناظم أن همزة الوصل تضم عند الابتداء بها في الفعل المضموم

ثالثه ضمّاً لازماً نحو (اخرج، ادع، انظر، اكتب).

أما إذا كان الضم عارضاً فلا تضم همزة الوصل

مثال ذلك: (امشوا، ابنوا، امضوا، اقضوا)

لأن الأصل في هذه الأفعال وجود ياء بعد الحرف الثالث حذفت

لالتقاءها مع واو الجماعة الساكنة، وضم الحرف الثالث ليناسب الواو بعده.

مشى يمشي امش (للمفرد): امشياً (للمثنى).

امشُوا (للجمع) تقرأ تخفيفاً (امشوا).

وَكَسْرُهُ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي

تكسر همزة الوصل في الفعل إذا كان الحرف الثالث منه مكسوراً أو مفتوحاً.

فالمكسور: نحو: (اضرب، ارجع، ارم).

والمفتوح نحو: (اركب، اشرب، اعلم، استخرج)

ولا فرق في ذلك بين الفعل الثلاثي والخماسي والسداسي.

همزة الوصل في الأسماء:

وَكَسْرُهُ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

أمر الناظم كذلك بكسر همزة الوصل في الأسماء باستثناء ما كان مبدوءاً بـ(ال) التي للتعريف، وقوله: (الأسماء غير اللام) أي غير ذات اللام التي للتعريف.

تنقسم الأسماء التي تبدأ بهمزة وصل إلى قسمين:

قسم قياسي: وهو كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً

(افتعل = افتعال، انفعل = انفعال، استفعل = استفعال)، نحو (اختلاق،

انبعاثهم، استكبار، استعجال).

قسم سماعي: وهي تسعة أسماء، هي (ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنين،

اثنتين، اثنان، اثنتان، اسم) وقد جمعها الناظم في البيت:

ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

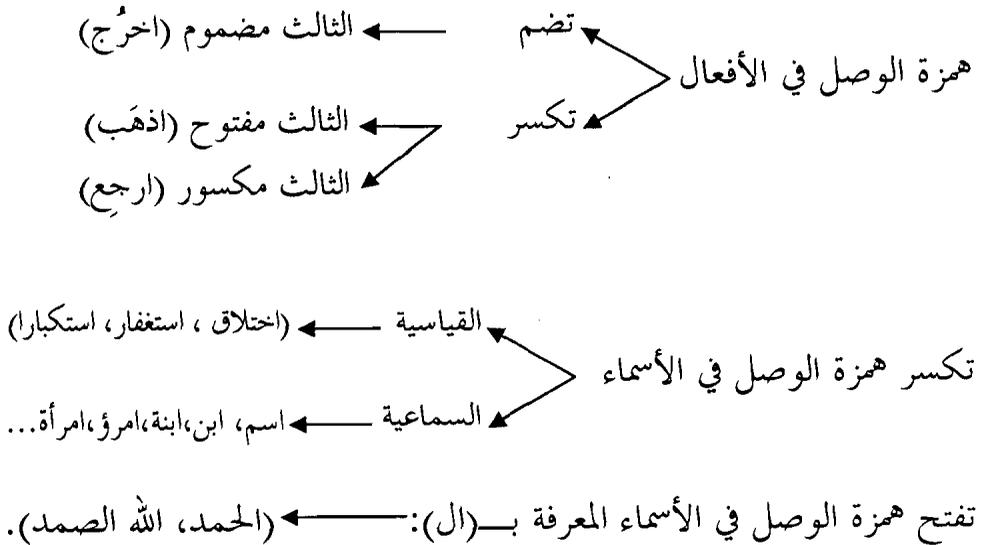
- ﴿ ذَلِكْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾
- ﴿ إِنْ أَمْرًا هَلَكَ ﴾ ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾
- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾
- ﴿ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾

وما سوى ذلك من الهمزات في الأسماء فهي همزة قطع، نحو: ﴿ إِسْمَاعِيلَ، إِبْرَاهِيمَ، إِيَّاسَ، إِسْتَبْرَقِ ﴾ .

حركة همزة الوصل في (ال) التعريف:

- تفتح همزة الوصل ابتداء في (ال) التي للتعريف، نحو: ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ ،
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

خلاصة أحكام همزة الوصل :



تنبيهات في همزة الوصل:

التنبيه الأول: في الابتداء بكلمة ﴿الْأَسْمُ﴾ [الحجرات ١١]:

إذا ابتدأ القارئ بكلمة ﴿الْأَسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ

الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ فله فيها وجهان:

١- البدء بهمزة وصل مفتوحة فتقرأ: (الْأَسْمُ الفسوق).

٢- البدء باللام مباشرة دون همزة (لِأَسْمُ الفسوق).

التنبيه الثاني:

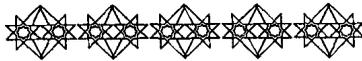
إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة الوصل ودخلت عليه همزة الاستفهام فإن

همزة الوصل تحذف، مثل: (اتَّخَذَ: اتَّخَذَ) ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾. همزة

وصل. ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ همزة قطع للاستفهام.

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على الاسم فإن همزة الوصل تبدل ألفاً أو

تسهل، وجهان، مثل: ﴿قُلْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي لِكْمٍ﴾.



باب الروم والإشمام

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ قِبْعُ الْحَرَكَةِ

بين الناظم الكيفيات التي تصح في الوقف، وهي:

١- الوقف بالسكون: ويكون على المرفوع والمجرور والمنصوب غير المنون، فإن كان - أي المنصوب - منوناً أبدل تنوينه ألفاً ما لم يكن على هاء التانيث.

٢- الوقف بالرّوم.

٣- الوقف بالإشمام.

الرّوم:

الرّوم: هو النطق ببعض الحركة، أو إضعاف الصوت بها.

أما متى يكون الروم فقد بينه الناظم بقوله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ قِبْعُ الْحَرَكَةِ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمُّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

أي أن الرّوم يكون على آخر الكلمة ما لم تكن منصوبة أو مبنية على

الفتح^(١)، فيكون الروم:

(١) الفرق بين الفتح والنصب: أن الفتح حركة بناء والنصب حركة إعراب، وكذا الفرق بين الضم والرفع، والكسر والجر. فالمبني: هو الذي يلزم آخره حركة واحدة دائماً أياً كان محله من الإعراب. مثل الفعل الماضي وفعل الأمر، والضمائر وأسماء الإشارة، أما المعرب فهو الذي تتغير حركة آخره بحسب تغير موقعه من الجملة، مثل الفعل المضارع، والفاعل والمفعول وغير ذلك.

١- على آخر الكلمة المتحركة الآخر بالكسر سواء كانت كسرة إعرابٍ نحو: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ أو كسرة بناءٍ نحو: ﴿هَتُوْلَاءَ﴾ ﴿وَالَّذَانَ﴾.

٢- على آخر الكلمة المتحركة الآخر بالضم سواء كانت ضمة إعرابٍ نحو: ﴿وَيُعِيدُ﴾ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ أو ضمة بناءٍ نحو: ﴿نَحْنُ﴾. ثم بين الناظم معنى الإشمام ومتى يكون؟

إِلَّا يَفْتَحُ أَوْ يَنْصُبُ، وَأَشِمُّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الإشمام:

الإشمام: هو ضم الشفتين بُعِيدَ تسكين الحرف إشارة إلى الضم من غير صوت.

أو هو الإشارة بالضمة دون صوت بُعِيدَ الوقف على آخر الكلمة المتحركة الآخر بالضم سواء كانت ضمة إعرابٍ نحو: ﴿وَيُعِيدُ﴾ ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ أو ضمة بناءٍ نحو: ﴿نَحْنُ﴾. تنمة في الروم والإشمام:

١- الروم كالوصل: فلا يمد فيه العارض ولا اللين.

٢- الإشمام كالإسكان: يمد فيه العارض بمراتبه الثلاث وكذلك اللين.

٣- لا روم ولا إشمام على الحركة العارضة، كما في ﴿قُلْ﴾ من ﴿قُلِ﴾

﴿أَنْظُرُوا﴾ و﴿لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا﴾ و﴿هُمْ﴾ من ﴿هُمُ الَّذِينَ﴾

و﴿أَنْتُمْ﴾ من ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ و﴿عَصُوا﴾ من ﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾.

٤- لا روم ولا إشمام على هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو

﴿ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ ﴿ مُبْرَكَةٌ ﴾ ﴿ جَنَّةٌ ﴾ .

٥- اختلف في الوقف على هاء الضمير، فمن القراء من أجاز الوقف عليها بالروم والإشمام ومنهم من منعه. وذهب ابن الجزري إلى التفصيل^(١): فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم نحو ﴿ يَعْلَمُهُ ﴾ أو واو ساكنة نحو ﴿ عَقْلُوهُ ﴾ أو كسر نحو ﴿ مِّن رَّبِّيهِ ﴾ أو يا ساكنة نحو ﴿ عَلَيْهِ ﴾ وأجازهما إذا لم يكن قبلهما ذلك، بأن كان ما قبل الهاء مفتوحاً، نحو: ﴿ لَنْ نُخْلِفَهُ ﴾ أو كان قبلها ألف نحو ﴿ أَجْتَبَنُهُ ﴾ أو كان قبلها ساكن صحيح نحو: ﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾ .

٦- يحذف التنوين من المنون المجرور حالة الوقف عليه بالروم نحو ﴿ خَلَقِ جَدِيدٍ ﴾ وكذا المنون المرفوع عند الوقف عليه بالروم أو الإشمام، نحو ﴿ قُرْءَانٌ مُّجِيدٌ ﴾ .

٧- الروم يسمعه القريب دون البعيد ويرى الناظر حركة فم القارئ به، أما الإشمام فيراه الناظر لفم القارئ ولا يحس به السامع لأنه عبارة عن إشارة بالضم دون صوت.

٨- لا روم ولا إشمام على الحرف الساكن سكوناً أصلياً لدى الوقف عليه، نحو ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ ﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةَ

(١) ينظر: نهاية القول المفيد ص: (٢٩٠).

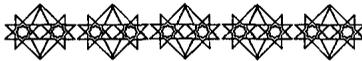
يشير الناظم إلى انتهائه من هذه المقدمة في التجويد، التي قدمها لقراء القرآن حتى يقرأوا القرآن قراءة صحيحة خالية من الأخطاء، مجودة مرتلة، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

أبياتها قاف وزاي في العدد مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرِّشْدِ

لقد جرت عادة العلماء الذين ينظمون المتون العلمية أن يذكروا عدد أبيات المنظومة في آخرها، وفي هذا البيت يذكر ناظمه عدد أبيات الجزرية وفق حساب الجمل، وحساب الجمل حساب كانت تستخدمه العرب، حيث كل حرف من الحروف الأبجدية له عدد يقابله. فالقاف في حساب الجمل تساوي (١٠٠) والزاي تساوي (٧)، فيكون مجموع الأبيات (١٠٧).

والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منواله

وفي هذين البيتين يختم الناظم^(١) منظومته كما بدأها بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى أثره وهداه من أصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى اليوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



(١) ذكر شيخني الدكتور أيمن سويد في تحقيقه للمنظومة أن الأبيات الثلاثة الأخيرة من زيادات بعض العلماء على النظم. والله تعالى أعلم.

نتمات وفوائد:

الفائدة الأولى: المراتب الجائزة في القراءة:

يجب على قارئ القرآن أن يرتل قراءته استجابة لأمر الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ أي بينه تبييناً، وللقراءة المرتلة ثلاث مراتب من حيث سرعة القراءة، هذه المراتب هي:

١. التحقيق: قال ابن الجزري: (وهو عندهم إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وهو بيئتها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

فالتحقيق يؤخذ به لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرءات وتظنين النونات بالمبالغة في الغنات)^(١).

٢. الحدر: هو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومدّ ووقف ووصل وغير ذلك مع ملاحظة الجائز من الوقوف^(٢).

(١) النشر ١/١٦٧-١٦٨، طبعة دارالصحابة.

(٢) نهاية القول المفيد، مكّي نصر ص ٢٨.

قال ابن الجزري: (وليحترز فيه عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج [أي الحذر] عن حد الترتيل)^(١). أي لا بد فيه من بيان الحروف.

٣. التدوير: وهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحذر^(٢).

الفائدة الثانية: قاعدة أقوى السبيين:

المد من حيث سببه ينقسم إلى قسمين:

- ١- مد سببه الهمز: مثل المتصل والمنفصل والبدل -عند ورش-.
 - ٢- مد سببه السكون وهو إما لازم (كالمد الكلمي المثلث والمخفف والحرفي المثلث والمخفف) أو عارض: مثل المد العارض للسكون واللين.
- فإذا اجتمع في كلمة سببان للمد فإنه يعمل بالسبب الأقوى ويلغى السبب الأضعف.

ترتيب المدود من حيث القوة والضعف:

- ١- المد اللازم.
- ٢- المد الواجب المتصل.
- ٣- المد العارض للسكون. والعارض للسكون أقوى فيه من اللين.
- ٤- المد الجائز المنفصل.
- ٥- مد البدل

(١) النشر ١/١٦٩.

(٢) النشر ١/١٦٩.

قال العلامة السمنودي:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

إذا اجتمع في الكلمة سببان للمد في وقت واحد وجب الأخذ بالأقوى:

مثال ١: كلمة ﴿السَّمَاءُ﴾ لدى الوقف: فيها سببان للمد وهما الهمز

بعد الألف، والسكون العارض.

ففيها مد متصل يمد (٤ حركات) ومد عارض للسكون (يمد ٢ و٤ و٦).

فلما كان الواجب المتصل أقوى من العارض فلا يجوز قصر المد في هذه

الكلمة وفقاً عن أربع حركات لقوة سبب المد وهو الهمز. وإن كان يجوز مدها

ست حركات لأن مقدار المد المتصل داخل ضمن العارض.

مثال ٢: كلمة ﴿ءَأَمِينَ﴾ [المائدة ٢] في الكلمة سببان للمد: البدل

والسكون اللازم، وبالتالي لا يجوز قصر المد فيها عن ست حركات لأن المد

اللازم أقوى من البدل.

مثال ٣: كلمة ﴿الْمَعَابِ﴾ حيث اجتمع لدى الوقف سببان للمد،

البدل، والسكون العارض، وبالتالي يجوز مدها حركتين وأربع وست

حركات.

الفائدة الثالثة: تسوية المدود^(١)

تختلف المدود من حيث قوتها ومرتبته، فمنها ما هو متساو في القوة

ومنها ما هو متساو في المرتبة، ومنها ما هو مختلف في القوة، ومنها ما هو

(١) عن كتاب شيخنا الشيخ محمد نيهان مصري (مذكرة في التجويد).

مختلف في المرتبة، فالمنفصل والمتصل متساويان في القوة والمرتبة، واللين والعارض متساويان في المرتبة مختلفان في القوة، فالعارض أقوى من اللين فهو لا يكون إلا مثله أو أعلى منه، واللين لا يكون إلا مثل العارض أو أدنى منه.

واعلم أن الواجب يمنع قصر الجائز كما هو حال المتصل العارض، وسنبينه لك فيما يلي:

القسم الأول — للهمز، المنفصل والمتصل:

١- يجب تسوية المدود المتماثلة في الآية الواحدة ذات المرتبة الواحدة، بحيث إذا كانت آية بها مدان متصلان ومددت الأول أربع حركات ينبغي لك مدُّ الثاني أربع حركات، وإذا مددت الأول خمس حركات فينبغي عليك مد الثاني خمس حركات أيضاً.

مثال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ (١) بِنَاءً (٢) وَأَنْزَلَ ﴿

(١) مد متصل (٢) مد متصل.

وإذا كان المدان منفصلين فمثله أيضاً: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي (١) أَبِي (٢) أَوْ

تَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴿

(١) منفصل. (٢) منفصل.

٢- وإذا كان في الآية مد منفصل أو متصل وبعده مد متصل عارض همزته مفتوحة، ففيه أربعة أوجه:

أ - توسط الأول، وعليه: توسط الثاني. وطوله على الإسكان.

ب - فويق التوسط في الأول، وعليه: فويق التوسط في الثاني. وطوله على الإسكان.

مثال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ (١) إِلَّا بِمَا شَاءَ (٢)﴾

(١) صلة كبرى (منفصل). (٢) متصل همزته مفتوحة.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ (١) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ (٢) اللَّهُ﴾

(١) متصل. (٢) متصل همزته مفتوحة.

٣- إذا كان في الآية مد متصل أو منفصل، وبعده مد متصل عارض متحرك الهمزة بالكسر يوقف عليه بستة أوجه:

أ - توسط الأول، وعليه: توسط الثاني على الإسكان. وطوله على الإسكان. وتوسط الثاني على الروم.

ب- فويق التوسط في الأول وعليه: فويق التوسط في الثاني على الإسكان. وطوله على الإسكان. وفويق التوسط في الثاني على الروم.

مثال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ (١) إِلَى السَّمَاءِ (٢)﴾

(١) منفصل. (٢) متصل عارض همزته مكسورة.

﴿فَأَخَذْنَهُمْ بِالْبِئْسَاءِ (١) وَالضَّرَّاءِ (٢)﴾

(١) متصل. (٢) متصل عارض همزته مكسورة.

٤- إذا كان في الآية مد منفصل أو متصل، والثاني مد متصل عارض

متحرك الهمزة بالضمه مثل: ﴿كَمَا (١) ءَامَنَ السُّفَهَاءُ (٢)﴾

(١) منفصل. (٢) متصل عارض همزته مضمومة.

﴿قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ (١) وَالسَّرَّاءُ (٢)﴾

(١) متصل. (٢) متصل عارض همزته مضمومة.

يوقف عليه بعشرة وجوه:

أ - توسط الأول وعليه في الثاني: التوسط على الإسكان. وطوله على الإسكان. والتوسط على الروم. ثم التوسط على الإشمام. والطول على الإشمام.

ب- فويق التوسط في الأول، وعليه في الثاني: فويق التوسط على الروم. وفويق التوسط على الإشمام. وفويق التوسط على الإسكان. والطول على الإشمام. والطول على الإسكان.

القسم الثاني: للسكون، العارض واللين:

١- إذا سَبَقَ العارضُ ثم وَقَفَ على اللين، يأتي عليه ستة أوجه:
أ- قصر العارض وعليه قصر اللين.

ب- توسط العارض وعليه: توسط اللين. وقصره.

ج- طول العارض وعليه: طول اللين. وتوسطه. وقصره.

مثال:

﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٢)

(١) عارض. (٢) لين.

٢- إذا سَبَقَ اللين العارض ففيه أيضاً ستة أوجه:

أ- قصر اللين وعليه: قصر العارض. وتوسط العارض. وطوله.

ب- توسط اللين وعليه: توسط العارض. وطوله.

ج- طول اللين وعليه: طول العارض فقط.

مثال: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ (١) ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢).

(١) لين. (٢) عارض.

ويمكن تلخيص العبارة بني اللين والعارض كالتالي:
(العارض ≤ اللين).

الوقف على العارضين:

أ - ينبغي تسوية العارضين بحيث إذا وقف على الأول بالقصر يوقف على الثاني بمثله.

ب- ولو وقف على الأول بالتوسط يوقف على الثاني بمثله.

ج- ولو وقف على الأول بالطول يوقف على الثاني بمثله.

مثال: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)﴾

الوقف على اللينين:

أ - ينبغي تسوية اللينين بحيث إذا وقف على الأول بالقصر وقف على الثاني بمثله.

ب - ولو وقف على الأول بالتوسط وقف على الثاني بمثله.

ج - ولو وقف على الأول بالطول وقف على الثاني بمثله.

مثال:

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)﴾.

الفائدة الرابعة حكم القراءة بالتنغيم والمقامات:

التنغيم في القراءة:

معنى التنغيم: رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام للتمييز بين صيغة جملة

وأخرى. كالتمييز بين النفي والاستفهام، أو النفي والنهي، ونحو ذلك.

مثال: لو قرأ قارئ قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ

السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١]

فكلمة (ما) هنا قد تكون استفهامية، أي ما الذي جئتم به؟

وقد تكون اسما موصولاً بمعنى (الذي)، إي إن موسى يخبر السحرة بأن

الذي جئتم به هو سحر و تخيل وليس حقيقة.

فلو اختار القارئ القول بالاستفهام بالآية فعليه إشعار السامع به من خلال

رفع الصوت عند كلمة (ما)، بينما لا يحتاج لذلك لو اختار صيغة الإخبار.

مثال آخر: في قوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ

الْمَلَائِكِينَ بَبَابِلَ هنُرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴾ [البقرة ١٠٢].

فكلمة (ما) هنا إما أن تكون نافية، أو تكون اسما موصولاً بمعنى (الذي)

وهو المعنى الأصح.

فلو اختار القارئ القول بأن ما للنفي فعليه إشعار السامع به من خلال

رفع الصوت عند كلمة (ما)، بينما لا يحتاج لذلك لو اختار القول بأن (ما)

اسما موصولاً بمعنى (الذي).

إلى غير ذلك من الأمثلة.

وقد كان العرب يستخدمون التنغيم في كلامهم، بل إنني لا أستبعد أن

يكون هذا النوع من التنغيم هو (لحون العرب) التي أمر النبي ﷺ بقراءة

القرآن بها.

هذا النوع قد يسميه البعض تلحيناً وقد يسميه البعض الآخر موسيقى

النص ولا مشاحة في الاصطلاح، إلا أنه يعجبني لفظ (الجرس) الذي

يستخدمه أدباء العربية للتعبير عن موسيقى النص.

هل هذا التنعيم يدخل ضمن علم المقامات (علم الموسيقى):
لو رجعنا إلى أهل هذا الفن (الموسيقى) لوجدناهم يعرفون المقام الصوتي بأنه الطابع الموسيقي الذي يمتاز به صوت معين .. فالديك يعطي مقام الصبا و الأسد يعطي مقام الرست و هكذا .

ويعرفونه بأنه جمهرة من الأنغام تجمع على هيئات مختارة، لها بدء معروف وبدئته الخاصة به، ونهاية معروفة بنهائيتها الخاصة بها، وفي تضايف ذلك صيحات مرسومة وتحاسين صوتية ترسل أحياناً وتموج أحياناً أخرى، .. ولكل مقام إطار يعرف به تتجمع فيه تفرعات معينة لا يجوز الخروج عليها أو تجاوزها أو الزيادة فيها^(١).

وأما اللحن فهو عبارة عن الانتقال من مقام صوتي إلى آخر متناسق معه دون خروج عن قواعد الفن، وعبارة أخرى هو المزج بين أكثر من مقام موسيقي في المقطع الصوتي دون إيذاء الأذن المستمعة.

السلم الموسيقي (عند أهل الموسيقى): يعني درجات ارتفاع الصوت أو انخفاضه بشكل منسق متدرج منتظم فإذا ما تم القفز عن درجة ما فإنه يصبح صوتاً ناشراً.

وجزاء من هذا التعريف يتفق مع تعريف التنعيم الذي سبق وهو ارتفاع الصوت وانخفاضه.

فعلم المقامات يضبط هذا الارتفاع والانخفاض ليكون منسقاً ومتدرجاً مستساغاً لدى السامع لا اضطراب فيه. فارتفاع الصوت في بداية القراءة

(١) بتصريف يسير عن: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، الشيخ جلال الحنفي البغدادي

يختلف عنه في وسطها أو في نهايتها. وعلم المقامات يضبط ذلك كله. ولهم في ذلك مصطلحات خاصة.

والنشاز عند أهل الموسيقى: يعني الخروج من مقام إلى آخر غير متناسق مع المقام الأصلي. وهو غير مريح للأذن المستمعة.

هل تدخل قراءة القرآن تحت إطار التنغيم وهل هو سائغ فيها؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال نقول:

إن من المعلوم بدهاة أن القصد في قراءة القرآن التعبد والتأثر والتدبر لا الترفيه والطرب والعبث، ولذلك كان للقرآن أثر عظيم في نفوس السامعين إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۗ﴾ [المائدة: ٨٣].

إذا تقرر ذلك فإن التأثير بالقرآن يأتي من أمور عدة:

١- إيمان قارئه وسامعه ويقينه بأن هذا كلام الله له من المكانة ما ليس لغيره من الكلام، وأن ما فيه حق، وأن الإنصات إليه والتدبر له والتأثر فيه عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى.

٢- جمال صوت القارئ، وهو أول ما تنتبه إليه وتتأثر به الأسماع، وأثره ثابت في السنة النبوية، فقد مر النبي ﷺ على أبي موسى الأشعري وهو يتلو القرآن من الليل وكان له صوت طيب جدا فوقف واستمع لقراءته وقال "لقد أوتي هذا زممارا من مزامير آل داود"^(١) قال يا رسول الله "لو

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٧٦١) ومسلم رقم (٧٩٣).

علمت أنك تستمع لحيرته لك تحبيراً^(١) وقال أبو عثمان النهدي ما سمعت صوت صنج ولا يربط^(٢) ولا مزمار مثل صوت أبي موسى رضي الله عنه ومع هذا قال رضي الله عنه لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود^(٣).

٣- النغم الحسن: والمقصود منه أسلوب القراءة، بحيث تكون قراءة معبرة عن معاني ما يقرأ القارئ، فيرفع الصوت عند النفي ويستفهم عند الاستفهام ويتوسل عند الدعاء ونحو ذلك. وهذا يدركه ويعرفه بعض الناس دون بعض.

٤- قواعد التجويد وأصول الأداء: فهي وإن كان لها أثر كبير في تجميل التلاوة تحليتها إلا أنها تخفى على كثير من الناس، ولذلك نجد من عامة الناس الثناء على قارئ حسن صوت يطرب وينغم وليس لديه من التجويد شيء، فإذا سمعه من يعرف التجويد عرف مستواه وكشف زيف دعواه في القراءة.

حتى نجيب على السؤال السابق وهو: هل يقرأ القرآن بالتنغيم أم لا؟ نقول: لقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، ولتلاوته قواعد وأصول تحتوى على أنواع من المدود والغنن والسكتات، ولقد كان العرب قبل الإسلام يعرفون الغناء والحداء وأساليب الإلقاء، ولهم في ذلك أساليبهم المختلفة. ولقد تكلم الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي في موضوع قراءة القرآن بالأنغام والمقامات كلاماً كثيراً اختصر منه ما يلي مع شيء من التصرف

(١) سنن البيهقي الكبرى ١٢/٣.

(٢) الصنج: قطع نحاسية تكون في الدُفوف ونحوه [ينظر: لسان العرب ج ٢ ص ٣١١]، الربط: العود أو آلة تشبهه [لسان العرب ج ٧ ص ٢٥٨].

(٣) تفسير ابن كثير ج ٣/ص ١٨٨.

وتوضيح العبارة^(١):

(ولقد عرف الناس في الديانات الأخرى أساليب لأداء ما ورد في كتبهم بطرق منغمة وألحان معروفة ليكون لها أثر أكبر في نفوس السامعين. و القارئ يحتاج إلى التنعيم في قراءته، بدليل أن رسم المصحف اشتمل على كلمات رسمت بطريقة تدل على أن لها جرساً خاصاً في الأداء، من ذلك بعض الكلمات التي فيها حذف في الرسم مثل قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ فحذف الياء من (ترن) وبالتالي حذف المد المنفصل الناتج عن وجودها، ومثلها حذف الياء في قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾ وكذلك بعض الكلمات التي ورد فيها المد رغم أن مثلها لا تمد كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ يُضَعَفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَحَلَّدٌ فِيهِ مَهَانًا ﴾ فمد الصلة في ﴿ فِيهِ مَهَانًا ﴾ فيه تعبير ذو جرس نغمي يتضح به المعنى الكامن في العبارة والذي يدل على الاستغراق في العذاب.

وقواعد التجويد التي هي في الأصل من قواعد اللغة العربية لها دور كبير في مجالات الكلام والتعبير حيث تؤدي وظيفة التزيين والتوضيح ودقة التصوير. والغنن والمدود التي هي بعض مجالات التجويد التي تدل على نغمية التجويد حيث تصلح للتطبيق النغمي والتمويج الصوتي تلقائياً.

بل إن بعض قواعد التجويد هي نفس قواعد الغناء العربي من الناحية الأدائية غير أن المجودين كانوا أمناء على قواعد التجويد بسبب قدسية النص

(١) جلال الدين الحنفي البغدادي، قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، ص ٣٦٩-٣٩٨

والحرص على الالتزام بالتطبيق الأدائي بكل دقة فكان التجويد يؤخذ مشافهة من أفواه الرجال دون تساهل أو تهاون فيه).

ولذلك لا تكاد تخلو قراءة قارئ يرتل عن الدخول تحت مقام من مقامات الموسيقى سواء قصد القارئ ذلك وعرفه أو لم يقصده ولم يعرفه. ولا يخرج عن ذلك إلا أسلوب قراءة القرآن كالكلام العادي.

فالأمر في ذلك يشبه الشعر، فكل قصيدة موزونة من الشعر العربي لا بد أن تدخل تحت بحر من بحور الشعر سواء عرف الشاعر بحور الشعر أم لم يعرفها.

هل يلزم القارئ بالتنغيم أن يعرف مقامات الموسيقى أو يدرسها؟

الذي يجب تأكيده أنه ينبغي للقارئ أن يكون على معرفة ودراية بتفسير القرآن وعلم البلاغة، وأساليب الإلقاء والخطابة حتى يؤدي المعنى القرآني كما ينبغي أن يؤدي، ويكون أداءه للقراءة قائماً على أسس تعبيرية صحيحة تعطي النص القرآني شيئاً من أبعاده المعنوية وخصائصه التأثيرية التي مهما بلغ القارئ من القدرة على التأثير في السامعين لن يصل إلا إلى جزء يسير منها بقدر ما يفتح الله عليه.

كما يجب التأكيد بأنه لا يلزم القارئ أن يدرس علم الموسيقى حتى ينغم في القراءة. لأن جل من نسمع قراءتهم من القراء لا يعرفون عن علم الموسيقى شيئاً. وهذا لا يمنع من الاستفادة منها في تنغيم التلاوة بالمعنى المشروع.

ولقد انقسم الناس في القراءة بالألحان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قوم توسعوا بها وسلكوا بها طريق أهل الغناء والطرب.

القسم الثاني: قوم قرؤوا القرآن كالكلام العادي، مع المحافظة على أحكام

التجويد والتلاوة.

القسم الثالث: قوم قرؤوا القرآن بالتنغيم دون تجاوز حدود التجويد

وقواعد القراءة المتعارف عليها عند أهل القراءة.

أما حكم القراءة بالألحان فقد اختلف الفقهاء فيها على قولين:

القول الأول: منع القراءة بالألحان مطلقاً. واستدل القائلون به بقول

النبي ﷺ: ((اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم))^(١).

كما استدلوا بأن قراءة القرآن بالألحان تخرج النص القرآني عن قدسيته ووقاره وتصرف السامع عن معانيه والتأثر فيه.

القول الثاني: جواز القراءة بالألحان إذا ضبط القارئ أحكام التلاوة.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي ﷺ يقرأ وهو على ناقته أو جملة وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع^(٢).

وقد بوب البخاري لهذا الحديث بقوله (باب الترجيع) قال القاري في شرحه على البخاري: (هذا باب في بيان الترجيع وهو تقارب ضروب الحركات في القراءة وأصله التردد وترجيع الصوت تريده في الحلق كقراءة أصحاب

(١) قال محقق جامع الأصول: (ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني في الأوسط

والبيهقي في شعب الإيمان وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: حديث لا يصح، وفي

الميزان للذهبي الخبر منكر)) وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص ٩٨.

(٢) صحيح البخاري ج ٤/ص ١٩٢٥. صحيح مسلم ج ١/ص ٥٤٧.

الألحان وقال ابن الأثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان^(١).

وقال ابن حجر: (والذي يظهر أن في الترجيع قدرا زائدا على الترتيل)^(٢).

قول النبي ﷺ (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) قال ابن الجوزي فيما نقله عنه

ابن حجر: (قال ابن الجوزي: اختلفوا في معنى قوله (يتغن) على أربعة أقوال:

أحدها: تحسين الصوت.

والثاني: الاستغناء.

والثالث: التحزن. قاله الشافعي.

والرابع: التشاغل به.

قال ابن حجر: قلت وفيه قول آخر. حكاه ابن الأنباري في الزاهر قال:

المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنيا من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء)^(٣).

قال النووي: (قال أبو عبيد والأحاديث الواردة في ذلك محمولة على

التحزين والتشويق قال: واختلفوا في القراءة بالألحان فكرها مالك والجمهور

لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من

السلف للأحاديث ولأن ذلك سبب للركة وإثارة الخشية وإقبال النفوس على

استماعه قلت: قال الشافعي في موضع أكره القراءة بالألحان وقال في موضع لا

أكرهها قال أصحابنا ليس له فيها خلاف وإنما هو اختلاف حالين فحيث

(١) عمدة القاري ج ٢٠/ص ٥٥.

(٢) فتح الباري ج ٩/ص ٩٢.

(٣) فتح الباري ج ١/ص ٧٠.

كرهها أراد إذا مطط وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص أو مد غير ممدود وإدغام ما لا يجوز إدغامه ونحو ذلك وحيث أباحها أراد إذا لم يكن فيها تغيير لموضوع الكلام والله أعلم^(١).

قال القاري في شرح صحيح البخاري: (ومن أجاز الألحان في القراءة فيما ذكره الطبري عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لأبي موسى رضي الله عنه: ذكرنا ربنا فيقرأ أبو موسى ويتلاحن وقال مرة من استطاع أن يغني بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل وكان عقبه بن عامر رضي الله عنه من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فقال له عمر رضي الله عنه أعرض علي سورة كذا فقرأ عليه فبكى عمر وقال ما كنت أظن أنها نزلت واختاره ابن عباس وابن مسعود وروي عن عطاء بن أبي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد يتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة رضي الله عنه وأصحابه أنهم كانوا يستمعون القرآن بألحان وقال محمد بن عبد الحكم رأيت أبي والشافعي ويوسف بن عمرو يسمعون القرآن بألحان واحتج الطبري لهذا القول وأن معنى الحديث تحسين الصوت بما روي سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه ما أذن الله لشيء وما أذن لني حسن الترنم بالقرآن^(٢) وقال الطبري: ومعقول إن الترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه وطرب به^(٣).

ويشترط في القراءة بالألحان عند من أجازها أن يلتزم القارئ أحكام التجويد فيها لوجوب الأخذ بها.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج ٦/ص ٨٠

(٢) وعند مسلم (٧٩٢) بلفظ: (ما أذن الله لشيء ما أذن لني يتغنى بالقرآن).

(٣) عمدة القاري ج ٢٠/٤١.

والذي يترجح - والله أعلم - هو جواز القراءة بالمقامات، مع الأخذ في ذلك بمبدأ التوسط بلا إفراط ولا تفريط، مع الالتزام الكامل بأحكام التجويد، وعدم الخروج بالقراءة إلى تمطيط الحروف أو بترها أو عدم إعطاء كل حرف حقه. أو قراءة القرآن بالترعيد والتطريب على طريقة أهل الغناء والطرب مما يفقد القرآن جلاله وجماله، ويجعله كالأغاني، إذ الواجب تنزيه كلام الله تعالى عن كل ذلك.

وقارئ القرآن إذا أراد أن يقلد أهل الغناء في غنائهم وفق مقامات الغناء فإنه لا محالة مفرط بقواعد التجويد، خارج بالقراءة القرآنية عن قرآنيته فيسيء بذلك إلى المعنى واللفظ القرآني وهو يحسب أنه يحسن صنعا.



الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله
وصحبه، ومن اهتدى بهداه واستن بسنته إلى يوم الدين.
وبعد:

فهذا شرح متن الجزرية في التجويد لم أدخر فيه جهداً في بيان معانيه وحل
ألفاظه، أسأل الله تعالى أن ينفع به كل من اطلع عليه، وألا يجرمني الأجر
والثواب.

وإني إذ أضع هذا المؤلف بين أيدي القراء وطلاب العلم فإنني أرجو منهم
ألا يدخروا جهداً في توجيه أي نصح أو فائدة لتسديد البحث والوصول به إلى
مستوى يليق بأهمية هذا النظم، وبمكانة قراءة القرآن.

وكما قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا
وكما قال غيره:

إن تجد عيباً فسد الخلا جل من لا عيب فيه وعلا

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه

أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



إِسْنَادُ الْمُؤَلَّفِ لِرِوَايَةِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع

هداه ، وبعد :

أقول تحدثاً بنعمة الله أنا المفتقر إلى رحمة الله عز وجل خادماً القرآن الكريم محمد بن محمود حوا، بأبي تليقت القرآن كاملاً غيباً برواية الإمام حفص عن الإمام عاصم من طريق الشاطبية عن شيخني الشيخ محمد نبهان بن حسين مصري أمد الله في عمره، وأخبرني أنه تلقاه عن شيخه أبي عبد الله سعيد بن عبد الله المحمد شيخ قراء مدينة حماة، وهو تلقاه عن الشيخ نُوري بن أسعد الشَّحنة وهو تلقاه عن الشيخ أحمد البأبوي وهو تلقاه عن الشيخ محمود الكيزاوي وهو تلقاه عن الشيخ أحمد الحلواني (ح)^(١) كما أجازته بها الشيخ عبد الغفار الدروري الذي تلقى القراءات العشر عن الشيخ عبد العزيز عيون السود وهو عن الشيخ محمد سليم الحلواني عن والده الشيخ أحمد الحلواني (ح) كما أجازته بها الشيخ بكري الطرايشي الذي قرأ على الشيخ محمد الحلواني عن والده أحمد الحلواني وهو تلقاه عن شيخه شيخ القراء بمكة المكرمة السيد أحمد بن محمد المرزوقي (أبو الفوز) وهو عن الشيخ إبراهيم العبيدي وهو عن الشيخ عبد الرحمن الأجهوري وآخرين ، وهو عن الشيخ عبد ربه السُّجاعي وهو عن الشيخ أحمد بن رحيب البقري (ح) كما قرأ الشيخ عبد الرحمن الأجهوري على الشيخ أحمد بن رحيب البقري وهو على الشيخ محمد بن قاسم البقري وهو عن الزين عبد الرحمن بن العلامة شحاذة اليمني وهو عن والده العلامة شحاذة اليمني وهو عن الشيخ الناصر محمد بن سالم الطُّبلاوي وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو عن كل من الشيخ رضوان العُقبي والشيخ

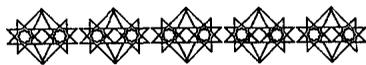
(١) حرف الحاء في الإسناد يعني تحويل السند إلى سند آخر يلتقي مع السند في رجل واحد.

طاهر التُّوَيَّرِي والشيخ أحمد القَلْقِيلِي وهم عن خاتمة المحققين الشمس محمد بن محمد بن الجزري وهو عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن البغدادي الواسطي وهو عن الشيخ محمد بن أحمد الصائغ وهو عن الشيخ علي بن شجاع المعروف بالكمال الضير صهر الشاطبي وهو عن الإمام القاسم بن فيره الشاطبي وهو عن الشيخ علي بن هُذَيْل وهو عن الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح وهو عن الإمام أبي عمرو الداني وهو عن الشيخ أبي الحسن طاهر بن غلبون وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي وهو عن الشيخ أبي عباس أحمد بن سهل الأشناني وهو عن الشيخ أبي محمد عُبَيْد بن الصَّبَّاح وهو عن الإمام حفص بن سليمان وهو عن الإمام عاصم .

وقرأ الإمام عاصم بن أبي النجود على الإمام أبي عبد الرحمن السُّلَمِي وَزُرُّ بن حُبَيْش وأخذ السلمي عن عثمان وعليّ وأبيّ وزيد وابن مسعود رضي الله عنهم وهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه سبحانه وتعالى .

والله تعالى أسأل أن يرفع منزلتنا عنده سبحانه، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



متن منظومة (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه)

المعروف بمتن الجزرية

١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَزْرِيِّ الشَّافِعِي
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقَرَّرِي الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
٤	وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ	قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

باب مخارج الحروف

٩	مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
١٠	لِلْحَوِّفِ: أَلْفٌ وَأَخْتَاهَا؛ وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ قَصَى الْخَلْقِ: هَمْزٌ هَاءٌ	وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءٌ
١٢	أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَُا؛ وَالْقَافُ:	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ؛ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ؛ وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا	وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	الْإِضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالثُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ: يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُ
١٦	وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ	عَلِيَا الثَّنَائِيَا؛ وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنٌ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى	وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا: لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِمَا؛ وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَفَةِ:	فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُسْتَرْفَةِ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ	وَعُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب صفات الحروف

٢٠	صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصَمِّتَةٌ؛ وَالضَّدُّ قَلٌّ
٢١	مَهْمُوسُهَا: (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)	شَدِيدُهَا لَفْظٌ: (أَجِدُ قَطُّ بَكَتٌ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: (لِنَ عَمْرٌ)	وَسَبْعٌ عَلْوٌ (خُصَّ ضَعَطٌ قِظٌّ) حَصْرٌ
٢٣	وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ: مُطَبَقَةٌ	وَ (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ): الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ
٢٤	صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَائِي سَيْنٌ	قَلْقَلَةٌ: (قُطْبٌ جَدٌّ)؛ وَاللَّيْنُ
٢٥	وَأَوْ وَيَاءٌ سُكْنَاءٌ وَأَنْفَتِحَا	قَبْلَهُمَا؛ وَالْأَنْحِرَافُ: صُحْحَا
٢٦	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ؛ وَتَبْكَرِيرٌ جُعِلُ	وَلِلتَّفَشِّي: الشَّيْنُ؛ ضَادًا: اسْتَطْلُ

باب التجويد

٢٧	وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ	مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثَمٌ
٢٨	لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ الْإِنْيَا وَصَلَا
٢٩	وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ	وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢	مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تِكْلُفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكِّهِ

تنبيهات وأحكام متفرقة

٣٤	فَرَقَنَّ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ	وَخَادِرَن تَفْحِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
٣٥	وَهَمَزٌ: الْحَمْدُ أَعُوذُ أَهْدِنَا	اللَّهُ؛ ثُمَّ لَامٌ: لِلَّهِ لَنَا
٣٦	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ	وَالْمِيمِ مِنْ: مَخْمَصَةٌ وَمِنْ مَرَضٍ
٣٧	وَبَاءٌ: بَرَقٌ؛ بَاطِلٌ؛ بِهِمْ بَدِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَ حُبِّ الصَّبْرِ	رَبْوَةٌ؛ اجْتُنْتُ؛ وَحَجٌّ؛ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنَا
٤٠	وَحَاءٌ: حَصْحَصٌ؛ أَحَطْتُ؛ الْحَقُّ	وَسَيْنٌ: مُسْتَقِيمٌ؛ يَسْطُو؛ يَسْقُو

باب أحكام الراء

٤١	وَرَقَّ الرِّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
٤٢	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً	أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكُسْرِ يُوجَدُ	وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تُشَدِّدُ

باب تفخيم اللام وتنبهات متفرقة

٤٤	وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كـ(عَبْدُ اللَّهِ)
٤٥	وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخِّمِ؛ وَأَخْصِصَا	الاطِّبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
٤٦	وَبَيْنَ الْإِطْبَاقِ مِنْ: أَحَطْتُ مَعَ	بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِـ(تَخْلُقُكُمْ) وَقَعَ
٤٧	وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا؛ عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ(مَحْظُورًا)؛ عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِدَّةَ بِيكافٍ وَبِتَا	كـ(شِرْكِكُمْ) وَتَتَوَفَى فِتْنَةً

باب الإدغام العام

٥٠	وَأَوْلَى مِثْلِ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ	أَدْغَمَ كـ(قُلْ رَبِّ) وَبِلَ لَا؛ وَأَبْنُ
٥١	فِي يَوْمٍ؛ مَعَ: قَالُوا وَهُمْ؛ وَقُلْ نَعَمْ	سَبَّحَهُ؛ لَا تُرِعْ قُلُوبَ؛ فَالْتَقِمُ

باب الضاد والظاء

٥٢	وَالضَّادُ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ	مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ؛ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي: الظُّعَيْنِ ظَلُّ الظُّهْرِ عِظْمُ الْحِفْظِ	أَيُّقِظُ وَأَنْظِرُ عِظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِظُ كَظَمٍ ظَلَمًا	أُغْلِظُ ظَلَامٌ ظُفْرٌ أَنْتَظِرُ ظَمًا
٥٥	أَظْفَرُ؛ ظَنًّا: كَيْفَ جَاءَ؛ وَعَظٌ سَوَى	عَضِينَ؛ ظَلُّ النَّحْلِ زُخْرُفٌ سَوَى
٥٦	وَظَلَّتْ؛ ظَلَّمْتُمْ؛ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحَجَرِ؛ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
٥٧	يَظَلِّلُنَّ؛ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ	وَكَنتَ فَظًّا؛ وَجَمِيعَ النَّظَرِ
٥٨	إِلَّا بِـ(وَيْلٌ) هَلْ؛ وَأَوْلَى نَاضِرَةً	وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ
٥٩	وَالْحَظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

- ٦٠ وَإِنْ تَلَاقَيْهَا الْيِيَانُ لَأَزِمُ: أَنْقَضَ ظَهْرَكَ؛ يَعْضُ الظَّالِمُ
٦١ وَأَضْطَرُّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

أحكام الغنة والميم الساكنة

- ٦٢ وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا؛ وَأَخْفَيْنِ
٦٣ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بَعْنَةَ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤ وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

أحكام النون الساكنة والتنوين

- ٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى: إِظْهَارٌ؛ ادْغَامٌ؛ وَقَلْبٌ؛ إِخْفَا
٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ؛ وَادْغَمٌ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةَ لَزِمَ
٦٧ وَأَدْغَمَنَ بَعْنَةَ فِي: يُومِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَـ(ذُنْيَا) عَنُوتُوا
٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَعْنَةٌ؛ كَذَا الْإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

أحكام المدود

- ٦٩ وَالْمَدُّ: لَأَزِمُ؛ وَوَأَجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ؛ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠ فَلَأَزِمُ؛ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ سَاكِنٍ حَالَيْنِ؛ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ
٧١ وَوَأَجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢ وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

أحكام الوقف والابتداء

- ٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَأَبْدُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنِ ثَلَاثَةً: تَامٌ؛ وَكَافٍ؛ وَحَسَنٌ
٧٥ وَهِيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدِي
٧٦ فَالْتَامُ؛ فَالْكَافِي؛ وَلَفْظًا: فَالْمَنْعَنُ إِلَّا رُؤُوسَ الْإِي حَوَازٍ؛ فَالْحَسَنُ
٧٧ وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ؛ وَلَهُ أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا؛ وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب المقطوع والموصول

٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا	مَعَ: مَلَجًا؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ؛ ثَانِي هُودَ؛ لَا	يُشْرِكْنَ؛ تُشْرِكُ؛ يَدْخُلْنَ؛ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لَا يَقُولُوا؛ لَا أَقُولَ. إِنْ مَا:	بِالرَّعْدِ. وَالْمَفْتُوحِ صِلَ. وَعَنْ مَا
٨٣	نُهِوا أَقْطَعُوا. مِنْ مَا: بَرُومٍ وَالنِّسَاءِ	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَمْ مَنْ: أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ؛ النَّسَاءِ وَذَبِجٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ. كَسَرُ إِنْ مَا
٨٥	الْأَنْعَامِ. وَالْمَفْتُوحِ: يَدْغُونَ مَعَا	وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	و: كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتَلَفَ	رُدُّوا. كَذَا قُلُ بَعَسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفُ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا أَقْطَعَا:	أَوْحِي، أَفْضَيْتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُؤَا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ كِلَا	تَنْزِيلُ، شُعْرًا، وَغَيْرَهَا صِلَا
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلَ، وَمُخْتَلَفٌ	فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفُ
٩٠	وَصِلَ: فَإِلْمُ هُودَ. أَلَّنْ نَجْعَلُ	نَجْمَعُ. كَيْلًا تَحْزَنُوا، تَأْسُوا عَلَى
٩١	حَجٍّ، عَلَيْكَ حَرَجٌ. وَقَطَعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى. يَوْمَ هُمْ
٩٢	و: مَالِ هَذَا. وَالَّذِينَ، هُوَ	تَحِينُ: فِي الْإِمَامِ صِلَ، وَوَهْلًا
٩٣	وَوَزْنُوهُمْ، وَكَالْوَهُمْ صِلَ	كَذَا مِنْ: أَلْ، وَيَا، وَهَاءَ، لَا تَفْصِلُ

باب التاءات

٩٤	وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّازِبَرَةِ	الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ
٩٥	نِعْمَتُهَا، ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهُمُ	مَعَا: أَخْيَرَاتُ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمُ
٩٦	لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ	عِمْرَانَ. لَعْنَتْ: بِهَا، وَالنُّورِ
٩٧	وَأَمْرَاتُ: يُوسُفُ، عِمْرَانُ؛ الْقِصَصُ	تَحْرِيمُ؛ مَعْصِيَتُ: بِقَدْ سَمِعَ يُخْصُ
٩٨	شَحْرَتُ: الدُّخَانُ: سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلًّا؛ وَالْأَنْفَالِ؛ وَأُخْرَى غَايِرِ
٩٩	قَرَّتُ عَيْنٍ. حَتَّتْ: فِي وَقَعَتْ	فَطَرَتْ. بَقِيَّتُ. وَابْنَتْ. وَكَلِمَتْ
١٠٠	أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ. وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفَ

باب همزة الوصل

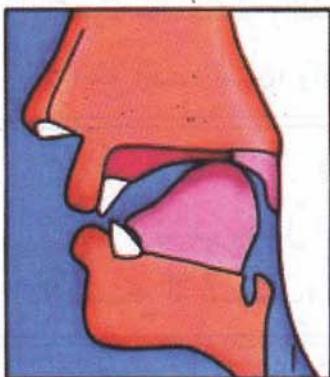
- ١٠١ وأبدأ بهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ إِنَّ كَانَ تَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
- ١٠٢ وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ؛ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا؛ وَفِي:
- ١٠٣ ابْنٍ؛ مَعَ ابْنَتٍ؛ امْرِيٍّ؛ وَأَنْثَيْنِ وَامْرَأَةٍ؛ وَأَسْمٍ؛ مَعَ اثْنَتَيْنِ

باب الروم والإشمام

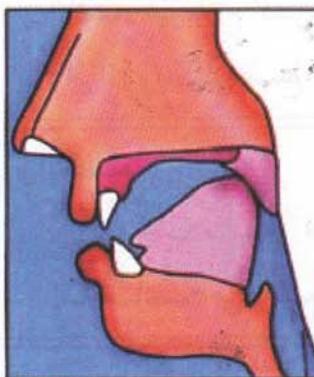
- ١٠٤ وَحَاذِرِ الْوُقُوفِ بِكُلِّ الْحَرَكَه إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَه
- ١٠٥ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ؛ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
- ١٠٦ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي: ((الْمُقَدَّمَه)) مَنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقَدَّمَه
- ١٠٧ أَبْيَاتُهَا (قَافٌ) وَ(زَايٌ) فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
- ١٠٨ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
- ١٠٩ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ



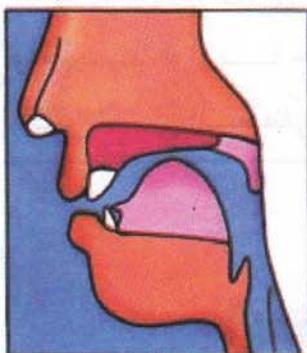
ملحق الصور التوضيحية



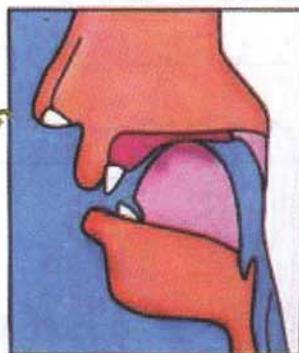
(ك)



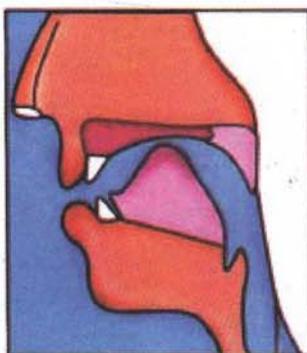
(ق)



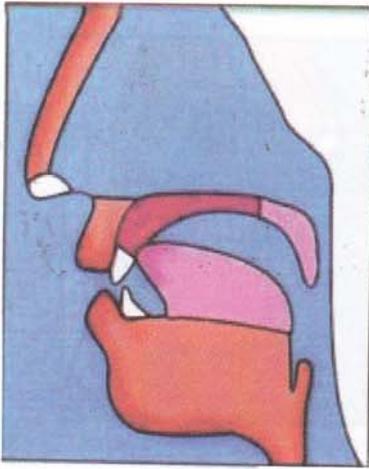
(ش)



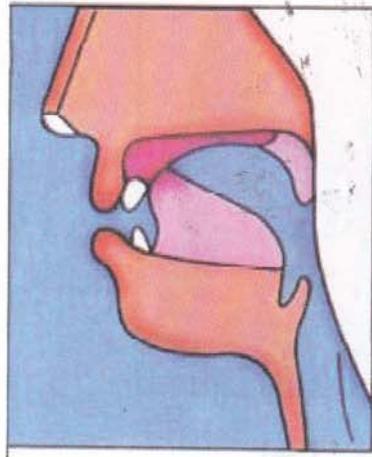
(ج)



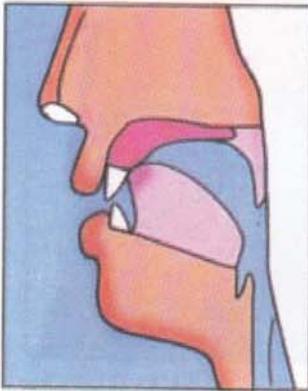
(ي)



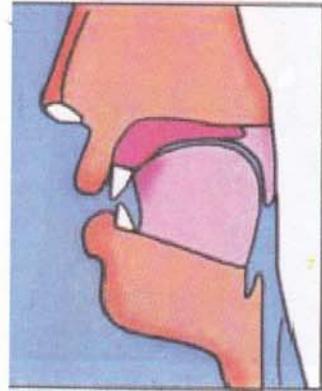
(ن)



(ل)



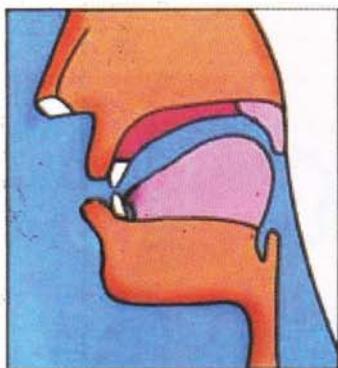
(ت)



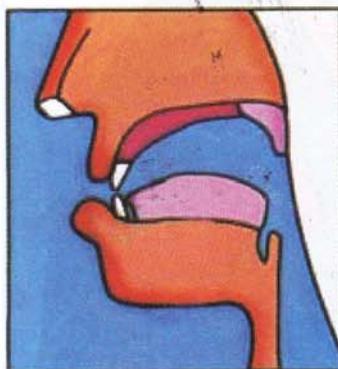
(ط)



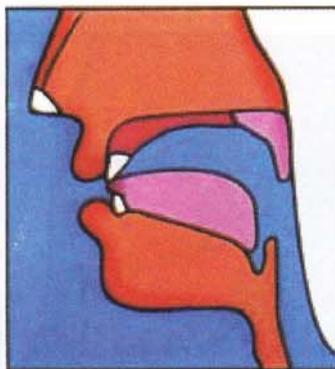
أصول الشايا العليا



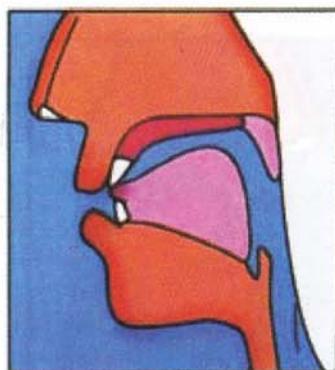
(ص)



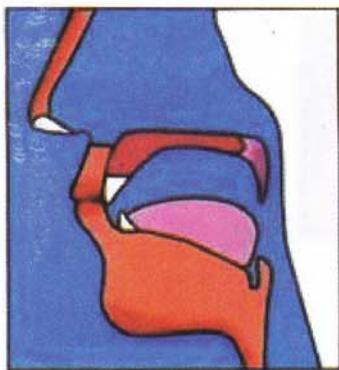
(ز)



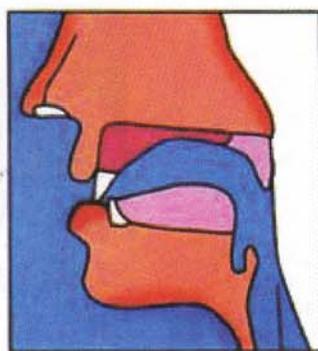
(ث)



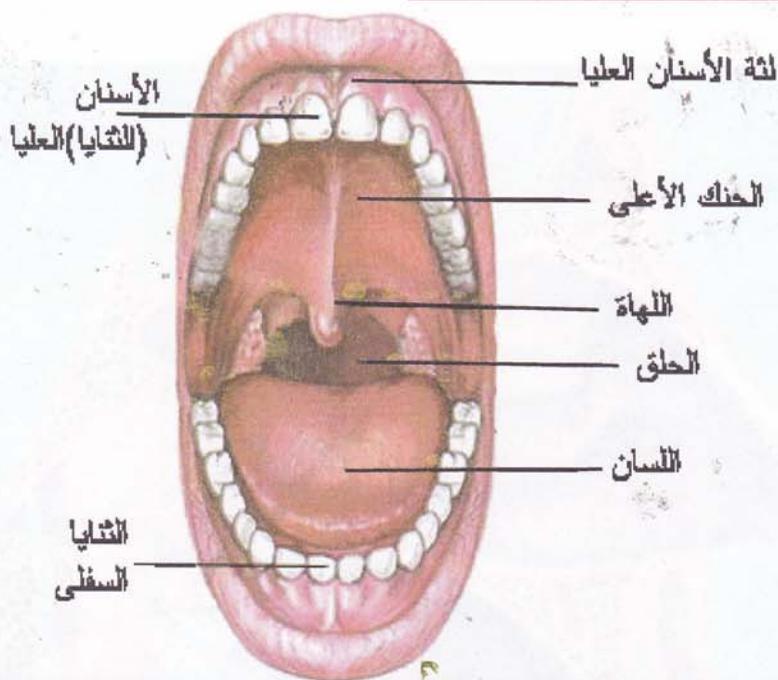
(ظ)

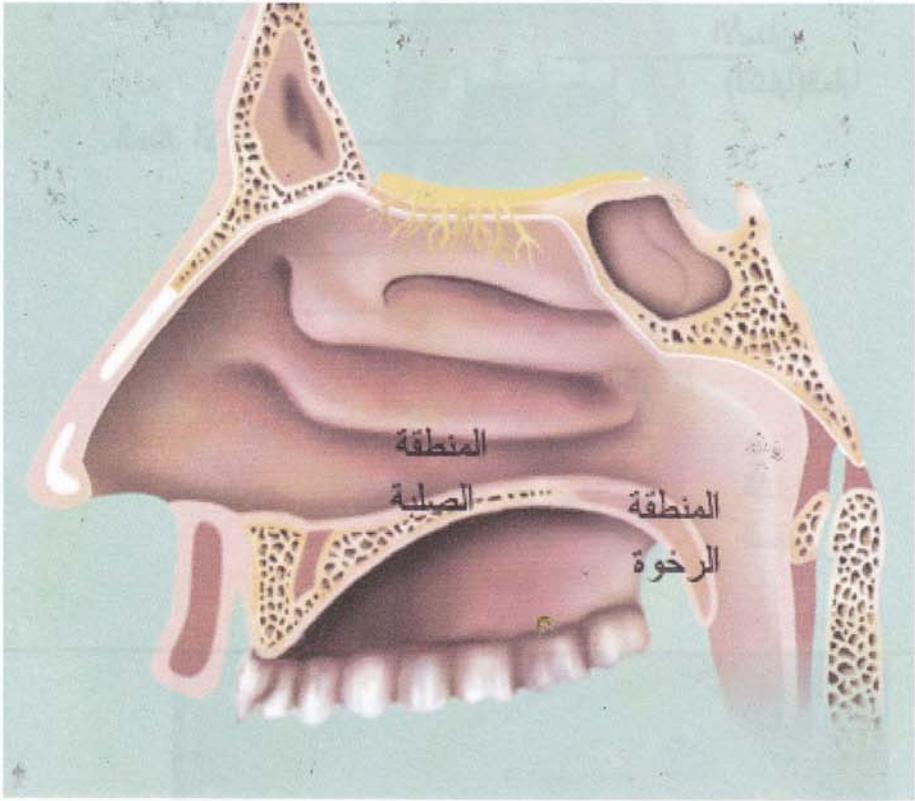


الميم



(ف)





فهرس المواضيع

٣	المقدمة.
٧	مقدمة النظم
٧	ترجمة الناظم:
١١	مخارج الحروف
١٢	المخرج الأول: الجوف:
١٣	قاعدة إتمام الحركات:
١٤	أولاً: الأخطاء الشائعة في نطق الألف:
١٥	ثانياً: الأخطاء الشائعة في نطق الواو المدّي:
١٥	ثالثاً: الأخطاء الشائعة في نطق الياء المدّي:
١٥	رابعاً: الأخطاء الشائعة في حركات التشكيل:
١٦	المخرج الثاني : الحلق:
١٧	الأخطاء الشائعة في نطق الهاء:
١٧	الأخطاء الشائعة في نطق حرف العين:
١٨	الأخطاء الشائعة في نطق الحاء:
١٨	الأخطاء الشائعة في نطق حرف الغين:
١٩	المخرج الثالث اللسان: وفيه عشرة مخارج.
١٩	الأخطاء الشائعة في نطق القاف:
٢١	الأخطاء الشائعة في نطق الجيم:
٢٢	الأخطاء الشائعة في نطق الشين:
٢٢	الأخطاء الشائعة في نطق الياء غير المدّي:
٢٤	الأخطاء الشائعة في نطق اللام:
٢٥	الأخطاء الشائعة في نطق النون:
٢٨	الأخطاء الشائعة في نطق الطاء:
٢٨	الأخطاء الشائعة في نطق الدال:
٢٨	الأخطاء الشائعة في نطق التاء:

- ٣٠ الأخطاء الشائعة في نطق الصاد:
- ٣٠ الأخطاء الشائعة في نطق السين:
- ٣٠ الأخطاء الشائعة في نطق الزاي:
- ٣٢ الأخطاء الشائعة في نطق الظاء:
- ٣٢ الأخطاء الشائعة في نطق الذال:
- ٣٢ الأخطاء الشائعة في نطق الثاء:
- ٣٣ المخرج الرابع: الشفتان:
- ٣٣ الأخطاء الشائعة في نطق الفاء:
- ٣٣ الأخطاء الشائعة في نطق الواو غير المدي:
- ٣٤ الأخطاء الشائعة في نطق الباء:
- ٣٥ الأخطاء الشائعة في نطق الميم:
- ٣٥ المخرج الخامس: الخيشوم:
- ٣٦ الحروف الفرعية:
- ٣٨ صفات الحروف
- ٣٨ فائدة معرفة الصفات:
- ٣٨ أولاً: الصفات المتضادة:
- ٤٢ ملاحظة في حرف الاستعلاء المكسور:
- ٤٣ الصفات غير المتضادة:
- ٤٨ تنمة في بعض صفات الحروف:
- ٤٩ باب التجويد
- ٤٩ حكم الأخذ بالتجويد:
- ٥٤ شبهة وجوابها:
- ٥٦ تنبيهات عامة:
- ٦٠ حالات ترقيق الراء:
- ٦٢ تنمة: كلمات يجوز فيها الوجهان:
- ٦٢ حالات تفخيم الراء:

- باب اللامات وأحكام متفرقة. ٦٤
- الإدغام العام. ٦٧
- تعريف الإدغام (المتماثلين، المتجانسين، المتقاربين) ٦٧
- تتمة في بيان أحكام اللام الساكنة: ٧٢
- ثانياً- اللّام في وسط الكلمة: ٧٣
- ٣- اللّام المتطرفة: ٧٤
- باب الضاد والظاء ٧٥
- تحذيرات في باب الضاد والظاء ٨٢
- تتمة مهمة في إثبات اختلاف الضاد عن الظاء: ٨٣
- باب النون والميم المشدتين والميم الساكنة ٨٧
- حكم النون الساكنة والتنوين. ٨٩
- فما هو الإظهار؟ ٩٠
- فما هو الإدغام؟ ٩١
- فما هو الإقلاب؟ ٩٣
- فما هو الإخفاء؟ وما هي حروفه؟ وكيف ينطق؟ ٩٤
- تتمة: ٩٦
- باب المدود ٩٧
- أقسام المد الأصلي: ٩٧
- ١- مد البدل: ٩٨
- ٢- مد العوض: ٩٨
- ٣- مد الصلة الصغرى: ١٠٠
- ٤- الألف في هجاء حروف أوائل السور (حي طهر) ١٠٠
- أقسام المد الفرعي: ١٠١
- المد اللازم: ١٠٢
- أولاً: المد اللازم الكلمي: ١٠٢

- ١٠٢..... ثانياً: المد اللازم الحرفي:
- ١٠٣..... السمد الواجب المتصل:
- ١٠٤..... المد الجائز.....
- ١٠٤..... القسم الأول: المد الجائز بسبب الهمز المنفصل.
- ١٠٥..... ما ينبغي مراعاته لحفص عند القراءة بقصر المنفصل:
- ١٠٦..... القسم الثاني: المد بسبب السكون العارض للوقف:
- ١٠٧..... ملاحظة: في اجتماع سببين للمد:
- ١٠٨..... باب الوقف والابتداء.....
- ١٠٩..... القسم الأول: الوقف الجائز:
- ١١٢..... ملاحظة: حول علامات الوقف:
- ١١٢..... أقسام الابتداء:
- ١١٣..... القسم الثاني: الوقف القبيح:
- ١١٤..... تنبيه في الوقف على بعض الكلمات:
- ١١٨..... باب المقطوع والموصول.....
- ١٣٢..... تنبيه في المقطوع والموصول:
- ١٣٣..... باب التاءات.....
- ١٤٠..... الكلمات المختلف فيها بين القراء بين الجمع والإفراد:
- ١٤٤..... باب همزة الوصل.....
- ١٤٤..... همزة الوصل في الفعل:
- ١٤٤..... حركة همزة الوصل في الأفعال:
- ١٤٥..... همزة الوصل في الأسماء:
- ١٤٦..... حركة همزة الوصل في (ال) التعريف:
- ١٤٦..... خلاصة أحكام همزة الوصل:
- ١٤٧..... تنبيهات في همزة الوصل:
- ١٤٧..... التنبيه الأول: في الابتداء بكلمة ﴿الْأَسْمُ﴾

- التنبية الثاني: في الابتداء بمزة الاستفهام..... ١٤٦.
- باب الروم والإشمام ١٤٨.
- الرّوم:..... ١٤٨.
- الإشمام:..... ١٤٩.
- تتمة في الرّوم والإشمام:..... ١٤٩.
- تتمات وفوائد: ١٥٢.
- الفائدة الأولى: المراتب الجائزة في القراءة:..... ١٥٢.
- الفائدة الثانية: قاعدة أقوى السبين:..... ١٥٣.
- الفائدة الثالثة: تسوية المدود..... ١٥٤.
- الفائدة الرابعة حكم القراءة بالتنغيم والمقامات:..... ١٥٨.
- الخاتمة ١٦٩.
- إسناد المؤلف لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ١٧٠.
- متن منظومة (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) ١٧٢.
- ملحق الصور التوضيحية..... ١٧٩.
- فهرس المواضيع ١٨٣.

إصدارات معهد مكة المكرمة بجدة

رقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	كلمات في منهجية طالب العلم	د. عبدالرحمن الجرعري
٢	كلمات ولكن ليست في الهواء	الشيخ إبراهيم الحارثي
٣	ترشيد الاختلاف	الشيخ أحمد البغدادي
٤	من فقه الداعية	د. عبدالرحمن الجرعري
٥	قليلاً من الأدب	د. عادل باناعمة
٦	زاد الرواحل	د. علي بن حمزة العُمري
٧	الفتاوى الطيبة المعاصرة	د. عبدالرحمن الجرعري
٨	الإرهاب (التشخيص والحلول)	د. عبدالله بن بيه
٩	أثر المصلحة في الوقف	د. عبدالله بن بيه
١٠	التصنيف في الحديث	د. خلدون الأحذب
١١	كيف تبني ثقافتك	د. علي بن حمزة العُمري
١٢	أثر علم أصول الحديث في تشكيل عقل المسلم	د. خلدون الأحذب
١٣	صلاة التطوع	د. خلدون الأحذب
١٤	حبيب الرحمن الأعظمي	سعيد الأعظمي
١٥	الفتح الرباني في شرح نظم ابن أبي زيد القيرواني	د. علي بن حمزة العُمري
١٦	قافلة النور	د. علي بن حمزة العُمري
١٧	الصحة الإيمانية	د. علي بن حمزة العُمري
١٨	أمير الأنام	د. علي بن حمزة العُمري
١٩	الإحساس بالذنب	د. علي بن حمزة العُمري
٢٠	محبة الرسول ﷺ	د. محمد الحسن الددو
٢١	ومن الليل فتجهد	د. يوسف القرضاوي
٢٢	روائع الأسحار	د. إبراهيم الدويش
٢٣	دعوة للفرح	د. عادل باناعمة
٢٤	من ثمار العلماء	الشيخ خالد محمد نور
٢٥	بطاقات تربوية	د. علي بن حمزة العُمري
٢٦	واحة أهل القرآن	خالد محمد نور
٢٧	صور التحايل على الربا في الزمن المعاصر	د. أحمد سعيد حوّا
٢٨	الشرح المعصري على مقدمة ابن الجزري	محمد بن محمود حوّا

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



الشرح العصري

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكننا الفردوس
www.moswarat.com



9 789953 815725